روايات عبير

٤١٤

القمر الأزرق

www.elromancia.com
مصرية

روايات عبير

NO:414

"جيرمي هاريس" مهندس شاب يدير مكتباً هندسيا . يتفانى جيرمي في العمل بعد موت صديقه وشريكه "جيف كوبر" في حادث سيارة يصاب جيرمي بارتفاع الضغط بسبب المجهود الكبير الذي يبذله في العمل فينصحه د . "بيل كوبر" والد الراحل "جيف" بان يذهب لزيارة دكتورة "كلويه بارلو" الإخصائية النفسية حيث تنشا بينهما علاقة عاطفية رومانسية .

www.rewity.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١,٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$	Greece	1200Drs.
U.K	1.5	CYPRUS	1.5 P.
France	15F.F		

شخصيات الرواية

جيرمي هاريس

مهندس شاب لديه مكتب هندسي يدعى هاريس وكوبر المهندسان مات شريكه "جيف كوبر" في حادث سيارة حيث كان مسرعاً وكانت معه صديقته

كان "جيرمي" يشعر أنه مدين لـ "جيف" بأن يعمل بجد ويحافظ على سمعة المكتب وفاءً منه لصديقه وشريكه

مما أثر على حالته الصحية فاصيب بارتفاع الضغط

"كلويه بارلو"

إخصائية نفسية تعرف عليها "جيرمي" عندما نصحه د "بيل كوبر" بالتوجه إليها لمعالجة الضغط وتقوم بينها وبين "جيرمي" علاقة عاطفية

بيل كوبر

يعمل طبيباً والد "جيف كوبر" ساعده "جيرمي" بعد موت "جيف" بأن اسند إليه وظيفة طبيب الشركة ليخرجه من الاكتئاب الذي أصابه

"جاك بارلو"

يعمل طبيباً والد "كلويه" صديق "بيل كوبر"

"جيمس"

سكرتير "كلويه بارلو"

"ميلدريد فيرتشيلد"

والدة الفتاة التي كانت مع "جيف" في السيارة يوم الحادث أصيبت بانهيار عصبي ودخلت مصحة نفسية

"فينتشي سانتيني"

رجل شرطة إيطالي صديق "جيرمي" تولى قضية "ميلدريد فيرتشيلد" عندما هددت "جيرمي" بالقتل

www.elromancia.com

مقدمة

ضغط "جيرمي هاريس" بقبضة يده على ظهره وهو ينتصب فوق المقعد ويلتف يميناً ويساراً . تاثرت عضلاته المتيبسة فقطب وجهه عدل "جيرمي" عن تلك الحركة وهو يتنهد . وشبك ذراعيه فوق منضدة الرسم ناظراً عبر النافذة .

في هذه الأمسية الصيفية . كانت الشمس الغائبة تنفذ أشعتها عبر سماء كاليفورنيا في مجموعة الوان متذبذبة من الأحمر القاني، البرتقالي . الأصفر والوردي .

في تلك المنطقة الحيوية من لوس انجليوس . كان هذا هو موعد عودة الناس إلى بيوتهم وتساءل "جيرمي" كم من هؤلاء الناس سيلاحظون هذا المشهد البديع ؟

قال محدثاً نفسه "قليلون . بالتاكيد"

هو نفسه لم يكن ليتوقف عن العمل عمداً ليتامل مغيب الشمس.

كيف يستطيع أن يبدد الدقائق الغالية ليتامل تلك الهبة الطبيعية في حين أنه بحاجة للوقت

اليوم مثل الأمس أو المستقبل .

تساءل "جيف" :

"متى بدأ إذن هذا السباق الجنوني مع الساعة ؟!

منذ متى كان لديه الشعور أن ليس في اليوم ساعات كافية لإتمام كل مهامه ؟ متى كان قد بدأ تعديل أولوياته ؟ كان الآن يركز بشكل شبه فريد على عمله ليترك جانباً مظاهر حياته الأخرى . كم من الوقت قد مضى على استعداده للتوقف عن العمل لهدف واحد هو تأمل مغيب الشمس؟

أومأ برأسه وهو مشمئز . فمن كان يلاحظه بدقة يقرأ الندم في تلك الحركة . لم يكن هناك ندم . فلو كان يعمل بجد . فذلك كان باختياره . إذا كان يتعدى قدراته الشخصية فكان هذا بقصد الوصول إلى الأهداف التي حددها لنفسه منذ زمن بعيد . كانت تلك الأهداف حقيقة؛ لأن "هاريس" و"كوبر" المهندسين كان حقيقة . إلا أن "كوبر" لم يعدْ هناك .

كان "جيف" قد مات منذ حوالي سنتين .

تحدث بصوت مرتفع

- إني أراك مازلت تعمل .

انتفض "جيرمي" دهشا . كان رجل يقف أمام بابه المفتوح في المدخل ضعيف الإضاءة . خلال لحظة وجيزة . بدا له الشبح المبهم مألوفاً بشكل غريب كما لو أن استدعاء "جيف" في خاطره قد تسبب في ظهوره . ثم دلف الرجل إلى المكتب وافلت تاوه من بين شفتي "جيرمي" ، خجلاً من حماقته

القى "جيرمي" بالتحية على ذلك الشخص الأشيب .

- مساء الخير يا "بيل" . نعم . أنا هنا . لكن السؤال الوجيه سيكون على الجانب الآخر . لماذا أنت هنا ؟ من المفترض أنك شبه متقاعد ! يجب أن تكون بمنزلك . في مثل هذه الساعة .

مر الرجل ببطء خلال المكتب ذي الأثاث الفاخر لينظر عبر النافذة من خلف الزجاج . كانت الأشعة الأخيرة للشمس تختفي وكانت الألوان تمتزج كالزبد الذائب . قال "بيل" وهو يلتفت نحو "جيرمي" :

- تلك المدينة تعمل بإيقاع مختلف في المساء .

إيقاع يوقظ مافي الإنسان من ألم ، ويعتمد على ضعف البريء في أن يتسبب له في حدوث ماهو في غنى عنه .

هو ... كفى أنت لست بحاجة لسماع وعظ من خطيب رديء مثلي.

- أفهم ما تقصده يا "بيل" لكن كن عادلاً . إني أخرج في المساء مثلك تماماً . فكل إنسان مسؤول عن اختياراته . لقد شرب "جيف" كثيراً في الليلة التي مات فيها وكان يقود سيارته الرياضية بسرعة أكبر من المسموح بها على هذا الطريق الساحلي .

لم تكن هناك أية قوة غير مرئية قد دفعت به هو وسوزان من أعلى ذلك الجرف .

تنهد "بيل" قائلاً

- لقد مات ابني يا "جيرمي" أحياناً لا أستطيع أن أصدق لو عاش لأصبح طبيباً كما تنبأنا له منذ سنوات . لو كان تدرب وأخذ على عاتقه مسؤولية حياة أناس آخرين لمـــا جازف بحياته . استطرد "بيل" وهو يشير بيده - إني أعرف . أعرف . كان "جيف" قد أخبرني منذ زمن بعيد أنه لم يكن يريد أن يحذو حذوي . لكن حتى ذلك اليوم كنت أعتقد بشدة أنه إذا كان قد فعل . لبقي على قيد الحياة حتى الآن .

- لا تستطيع أن تكون متأكداً لهذا الحد . اسمع . لنغير الموضوع فلن تعيده إلى الحياة تلك القائمة من : "ربما" و "إذا ما" لو .

- أنت على حق . أرجو المعذرة . نادراً ما أتباكى بهذا الشكل . ليس من عادتي أن أشفق على نفسي لفقدي طفلي الوحيد .

فبفضلك أصبح لي هدف في الحياة . عند موت زوجتي كرّست حياتي لـ "جيف" . لقد كان صغيراً جداً . إذن . إنه حسناً . باختفائه لم أجد الرغبة في مواصلة مزاولة مهنة الطب .

فما فائدة الإرث إذا لم يستطع المرءُ أن يورثه ؟

لكنك انتشلتني من ذلك منذ عام .

أجاب "جيرمي" وهو ينزل من فوق المقعد .

- نعم .

أدار رأسه في اتجاه . ثم في الآخر أملاً في إرخاء عضلاته المتألمة .

- هل تريد بعض القهوة ؟

- كلا شكراً . جئت أحدثك عن شيء يقلقني .

- آه ...؟

بعد أن سكب القهوة في قدحه . التفت "جيرمي" لمحدثه وظهره مستند إلى المشرب .

- كما تعرف فأنا طبيب العمل لست شريكاً في العمارة . لديك الآن خمسة عشر موظفاً في شركة "هاريس وكوبر" كلهم مروا بنجاح في الكشف الطبي السنوي . إلا واحداً من ذوي المقامات الرفيعة .

صاح "جيرمي" متعجباً وهو يضع قدحه .

آه . حسناً ؟ عمّن تتحدث ؟ وماذا هنالك ؟

- دعني أتحدث . استمع إلى الأحداث فقط بدون أسماء .

فمن السهل جداً تبرير الدافع والفعل عند معرفة الشخص المعني .

إنه رجل في الخامسة والثلاثين . طوله متر . وتسعين سنتيمترا . يزن حوالي تسعين كيلو جراما . عضلاته ممتازة بدون زيادة في الوزن على الرغم من ذلك تظهر عليه إشارات مهمة من التعب والضغط .

تقدم "جيرمي" خطوة . شبّك ذراعيه وقاطعه بنظرة مبتسمة .

- أكمل يا "بيل" . أخبرني بكل شيء عن نفسي .

- كان يجب عليّ أن أكون أقل دقة في الوصف .

الآن ستكون مستعداً للدفاع . نعم يا "جيرمي" إني أتحدث عنك . بلغة عصرية . سأقول إنك مصاب بارتفاع الضغط . عضلاتك بها تشنج . وتعاني صداعا مزمنا . فأنت غير قادر على الاسترخاء بشكل كاف حتى تنام نوماً صحيحاً .

تتناول وجبات سريعة وتحتسي القهوة كمنبه وتبدأ في تناول الأقراص لتهدئ اضطرابات معدتك . فمنذ شهور لم تأخذ عطلة يوما واحدا وهانت ذا لم تطأ قدمك النادي الرياضي منذ أسابيع .

الأمر خطير يا "جيرمي" . وقد حان الوقت لتفعل شيئاً .

قال "جيرمي" بصوت قاطع .

- هذا يكفي يا "بيل" لم أشك إليك أبداً الصداع . لقد تعرفت عليّ وأنا قادر على العمل وأنت تعرف ذلك .

- معك حق . بخلاف الضغط المرتفع نسبياً . فأنت في صحة جيدة .

لكني اكتشفت إلى أي درجة كنت مشوشاً . لهذا السبب دعوتك للغداء بعد الفحص . دار بيننا حديث شيق ،إذا ما أردت تذكره .

- لقد أثرت غيظي تناولت قرصين من الأسبرين خلال الطعام و...تباً، لقد مثلت عليّ دوراً كاملاً

- أنت تثار بسهولة . هذه علامة أخرى للتوتر .

أنا لا أمازحك يا "چيرمي" جسدك يطلب الرحمة ومن الأفضل أن تستمع إليه . ليس لأنك شاب وبصحة جيدة أن تتهرب من تبعات الحياة المفروضة عليك حالياً .

كان "چيرمي" على وشك الإجابة بعنف ثم تردد وأجاب :

- أوافقك . إني أعمل كثيراً لكن تلك الشركة تكبر حجماً وشهرة يا بيل . هذا لايحدث من جراء نفسه . إن عليّ أن أحافظ على درجة الامتياز التي اشتهرنا بها ، فأنا المسؤول عن ذلك .

- أنت لم تتعامل إلا مع أحسن من هم في السوق لكنك لاتثق بهم أنت لاتفوض أحداً ينوب عنك

إن درجة الضغط التي وصلت إليها يمكنها قتلك يا "چيرمي"

حملق "چيرمي" لحظة في السقف ويداه في جيبيه . كان منزعجاً رأسه يدق كالطبلة

- حسناً . أنت غشاش يا "بيل" لكنك بحق . ماذا تريدني أن أفعل ؟

أخرج من جيبه بطاقة دعوة

- هذا الطبيب طبيب نفسي متخصص في الضغط الناجم عن العمل

صاح "چيرمي" متعجباً .

- إيه حسناً ! لقد ذهبت بعيداً لست بحاجة إلى طبيب نفسي ينصحني بالتوقف قليلاً

- لم أطلب منك اتباع تحليل

اذهب غداً بعد العمل لحديث ودي أرجوك يا "چيرمي" افعل هذا من أجلي كما هو من أجلك

قال "چيرمي" وهو ينتزع البطاقة من يده :

- حسناً . سأذهب أنت بحق مسبب للضجر أحياناً اذهب فلدي عمل

أجاب "بيل" وهو يتجه إلى الباب :

- سأدعك لهذا الجنون .

توقف فجأة :

- لقد نسيت ، صديقك المخبر اتصل بي هاتفياً .

ذلك الذي تولى قضية "ميلدريد فيرتشيلد" ؟

- إني سعيد لعودة "فينتشي سانتيني" بعد كل تلك الشهور التي قضاها في إيطاليا "ميلدريد فيرتشيلد" هي والدة الفتاة التي كانت مع "چيف" ، أليس كذلك ؟

- نعم . وهل تعلم أنها أصيبت بانهيار عصبي لموت "سوزان" لقد هددت بقتلك ، وقتلي . وحتى بقتل مدير القهوة الذي خدم چيف ، و"فينتشي سانتيني" وآخرين . فمنذ الحادث ، كانت قد احتجزت في مركز للعلاج

- إني على علم بذلك

- حسناً ، أعلن الأطباء أنها سليمة عقلياً وسمحوا لها بالخروج بالأمس ! لم يستطع "فينتشي" مقابلتك ، فاتصل بي ليخبرني أن الأطباء لايعتبرونها خطرة لكن من حقنا أن نعرف أنها ليست طبيعية تماماً . قلت له إني سأعلمك بذلك ، أتمنى لو أن الأطباء يعرفون مايفعلون

طاب مساؤك يا "چيرمي"

عندما خرج "بيل" من المكتب ، ألقى "چيرمي" نظرة على البطاقة التي كان يمسك بها في يده

صاح :

- هيه "كوبر" ، يالك من خسيس ! لم تذكر لي أن هذا الإخصائي النفسي امرأة .

قرأ البطاقة وهو غاضب د. "كلويه بارلو" - إخصائية نفسية .

تبا ! ماهي حاجتي للاستماع لمتفاخرة تنصحني بتقليل مسؤوليات العمل وأقداح القهوة

وستفهم د. "كلويه بارلو" تلك ، منذ الدقائق الأولى لحديثهما خلال عشر دقائق . تلك ستكون مدة ذلك اللقاء الفريد .

صرح بذلك وهو يدس البطاقة في جيبه .

الفصل الأول

غادرت "كلويه بارلو" مكتبها لتتوجه نحو قاعة الاستقبال. كانت مزينة بالوان الأزرق والأحمر. كانت الحجرة مؤثثة بمقاعد كثيرة ومريحة ومنضدتين منخفضتين في ناحية ومكتب في ناحية اخرى. كان يجلس في هذا المكتب رجل في الثلاثين من عمره، له شعر اشقر، ويضع نظارة فوق انفه.

كانت اصابعه تبدو تجري فوق مفاتيح الآلة الكاتبة

عند دخول "كلويه" توقف ليبتسم إليها

قالت "كلويه" وهي تضع بطاقة فوق سلة

- هذه بطاقة السيدة "ماتينجلي" يا "جيمس"

- هل مذكراتك جاهزة لاكتبها على الآلة الكاتبة

- نعم إنها مدونة بخط رديء إني اتعجب دائما كيف يمكنك تفسيرها

- هذا صحيح فخطك يثير الفزع اضيفي إلى ذلك انك معاقة فيما يتعلق بالقواعد الإملائية ونصل بذلك إلى نتيجة نتفق عليها نحن الاثنين وهي انني استحق زيادة

قهقهت "كلويه"

- معاقة فيما يتعلق بالقواعد الإملائية ؟ أعشق هذا ! ففي المرة القادمة عندما يغازلني احد الرجال سانظر في عينيه مباشرة واقول له على مسؤوليتك. فانا معاقة فيما يتعلق بقواعد الإملاء سيعتقد انه عرض خطير معد وسيكون لهذا أثر أفدح من أن أكون ضعيفة في قواعد الإملاء. ثم استطردت بعد وقفة لقد رفعت راتبك في الشهر الماضي

أجاب "جيمس" وهو يخبط على صدره:

- أنا ؟ آه ؟ احتمال كدت أن أنسى

- صنعت خيراً أنك حاولت. هيا الآن، يجب عليّ أن أبقى حتى استقبل السيد "جيرمي هاريس" فهو على وشك الوصول

- مريض جديد ؟ لم أعد له بطاقة

- لا ليس مريضا صديق مشترك، الدكتور "بيل كوبر"، أرسله لي للقاء ودي اخبرني "بيل"، أن السيد "هاريس" ليس سعيداً بالفكرة. في الحقيقة ولا انا ايضاً في ظروف اخرى، كنت سارفض استقبال هذا الشخص العنيد. ساشعر اننا نحن الاثنين نفعل ذلك: لاننا نحب "بيل" كثيراً ولانريد ان نخيب امله في صداقتنا

- الصورة التي تتخيلينها ليست جميلة في الواقع، فانت حكيمة ورائعة يا د "بارلو" مريض حقيقي اولا فمن ياتي هنا ضد إرادته فهو شخص مثير للضجر

تنهدت "كلويه" قائلة

- قولك مهذب، اذهب، إلى الغد

- سيدتي، سانتهي من هذه البطاقة قبل أن اذهب

- كفاك قول كلمة "سيدتي" يا "جيمس" لقد رفعت راتبك لتوي

- يمكنني دائما المحاولة يا سيدتي

دخلت "كلويه" وهي تضحك بهدوء، إلى مكتبها الذي كانت تُعجب بجوه المضياف كانت قد استخدمت نفس الألوان: الأزرق والـ اللون الأحمر كما في المدخل و مع أثاث من الخشب القاتم

دخلت الشمس متموجة عبر النافذة الواسعة خلف المكتب

كان هناك على طول الحائط أريكة ومنضدة منخفضة، ليست بعيدة

www.elromancia.com

عن حوض الأسماك المرصع حيث كانت تظهر أنواع عديدة من الأسماك الاستوائية .

عبرت "كلويه" الحجرة لتتأملها . كان الحوض مصمما على درجة عالية من الجودة حيث يصعب على المرء تخيل مكان الباب الذي تطعم منه الأسماك وينظف منه الحوض .

قالت وهي تخبط على الجدار .

- هيه ، يا أولاد ، كيف حال الأطلنطي ؟

قرأ "چيرمي" ، وهو مقطب الحاجبين ، الاسم الذي أصبح مألوفاً لديه الآن ، على الباب الخشبي المتين .

د. "كلويه بارلو" ، إخصائية نفسية رائع . كان يفضل أن يذهب عند طبيب الأسنان على الرغم من أنه يمقت الذهاب إليه .

لابد وأن تطلب تلك الطبيبة الماهرة أتعاباً باهظة ، نظراً لعنوانها المهيب ، شارع "ويلشاير" ومظهر العمارة ، كان ديكور ردهة المدخل أنيقاً وفاخراً . كانت جدران المصعد ، الذي أقله إلى الدور السادس ، مكسوة بالمرايا الداكنة الموهة بالذهب .

كان قد رأى في المدخل على اللافتات أسماءً لرجال قانون ، محاسبين، علماء نفسيين ، وأطباء نفسيين توجد مكاتبهم في العمارة . لابد أن كلهم يأخذون أجوراً باهظة حتى يتمكنوا من دفع الإيجار .

فكر "چيرمي" بهدوء .

لكن بما أن تلك البناية لم تصممها شركة "هاريس وكوبر" فستنهار بدون شك خلال العام .

على الرغم من أنها كانت فكرة "بغيضة" ، إلا أنها تتناسب تماماً مع حاسته القوية .

"عشر دقائق" كحد أقصى هي المدة التي سيستغرقها لقائي مع د "كلويه بارلو"

بعد أن فتح الباب ، دخل وتفحص المكان مباشرة .

أخذ يخمن أسعار الأثاث الفاخر أخيراً ، وقع نظره على شاب يجلس خلف مكتب .

- فسأله ذلك الأخير .

- هل يمكنني مساعدتك يا سيدي ؟

عبر "چيرمي" الحجرة ببطء .

قال بقوة :

- أنا "چيرمي هاريس" من أنت ؟

- أنا "چيمس" ، سكرتير د "بارلو" .

- أنت سكرتيرها ؟ لماذا ؟

- لماذا ؟ لأنه عملي وأنا سعيد بهذا النوع من العمل .

أرجوك ، تفضل بالجلوس ياسيد "هاريس" استطرد "چيمس" وهو يمسك بالتليفون

سأخبر د "بارلو" بمجيئك

قال "چيرمي"

- انتظر ماشكل د "بارلو" هذه ؟ امرأة متكلفة ، أليس كذلك؟ من نوع من يقولون أنا أعرف كل شيء ؟" مناصرة للنزعة النسوية بالتأكيد . إن اتخاذها رجلاً كسكرتير تأكيد لتفوقها على جنس الرجال رائع لنقل ثماني دقائق وليست عشرة

- عفواً ؟

- لاشيء ، أسرع إني متعجل .

- نعم ياسيدي

أمسك بالتليفون من جديد

- أجابت "كلويه" على الطرف الآخر من الخط .

- "نعم"

- "السيد "هاريس" هنا

- هل يبدو عدوانيا ؟

-تماماً

- حسناً سأكون شجاعة وجسورا أدخله

- حسناً ياسيدتي

نهض ، بعد أن أنهى المكالمة

- اتبعني من فضلك

اجاب "چيرمي" بعد ان اقتلعه صوت "چيمس" من تامل لوحة :

- ماذا ؟ اوه بالتاكيد .

- "بارلو" تتقاضى اتعاباً اكثر من باهظة . فهذه اللوحة اصلية.

لابد وان نصف مرضاها من نساء المجتمع الراقي المصابات بالسام . فمن المستحب ان تتحدثن عن محللتهن النفسية وهن يرتشفن الكوكتيل في النادي بعد لعب التنس .

ياله من تهريج ! ساجعلها ست دقائق .

فتح "چيمس" باباً واختفى .

- تفضل ياسيد "هاريس".

دمدم "چيرمي" بصوت خشن :

- شكراً يا صغيرتي .

تلك الصغيرة كانت تبدو اصغر منه بحوالي خمس اوست سنوات ، لكن إذا كانت "بارلو" قد استمعت لفهمت انه كان غاضباً .

مجرد ان أقفل الباب خلفه ، انتبه "چيرمي" مباشرة إلى حوض السمك الضخم المركب في الجدار .

قال محدثاً نفسه :

"اوه ..! رائع . إن الذي صمم الحائط ليدمج فيه الحوض قام بعمل رائع" .

- مساء الخير ياسيد "هاريس" .

لف "چيرمي" راسه عندما سمع هذا الصوت النسائي العذب وبنظرة واحدة تفرسها وحفظ كل سنتيمتر مربع من المراة التي كانت تجلس خلف المكتب . غمرته موجة من الحرارة المباغتة واخذ قلبه يخفق بشدة.

ودقت في ذهنه خاطرة . إخصائية نفسية لاتبدو كذلك .

كانت "كلويه بارلو" جميلة . جميلة بشكل لايصدق طويلة ورشيقة وجهها رقيق ولها عينان سمراوان ، كانت قد اوثقت شعرها الاشقر في جديلة خلف رقبتها .

وتساءل:

"هل يكون شعرها طويلاً عندما تطلقه" .

نزل بنظره ليرى ان قوامها كان مثالياً . صدرها صلب ، نحيلة، ساقاها طويلتان ومصقولتان .

كانت ترتدي چيب بيضاء واسعة لها حزام عريض اسود ، وقميص من الحرير الاسود به نقط صغيرة بيضاء .

يبدو انه لم يحسن استخدام صفة رائع عندما اطلقها على حوض الأسماك كانت ماثلة امامه امراة رائعة ومدهشة .

موجة الحرارة التي كانت قد غمرته عند رؤيتها تركزت الآن في الاعماق السحيقة لنفسه. فهو لم يشعر قط برد فعل عاطفي مفاجيء كالذي شعر به تجاه هذه المراة .

- سيد "هاريس" ؟ تفضل بالجلوس .

اومأ براسه ، ذهب ليجلس امام المكتب .

جلست هي على مقعدها الجلدي .

وتساءلت "لماذا فعلت هذا؟"

كانت عادة تصافح المريض الذي امام المقعد ثم تذهب بهدوء لتقرر اين تجلس بحيث يكون هذا الشخص في اتم راحة .. "چيرمي هاريس" لم يكنْ مريضاًلم يكن هناك اي سبب حتى تكون في موضع القوة في مواجهته .

لكن بينما كان يتقدم نحوها ، رجعت "كلويه" إلى الوراء كانها حيوان خائف يهاجمه قط كبير عاقد العزم على افتراسه. كان اكثر الرجال جانبية ورجولة من بين الذين راتهم على الإطلاق .

كان طويل القامة ، عريض المنكبين ، كنز الارداف .

ساقاه طويلتان وتبدو غليظة العضلات تحت البنطلون الرمادي كان قميصه الأخضر ورابطة عنقه الموشاة ، تتناسق تماماً مع لون عينيه .لابد وان بدلته قد حيكت على المقاس حتى تتناسب مع كتفيه العريضتين .

ووجهه ! شديد السمرة ، وملامحه شديدة الاستقامة لاتنم عن انه ولد جميل . انفه مستقيم ، فكه مربع و راسه يعلوه شعر اسود كثيف بلون الحبر فكان اجمل ما رات .

وشفتاه ! كيف لرجل نقشت ملامحه في الصخر ان يكون له مثل

هاتين الشفتين عذبتين عاطفيتين ، ومرغوبتين . دهشت "كلويه"

"هل هذا هو صوت قلبي الذي يرن في أذني؟"

لم يحدث لها ذلك قط . فهي لم تتأثر أبداً برجل غريب على هذا النحو الشهواني ظاهرياً .

كان جسدها قد نسي تلك الغريزة ، سبب لها "چيرمي هاريس" اضطراباً عميقاً وما تلك الموجة من الحرارة التي انتشرت في جسدها إلا دليلاً قوياً على ذلك .

بادرته بنبرة متحمسة :

- هكذا ، فلدينا صديق مشترك متمثل في شخص "بيل كوبر" .

- يقال ذلك .

كان صوت المرأة الشابة دافئاً واجش مثيرا تخيل هذا الصوت وهو يهمس باسمه في روع العاطفة

- كان ابنه "چيف" شريكي .

- انا و"چيف" لعبنا كثيراً معاً ونحن أطفال ، لكن لم أره ثانية قبل أن يموت بعدة سنوات .

إن د "كوبر" وأبي كانا صديقين حميمين منذ دراستهما للطب لقد حُطم "بيل" تماماً لموت ابنه .

- أريد أن أعرف إلى أين يصل شعرك ؟

قالت :

عفواً ؟

أعاد "چيرمي" سؤاله وذراعاه متكئتان على مسند المقعد ، ويداه متشابكتان .

- شعرك . إني كنت أتساءل ماهو طوله ؟

- هذا ليس شانك ، ياسيد "هاريس" لنعد إلى عملنا .

قال "چيرمي" بابتسامة هادئة :

- اسمي "چيرمي" . ساكون سعيداً بأن نرجع إلى موضوعنا يادكتورة. لكن بما أني لست مريضاً ، لماذا لانذهب لتناول العشاء في مكان ما ؟

سنستطيع أن نتحدث ، ونتعارف . أوه ! واحتراماً لـ بيل سنتكلم

لدقيقتين عن الضغط . اتفقنا ؟

حدثت "كلويه" نفسها :

"يجب ألا أسمح بذلك . لايمكن أن يكون لـ"چيرمي هاريس" ابتسامة ساحرة وجذابة ، وأسنان بيضاء فقط . حقيقة ، يجب ألا تسمح بذلك".

تذهب معه للعشاء ؟ في مطعم ودود ورومانسي ؟

كلا . فتأثير "هاريس" العاطفي كان يسبب لها اضطراباً كان من عادتها أن تحدد بنفسها سلوكها تجاه الرجل . لكن كان يبدو أن "چيرمي" يضغط على أزرار تسير الدفء فيها لاتعرف حتى السيطرة عليها .

- شكراً ، ليست لدي الرغبة في الذهاب للعشاء فكما قلت ، احتراماً لـ بيل يجب أن نتحدث في السبب الذي جاء بك إلى هنا . لقد أخبرني أنك متعب وتعاني الضغط .

- لست مصاباً بما لا أستطيع علاجه أنا بنفسي . لاترفضي دعوتي للعشاء .

إذا مارفضت ، فهانا ذا مثبت هنا ، خلف هذا المكتب الذي يفصلنا : لأني ليست لدي أدنى نية في تركها . إن "كلويه" جميلة ، فهي تشغل فكري ، أريد أن أقضي وقتاً معها لكن ليس في الحديث عن الضغط .

- إن حوض الأسماك الموجود بالحائط يروق لي كثيراً . من صمم هذا الحائط ؟

- إنه أنا ، ياسيد "هاريس" .

- "چيرمي"

- حسناً ، "چيرمي" ، انت لاتستطيع أن تعرف إلى أي حد يمكن أن يكون الضغط خطيراً ، من الممكن أن يقتل .

من المؤسف ، أن قليلاً من الناس يعرفون الآثار التي قد تحدثها تلك الآفة على العقل وعلى الجسد ، أنا متخصصة في الضغط الناجم عن العمل ، اتبعت طرقاً شخصت بها حالات لأفراد .

- براڤو . هل نفذت فعلاً هذا الحائط ؟ إني متأثر به .

هل تقدمت للحصول على براءة اختراع أم يمكنني تقليده ؟

ضغطت "كلويه" على أسنانها وحاولت استجماع صبرها وابتسمت

www.elromancia.com

ابتسامة صفراء .

لم يكن "چيرمي" يسبب لها صعوبات على المستوى الترابطي فقط بل كان يمثل لها تهديداً أيضاً من الناحية المهنية

كادت أن تصرخ حتى يتوقف عن تجنب الحديث عن مشكلته وأن يستمع إليها . هي ! . تصرخ في مكتبها . يالها من صورة مفزعة!

لقد كان "چيرمي هاريس" خطراً مهدداً .

قالت :

- استمع . إذا لم يكن من أجلك فلنفعل من اجل "بيل كوبر" . لكن لنفعل شيئاً . فهو قلق جداً . يبدو انك تفعل مابوسعك حتى لا نتحدث عن الضغط . لماذا ؟

كان على وشك أن يتجاهل سؤالها ثم عدل عن رايه

نظر إلى "كلويه" فترة طويلة ثم مال إلى الأمام وهو مقطب الحاجبين

- أنت محقة لا أريد التحدث في هذا الموضوع . أعتقد انني غاضب لان "بيل" قد لمس نقطة حساسة . فليس لدي الوقت لأستمع إلى الحديث عن هذا الموضوع . ليس هناك وقت لتغيير أسلوب حياتي اجلاً . من الممكن . لكن ليس الآن لقد جئت إلى هنا لأرضي "بيل" وليمهلني قليلاً . وعندما رايتك . قررت انني ساحب حقاً معرفتك اكثر . ولو بدوت أحمق .

لكني أعتقد اني أسأت الفهم .

وضع يديه على فخذيه ونهض

- سأذهب .

- كلا يا "چيرمي" . لاتفعل ذلك . الضغط ليس بتلك الصعوبة لو عرف سببه . هل العمل أهم من صحتك . من حياتك ؟ احتمال! ألا تريد أن تفكر خلال دقيقة ؟

استغرق "چيرمي" في النظر إلى عيني "كلويه" السمراوين مباشرة . تملكته عاطفة واختفت قبل أن يستطيع وصفها

ومن جديد شعر انه مغمور بالحرارة

كان صوت المرأة الشابة راجياً إياه أن يبقى . كما لو كانت تهتم به فعلاً

هل هي حيلة من حيل المهنة ؟ أم قليل من مهارة الطب النفسي مقروناً بالخبرة الطويلة ؟

أن تشعر المريض بانه مهم . وانها تنشغل بشانه . بالتاكيد .

كان الأمر كذلك إن الطبيبة هي التي تكلمت وليست المرأة ولسبب غير معروف . شعر "چيرمي" بخيبة الأمل .

- هل أنت بحاجة لعدد أكثر من المرضى حتى يساعدو ك على دفع الإيجار .

حولت نظرها عنه . وثبتت يديها . المسكتين بقوة على حافة المكتب

فعندما كانت ترجوه أن يبقى . أن ينتبه إلى المؤشرات التي تطرأ على جسده . فلم يكن لكلماتها أية علاقة بالإخصائية النفسية . لقد كانت "كلويه . المرأة . التي عبرت عن نفسها

ما الذي في هذا الرجل . يقودها لفقد مهام مهنتها . لقد كانت تشعر بالرغبة تتصاعد في داخلها . وقد ظلت ساكنة تحت نظراته وتوسلت إليه أن يبقى .

يا إلهي ! كم هذا مخيف .

ادارت راسها . فرات "چيرمي" من جانبه يقف أمام حوض الأسماك ويداه في وسطه . واعترتها رجفة .

قال "چيرمي" وهو ينظر أمامه مباشرة :

- لم يكن من الواجب أن أتفوه بهذا القول .

بانك بحاجة إلى المرضى لدفع الإيجار . أرجو المعذرة .

أعرف جيداً أن بجانب عملك كطبيبة . فمن واجبك وبقدر استطاعتك أن تساعدي الناس . هذا مايتعين عليك فعله . استطرد وهو يلتفت إليها .

أليس كذلك ؟

أجابت .

- نعم . لكن ...

لم يكن يعرف أن التي تحدثت كانت المرأة وليست الطبيبة النفسية وفضلاً عن ذلك وبكل سرور لم تمس كبرياءه .

www.elromancia.com

قال "جيرمي" بإصرار :

- لكن ؟

- لاشيء

للأسف كان يتمنى أن تقول أكثر من ذلك . تقول إن تلك الكلمات لم تكن من نوع الجمل التي تستخدمها مئات المرات مع مرضاها المعاندين لكن لماذا يهتم بالأمر هكذا ؟

شارداً . مر "جيرمي" بظهر يده على جبهته .

- هل تشعر بالم في رأسك ؟

وبسرعة توقف عن تلك الحركة .

- أعرف الأعراض التي تظهر عليك يا جيرمي لأن "بيل" حدثني عنها أنت تعاني ضغطا كبيرا جسدك يخبرك بانه مصاب لدرجة التشبع ستستمر هكذا متظاهراً بانك لاتقهر حتى تدفع الثمن غالياً أو انه يمكنك من الآن فصاعداً أن تصلح الموقف قبل أن يفلت من بين يديك زمام الأمور ولك أن تقرر بسرعة يا جيرمي .

قال وهو يلتفت مرة أخرى إلى الأسماك .

- نعم . إن لي القرار .

ماذا كان قد حدث لأمنيته أن يكون اللقاء محدوداً في عشر ثم ثمان . ثم ست دقائق ؟ "كلويه بارلو"

وضع "جيرمي" يديه في جيبيه . ولف بشكل آلي أصابعه حول انبوب الأسبرين واقراص المعدة

تفكر "جيرمي" هذا حقيقي . لقد أصبحت تلك الأشياء ضرورية بالنسبة لي وأنا دائماً بحاجة إلى أن أكون متأكداً من أن لدي كمية كافية وفي متناول يدي تلك هي الحقيقة الآن . لكن من الآن وحتى وقت آخر . سأبطيء وساعمل بشكل أقل ومن ناحية أخرى إذا ما رفضت التعاون مع "كلويه" ستريني الباب

وكان هذا من المستحيل كان هو الذي سيقرر إذا كان سيبقى أو سيذهب الموقف لايتطلب إلا قليلا من الحذق

أخرج العقاقير من جيبه . ووضعها على مكتب "كلويه"

- إني استسلم وارفع الراية البيضاء إن كلي لك يا د. بارلو

بسماع تلك الكلمات قفز قلب "كلويه" قفزة غريبة فضلت أن تتجاهلها . بالرغم من ذلك لم تستطع أن تمنع نفسها من الابتسام .

- هل قررت ؟ هل ستستانف حياتك وانت تتبع علاجي ؟

تلاقت نظراتهما :

- نعم . هذا لايثير حماسي . أتفهمين . لكن ... نعم .

بوثبة . وقفت لتجول حول مكتبها :

- أوه ! أنا سعيدة جداً يا "جيرمي" . إني ... هذا حقيقي

تبددت ابتسامتها وهي تحدق النظر في عينيه الخضراوين

همس "جيرمي" بصوت أجش :

- لماذا ؟

- لأنني .

لأنها لاتريد أن يحدث له مكروه . لأنها لاتستطيع التفكير وهو ينظر إليها بهذا الشكل لأن ... أوه ..!! لأن .

رفع يده . مر بإصبعه على شفتيها .

همس وهو يقترب منها

- فمك مثير للرغبة بشكل لم أعهده أبداً .

خفض رأسه ببطء نحوها

- سأصاب بالجنون إذا لم أقبلك يا "كلويه بارلو"

صاح عقلها :

- كلا !!

- أوه . هذا كل ما استطاعت أن تتفوه به .

أحاط "جيرمي" وجهها بيديه وقبلها .

تفكرت "كلويه" وأهدابها الطويلة منسدلة .

كانت شفتاه أكثر عذوبة مما كانت تتخيل .

استكانت الرغبة في نفس "كلويه" . واستسلمت لتلك القبلة في سعادة

كانت تنتظر تلك القبلة . ساعة ؟ يوم ؟ حياة ؟!

ليس من المهم طالما تحققت الآن . وأن ليس هناك مقارنة بين هذه القبلة وما عرفته قبل ذلك

www.elromancia.com

حدث "جيرمي" نفسه حالماً :

لم تخلق شفتاها لاحد سواي !

لقد كنت انتظرها منذ الأزل .

رحيق عذب .

كانت تلك القبلة هي الجنة .

كانت ستودي بهما إلى النار مالم يتوقفا الآن .

كانت الرغبة تحرق جسده لا متلاك تلك المرأة العذبة .

رفع رأسه كرهاً ، ويداه مازالتا تحتويان وجهها .

- يجب أن أتوقف يا "كلويه" . أنت تقلبين أحاسيسي رأساً على عقب .

"دكتورة ؟ من ؟ أو يا إلهي ..."

فتحت عينيها وقد اتسعتا من الفزع . رجعت إلى الخلف خطوة وأجبرت "جيرمي" على أن يتركها ووضعت يديها على وجنتيها المتوردتين .

- ماذا أفعل ؟ ماذا فعلت ؟

- لقد تبادلنا لثونا قبلة مليئة بالمشاعر . لاتضعي نفسك في تلك الحالة .

- لايمكنني أن أقبلك .

ابتسم :

- كانت قبلة يقتدي بها . مقدسة يا دكتورة "بارلو"

- لم تكن أبداً لتحدث .

ارتعشت ساقاها ، فالتفت نحو مقعدها وتركت نفسها لتسقط على الجلد المريح .

- لايمكنني أن أصدق انني فعلت ذلك

- صدقيني ، لقد فعلت ذلك ، فما أثرت بي من رغبة أكبر دليل على ذلك هيا يا "كلويه" أنت تبالغين . لقد كانت قبلة رائعة ، حقا ، لكن ليست كافية حتى نتوقف .

- أنت لا تفهم يا "جيرمي" . فانا طبيب وأنت مريض

هناك مستوى مهني يجب أن أحافظ عليه منذ ممارستي للمهنة لم

أقم بفعل شيء من هذا القبيل . ربما سيكون من الواجب عليك استشارة طبيب اخر متخصص في الضغط .

قال رافعاً يده :

- أف . الآن انا لست مريضك . حسناً ، ليس عليك مساعدتي مجاناً. لنتبادل المنافع ، ساصمم لك منزلاً أو أي بناء . هل هذا يوافقك ؟ انا لا اريد لقاءات منتظمة مع طبيب نفسي يا "كلويه" ، هذا مما لاشك فيه .

حدثت نفسها بهدوء :

- لكن ، يلزمك لقاءات منتظمة !

ثم اجابت :

- حسناً لايوجد لقاءات منتظمة . مع ذلك ، يجب أن تفهم أنه علينا اتباع سلوك جاد . معذرة على سلوكي الأخير ، أؤكد لك أن هذا لن يحدث

ضحك "جيرمي" متهكما :

- إنه ادعاء

- صاحت "جيرمي" :

- حسناً ، حسناً ليس هناك مشكلة . ستذهبين ما حل بي من ضغط كيف نباشر الأمر ؟

- أحب أن يكون معك دائماً كارتاً صغيراً في الأيام الثلاثة التالية دون ماتقوم بفعله في كل ساعة .

. ساتصل بك يوم الجمعة

- ثم إنك ستأخذ من اليوم ساعة للتمرين .

ظهرت ابتسامته من جديد

- مثير . أي نوع من التمرين ؟ في الخارج أم ... في الغرفة ؟ همم . همم ؟

استطردت "كلويه" وهي تضغط على أسنانها :

- اشترك في نادٍ يا سيد "هاريس" ؟

- نعم .

- إذن ستتدرب مدة ساعة في اليوم .

- مفهوم . هل أنت متأكدة من أنك لاتعانين الضغط أنت ايضاً؟

www.elromancia.com

تبدين متوترة قليلاً.

أخذ أنبوبة الدواء ووضعها أمامها:

- تفضلي.. تنفسها.

انحنى نحوها بهمة حتى يقبل شفتيها.

- مثل القبلة التي اقتسماها.

ثم توجه نحو الباب. إلى اللقاء يا "كلويه" نحن معاً على نفس القارب الآن.

رددت بضعف:

- نحن معاً على نفس القارب الآن. لكن ماذا فعل بي إذن هذا الرجل؟

الفصل الثاني

عندما دخلت "كلويه" إلى صحن الدار، قابلها كلب ضخم يضرب بذيله ضربات متناهية السرعة.

- أهلاً يا "باتش". أراك مازلت كسولا.

أدار رجل كان متمدداً فوق مقعد رأسه نحوها مبتسماً.

- آه. الطبيبة النفسية العظيمة أتت لزيارة والدها.

ستلاحظين أنني لم أقف حتى الآن. بالنسبة لـ"باتش" وأنا فالتقاعد فن نعشق ممارسته. هل تعلم "جاني" أنك هنا؟ سترغب في إبقائك على العشاء.

- لقد قابلتها وأقنعتها أنني لست في حاجة إلى شيء مُذْ أن كنت في الثانية عشرة وهي تحاول تسميني.

- إنها إنسانة طيبة. الله يعلم كيف كنا سنحيا بدونها بعد وفاة أمك. اجلسي يادكتورة "بارلو". واشرحي لي لماذا تبدين وكأنك تحملين هموم العالم فوق كتفيك.

تنهدت "كلويه" وجلست على مقعد من مقاعد الحديقة.

www.elromancia.com

- أنت تعرفني جيداً يادكتور "بارلو"
- إني أحبك وهذا ليس بالشيء الكثير
ماذا يحدث يا "كلويه"؟
- لاشيء .. كل شيء .. أوه .. لست أدري!
تنهدت مرة أخرى وهزت رأسها
- عيادة الطبيب مكان مقدس، أليس كذلك؟ بالتأكيد
فعندما أعالج مريضا يجب أن أسلك معه أسلوباً مهنياً بحتاً ماذا وإلا أصبح الأمر مسيئاً لاسمي، وقسمي، وسمعتي في الحقيقة، مريضا لكن ... كلا، ليس مريضاً، إذن لماذا أنا متوترة؟
- إني أتساءل إلى أي شيء تريدين الوصول إن الأمر يتعلق إذن بما هو مسيء لاسمك، قسمك، سمعتك" تبدين مدعية منذ متى وانت مدعية؟
- مدعية! هذا ما قاله لي عندما فسرت له أنه لن يتكرر ماقد حدث
تنحنحت وهي تشعر بالضيق:
- أنا لست مدعية
- أوه .. لست أدري ظاهرياً فهناك صوتان مقابل صوت واحد حتى الآن
- ألا تريد أن تتوقف؟ الأمر جاد، ما حدث يصيبني بالضجر إنه مخل بالشرف
- ماذا فعلت يا ابنتي؟ هل رقصت عارية على مكتبك مع رجل ما؟
- أنت مجنون يا "جاك بارلو" لقد قبلته، هذا كل مافي الأمر
كلا لقد قبلني في النهاية لقد قبلنا بعضنا البعض استطردت وهي ترفع ذراعيها للسماء: لم يكن هذا ليحدث أبداً
- هل لايعرف التقبيل؟
اعترضت متأوهة بصوت حالم فجأة
- كلا، كلا، كلا لقد كان رائعاً لم أشعر أبداً د
أغلقت عينيها ثم فتحتهما
- تباً! يا أبي أنت لاتساعدني أبداً
- أوه! ياعزيزتي ماذا أستطيع أن أقول لك؟ مهما يكن هذا الرجل

لقد تسبب لك في صدمة، ألا تستطيعين الاسترخاء قليلاً؟ وتنتظرين حتى تأخذ الأمور مجراها الطبيعي؟
- لم يكن رد فعلي طبيعياً
- أتعتقدين هذا؟ أعتقد أنه ليس كذلك، كان رد فعلك جديداً ومختلفاً بالنسبة لك لكنه لم يكن غير طبيعي
عندما قابلت والدتك مررت بتجارب لم أكن أعرفها
لكنني لم أحاول الهرب أو إنكار ما أشعر به تجاه "ماريلي" توقفي عن النظر إليّ وأنت مقطبة الحاجبين
حكّ ذقنه حالماً وقال:
- هل تعلمين إني اقترح عليك أن
- قال وهو يقهقه:
- أن تفكري في إغلاق مكتبك بالمفتاح إذا ماقررت الرقص عارية مع هذا الرجل
حرك باتش ذيله في سعادة
قالت كلويه وهي تنهض:
- إلى اللقاء - ياسيدي - سأكتب لك عندما تتعقل قال وهو يحاول أن يسيطر على ضحكته المجنونة:
- اجلسي حسناً لنكن جادين الآن
دمدمت:
- لاتتعب نفسك
- لقد قلت إن هذا الرجل لم يكن مريضاً؟
- كلا، ليس صحيحاً لقد بدأنا في اتباع علاج ضد الضغط لكن ليس بشكل رسمي لقد أرسله إليّ "بيل كوبر"، لأنه قلق جداً بشأن حالة "جيرمي" هذا الأخير جاء ليراني احتراماً لـ"بيل" وأنا قبلت أن أستقبله لنفس الأسباب
- "جيرمي"؟
- "جيرمي هاريس" كان "جيف كوبر" شريكاً له
- آه، اسمه يذكرني بشيء إنه من أخرج "بيل" من انهياره لفقد "جيف" كان "بيل" لايريد رؤية أي فرد وحتى كانت لديه ميول انتحارية

واقنعه "جيرمي" ان يعمل نصف الوقت كطبيب للعمل . أريد أن أقول: إن "جيرمي" انقذ حياته بمعنى الكلمة .

- لم يكن لدي ادنى فكرة عن الموضوع . اعلم أن "بيل" كان قد انهار تماماً لوفاة "جيف" لكني لم اتحقق من أن ... "جيرمي" قد عالج الأمور لـ"بيل"

هز "جاك" رأسه

إن "جيرمي" رجل لطيف الأخلاق للغاية

تنهدت قائلة

- نعم

- ظلت تحدق النظر في الفضاء فترة طويلة

ثم اومأت برأسها وكأن الأمور قد اتضحت لها

- إن جيرمي يعاني ايضاً الضغط بشكل منذر بالخطر يا ابي

- لذلك . ومن أجل أن يسدد دينه لصديقه . قد أرسله "بيل" إلى افضل متخصصة في المدينة . ابنتي "كلويه بارلو"

- شكراً على مجاملتك استطردت ويبدو عليها الحزن لكن تلك المتخصصة قبلت لتوها هذا الرجل المصاب بالضغط

- لاتكوني قاسية مع نفسك بهذا الشكل

"جيرمي" ليس مريضك . انت تتوهمين المشكلات واعلمي أنك لم تتصرفي إلا بموجب كونك امرأة . انا اقول لك براڤو

- لست ادري كل شيء يبدو لي محيراً . حتى إنني ارغب في ان اخلد للنوم مدة خمس سنوات متتالية

أعتقد انني سادخل لأخذ حماماً طويلاً من الصابون

طريقة طيبة للمعالجة خذي معك زجاجة شراب في البانيو

دللي نفسك قليلاً بهدف التغيير

اجابت وهي تنحني نحو والدها لتقبله

- هذا ما سافعله . شكراً يا أبي

- أخبريني بما تصلين إليه أيتها الشابة

- لن يكون هناك المزيد لاقصه عليك في رأيي أن "جيرمي هاريس" قد نسي هذه القبلة عندما غادر مكتبي إلى اللقاء يا ابي

قال "جاك" مجرد أن رحلت "كلويه"

- إذن يا "باتش" ماقيمة مراهنتك على أن "جيرمي هاريس" لم ينس هذه القبلة ؟

ضرب "باتش" بذيله بشدة .

فلفظ "جيرمي" بسباب شديد الوقع وهو يقذف بقلمه فوق منضدة الرسم وانزلق من فوق المقعد ليقطع حجرة مكتبه الكبيرة ذهاباً وإياباً.

لقد اثارت "كلويه بارلو" جنونه . كان يبدو وكان مراهقاً قد اختلس قبلة خلف الجُرن كانت قبلة . ولم تكن إلا قبلة ! لكنها ليست كذلك عندما يكون قد تبادلها مع "كلويه بارلو" ولم يكن الأمر مجرد رغبة رجولية . توقف وعيناه تحملقان في الفضاء . كانت تلك الحقيقة تزعجه كالم الأسنان المزمن لقد اعترته مشاعر مجهولة عندما امسك بفم "كلويه" ، تذوق عذوبة شفتيها

كان مازال يتذوق رحيقها الحنون

ماذا فعلت به "كلويه" إذن بحق السماء ؟

تلفظ بالسباب مرة أخرى وهو يرفع كُم قميصه ليرى الساعة

وتفكر لمرة واحدة يجب أن أمنح نفسي عشاءً لائقاً . وان اقضي ساعة في نادي الرياضة

ما الحكمة في أنه يتعين على شخص يعاني الضغط ان يتصبب عرقاً مدة ساعة في ناد وان يُؤلم عضلاته لم يكن لديه ادنى فكرة . كان الأمر يبدو ضرباً من الحماقة . لكن إذا مالم يفعل فسيشعر انه يكذب على "كلويه"

التقط سترته من فوق ظهر المقعد . أطفأ النور وتوجه نحو الباب بخطوات كبيرة .

قال في الحجرة الخالية :

- إنك تصيبينني بالجنون يا "كلويه بارلو"

بعد ذلك بثلاث ساعات . خرج "جيرمي" من المصعد في الطابق الرابع عشر من العمارة حيث توجد شقته

ليتلكأ على طول الممر

بدون ادنى شك . كان رجلا ميتا

لم يكن قد تدرب منذ زمن بعيد فبدت له هذه الساعة قرنين من الزمان. حتى بعد حمام طويل تحت الماء الشديد الحرارة لو كانت "كلويه بارلو" تظهر فجاة امامه ، لاشركها بكل سرور فيما يفكر فيه بشان ساعة التدريب . مجرد ان وصل إلى شقته ، تخلص مباشرة من ملابسه دون أن يتحمل عناء إضاءة النور. تناثرت ملابسه خلفه حتى حجرته حيث ترك نفسه ليسقط عاريا فوق السرير .

نام بعد ذلك بعمق دون ان يكون لديه الوقت للتفكير فيما إذا كان الأرق سيلازمه طوال الليل كما كان يحدث له في الأسابيع الماضية .

قالت "كلويه" :

- صباح الخير يا "جيمس".

اجابها وهو ينظر إليها :

- صباح الخير . هناك قهوة جاهزة يبدو انك بحاجة إليها .

- لم انم جيداً هذه الليلة . كانت هناك اشياء عديدة تدور براسي . ماذا لدينا من اعمال لهذا اليوم؟

- اشياء عديدة . اليوم هو الأربعاء لديك جلسة بعد الظهر مع مجموعة قدامى المحاربين الڤيتناميين .

- نعم ، هذا صحيح .

- اما بشان مقابلاتك هذا الصباح ، لقد وضعت البطاقات على مكتبك.

- شكراً .

بعد ان احتست قدحاً من القهوة ، جلست "كلويه" واخذت جرعة من شراب كانت تامل ان يعطيها بعض الطاقة .

عرفت في الحال انه غير فعّال .

كانت متعبة حتى قبل ان يبدا اليوم على الرغم من أن الليل قد بدا لها دهراً إلا انها كانت قد نامت ثلاث ساعات بالكاد .

وكان هذا خطا "چيرمي هاريس" !

تفكرت رائع . يالي من طبيبة نفسية ! الوم "چيرمي" . في حين انني انا التي لاتستطيع السيطرة على عقلها.

كانت تشعر بوجوده في الغرفة في اثناء ذلك الليل الطويل .

كانت تسمع صوته وضحكته ، ترى ابتسامته .

وعينيه الرائعتين الخضراوين ، ترغب في جسده البديع والقبلة ؟

تلك القبلة العجيبة ، لقد عاشتها من جديد مرات ومرات تلك القبلة كانت تريدها بلا نهاية. تلك القبلة التي ايقظت فيها رغبة كانت خامدة كالنار التي تخمد تحت الرماد .

- يالها من ليلة بشعة كانت قد مرت بها !

من حسن حظ السيد "هاريس" انها لم تدرج له ميعاداً اليوم .. وإلا كانت ستسدد له لكمة في انفه .

اخذت تحلم وهي تبتلع جرعة جديدة من القهوة .

"يوم الجمعة ، يوم "چيرمي" ، من حسن الحظ ان لدي متسعاً من الوقت لاتماسك".

هذه الواقعة التي حدثت مع "چيرمي هاريس" كانت لها ابعاد سخيفة. من الآن وحتى يوم الجمعة سنتمكن من استعادة هدوئها ياله من ارتياح ! سيكون كل شيء على مايرام ماكاد اليوم ان يتقدم حتى بدات "كلويه" تتشكك بجدية في ان كل شيء سيكون على مايرام، يوم الجمعة.

كان "چيرمي" مصراً على شغل ذهنها ، رافضاً تماماً وببساطة ان يتركها .

قال "چيمس" وهو على عتبة الباب : لقد عدت من الغداء .

صاحت "كلويه" :

- تماماً . إني اتضور جوعاً . ربما يجعلني الطعام ... لايهم ساترك لك حراسة القلعة يا "چيمس" .

بعد ان سحبت الباب خلفها ، التفتت لتصطدم برجل قوي البنية.

- معذرة : انا ... "چيرمي" !

قال مبتسماً :

- اهلاً .

استطرد في ذهنه "صباح الخير يا "كلويه"" الجميلة"

كان قد قرر ان يُشفى من صورتها بان يراها .

- ماذا لو تناولنا الغداء معاً ؟ هذا ماستفعلينه ، اليس كذلك ؟

قالت مترددة :

- أوه ، نعم ، لكن ...

لم تكن مستعدة لرؤيته اليوم .

كان قلبها يدق بعنف وكانت معدتها تتلوى . لكن ربما كان ذلك من الأفضل : أن تقضي ساعة معه لتوضع الأمور في نصابها .

أجابت :

ساكون سعيدة جداً

- حقاً ؟ رائع . هيا بنا

امسك بذراعها واصطحبها إلى المصعد .

كان المطعم الذي اقترحته قريباً من مكتبها ومصمماً على الطراز الإنجليزي . جلسا إلى منضدة قريبة من نافذة تطل على حديقة صغيرة خضراء .

بعد أن طلب سمكاً وبطاطس محمرة استند "جيرمي" على ظهر المقعد وذراعاه متشابكتان باسترخاء على صدره .

- كنت في مفكرتي الصغيرة أنني سأتناول الغداء فمنذ زمن بعيد لم أخرج من مكتبي لأتناول الطعام كنت أحضر بوجه عام شيئاً ما

- كنت تاكل وانت تعمل .

أضاف :

- نعم . إن المكان جميل هنا .

- أشعر أنك قد نسيت الأماكن الجميلة . كذلك الأحداث السعيدة في الحياة. "جيرمي" ألم تسأل نفسك أبدا لماذا تعمل بهذه القسوة ؟

- أنا و "جيف" قد حددنا أهدافاً لنصل إليها . إن سمعة "هاريس وكوبر" ممتازة . ومع ذلك ، فالمنافسة ضارية . لايمكنني أن أترك الآخرين يتفوقون عليّ كان "جيف" يعمل بجد مثلي .

- كان "جيف" يلعب أيضاً . لقد كانت حياته متوازنة

ضغط "جيرمي" على فكيه .

- "جيف" ؟ كان متوازناً ؟ لست متأكداً من ذلك يا "كلويه" . لحظة موته كان يقود على سرعة مائة كيلو متر في الساعة .

كان كما لو أنه يبحث عن ملء فراغ مافي حياته

لم نتحدث أبداً في ذلك الموضوع ، لكن مبادئه لم تكن على نفس النحو . كان عمله ، على الرغم من ذلك ، مثيراً للأحاسيس . لقد فعل الكثير من أجل شهرة "هاريس وكوبر" قالت وهي تحدق إليه:

- إني أرى أنك تحافظ على شهرة "جيف" وشهرتك بهذا العبء غير المعقول من العمل الذي تنجزه .

- نعم ، أعتقد ذلك . آه . هاهو غداؤنا يالها من رائحة طيبة ، إنه شهي !

ابتسمت قائلة :

- حسناً . تناول الغداء في الخارج طريقة ممتازة لتقليل التوتر وسط اليوم . استطردت وهي تبتلع قضمة . لذيذ : هل قمت بالتدريبات ؟

قهقه "جيرمي" :

- اقترح .

سأجيب فقط بنعم .

- سوف تستانفها اليوم . أليس كذلك ؟

- نعم سأفعل ذلك . لقد نمت بلاحراك .

قالت محدثة نفسها :

- إنه لمحظوظ !

كانت "كلويه" تشغل نفسها كثيراً بطرد صورة "جيرمي" من ذهنها كما كانت تشعر أن تناولها الغداء معه لن يحل تلك المشكلة الخاصة باي حال من الأحوال .

www.elromancia.com

الفصل الثالث

قال "جيمس" وهو يطل برأسه في مكتب "كلويه".

- إلى اللقاء . إلى الغد ... فالغد هو يوم الجمعة العزيز.

حسناً ، سأذهب ؛ لأنه يوم "البولينج" وبما أني نجم الفريق فلا يمكنني أن أتأخر . لايبدو أنك مستعدة للرحيل

- سامكث قليلاً لأبدأ مقالاً عن الضغط الناجم عن العمل . يجب عليّ أن أكتبه من أجل إعلان مهني.

- قرأت في جريدة ما أن مدينة "كاليفورنيا" أكثر مدينة تعاني هذا المرض على الإطلاق.

- إني أصدق هذا، اذهب إلى "البولينج" يا "جيمس" إلى الغد.

- حسناً ياسيادة الرئيسة . لاتعملي إلى وقت متأخر.

بدت الحجرة وكأن ستاراً من الصمت قد انسدل عليها و"كلويه" تحدق في أوراقها وقد بدا عليها الحزن.

كيف يمكنها ، وهي في تلك الحالة ، أن تركز بالقدر الكافي لتكتب مقالاً جديراً يؤثر على جميع الإخصائيين النفسانيين في البلاد.

إذا كانت قد ظلت جالسة هنا ، فكان هذا لسبب بسيط - أو على

الأصح لسبب معقد - هو أنها لم تكن تريد العودة إلى شقة خاوية.

في الحقيقة لم تكن خاوية تماماً ؛ لأن "چيرمي" كان سيدخل معها من الباب ، ويؤرقها ليلة جديدة . إن تناولها الغداء معه بالأمس لم يحل أي شيء.

تنهدت متألمة ، اتكأت على ظهر المقعد وأغلقت عينيها.

بالإضافة إلى شعورها بصداع مؤلم ، كانت معدتها تشكو الجوع . لكنها لم تكن تريد أن تتحرك ، أصابتها حالة تبلد ، سُبات، فلم يكن لديها الطاقة الكافية لتتحرك ولو بقدر قليل . كان يحيط بها شعور بالإحباط و ... تفكرت وهي تنهض بوثبة.

- الضغط . إنها أعراض الضغط.

بحركة سريعة ، سحبت درج المكتب لتنظر إلى علب الأقراص التي تركها لها "چيرمي" ، ثم أغلقت الدرج بسرعة أيضاً ونهضت من فوق مقعدها . لابد وأن أقضي على الأمر في مهده ، بأن أبدأ علاجاً ضد الضغط . ستعود إلى منزلها وتركض مدة ساعة حول العمارة . فمنذ متى لم تمارس الرياضة ؟

من المستحيل أن تتذكر . على أية حال ستبدأ من جديد هذا المساء

أومأت برأسها وهي عازمة ، أخذت حقيبتها وعبرت الحجرة لتتوقف فجأة . دق صوت غريب في المدخل . أفزعها تيار هواء بارد مفاجئ . كان المكيف يبعث هواءً شديد البرودة كأنه عاصفة ثلجية.

- المكيف هو المسؤول إذن عن هذا !

شعرت بارتياح عندما توصلت لمصدر هذا الصوت.

كانت المجلات التي يقرؤها المرضى متناثرة على الأرض.بدأت "كلويه" في جمعها عندما استرعى انتباهها ورقة منزوعة كان تيار الهواء قد تسبب في نزعها.

قرأت بصوت عالٍ

- "القمر الأزرق"

بعد أن وضعت المجلات في مكانها ، استكملت "كلويه" القراءة . كان المقال يحكي أن في السنوات العشر الأخيرة تقريباً ، يظهر القمر مكتملاً مرتين في الشهر المرة الأولى ، في أول أيام الشهر والمرة الثانية

في آخر أيامه .

فالقمر المكتمل في ظهوره الثاني يسمى "القمر الأزرق" بالرغم من أن الظهور الثاني للقمر لايحوي أي شيء أسطوري إلا أنه قد بنيت حوله أسطورة رومانسية .

تحكي تلك الأسطورة ، أنه عندما يتأمل رجل وامرأة بزوغ القمر الأزرق وهما معاً ، فهما يتحابان حتمياً .

همست :

- كم هو غريب .

طوت الصفحة بعناية لتدخلها في حقيبتها .

من المؤسف أن تلك القصة لم تعدُ منتشرة . فكل الرومانسيين في العالم يمكنهم تجربتها .

غادرت المكتب بعد أن أطفأت الأنوار وهي عاقدة العزم على أن تستعلم عن ظهور القمر الأزرق القادم .

همست وهي في المصعد :

- أسطورة القمر الأزرق . كم أوه ، أعشق ذلك !

كانت ترتدي قميصاً من القطن لونه أزرق فاتح عندما أخذت الفرشاة لتجمع شعرها في ضفيرة بسيطة تنسدل على رقبتها .

أكدت لنفسها في هدوء وهي تخرج من الغرفة :

إني أشعر أنني بخير .

بعد هذا السباق المنشط كانت قد أخذت حماماً ساخناً .

الآن ستعد لنفسها عشاءً بسيطاً غنياً بالخيرات ثم تسترخي وهي تقرأ كتاباً جيداً . لقد شخصت الداء ، وتمكنت من محاربة الضغط وهي تجد نفسها الآن مسترخية بشكل رائع .

أوقفتها طرقة مباغتة على الباب . عندما كانت تعبر الصالون جحظت عيناها وضغطت بيدها على قلبها الخفاق .

دمدمت وهي تتجه نحو الباب :

- حسناً ، إني هادئة فعلاً ومسترخية .

بدفعة قوية ، فتحت الباب وهي متجهمة لتستقبل هذا الدخيل مهما كان .

- "جيرمي" !

تحولت تكشيرتها إلى إحساس بالمفاجأة عندما رأته أمامها ، مبتسماً ، يرتدي الجينز و"تي شيرت" أزرق . كان جميلاً للغاية .

قال وهو يرفع أمام عينيها حقيبة ورقية بنية اللون :

- مساء الخير عندي مشكلة .

- آه .. ؟

- نعم . إنه آيس كريم بالشوكولاته وهو يبدأ في الذوبان ويطلب معالجة عاجلة . في كاسين مع ملعقتين مثلاً .

تفكر "جيرمي" إنها مثيرة للعواطف وفي نفس الوقت ، شابة خالية البال ، ولها ابتسامة جميلة جداً . وقدماها الحافيتان كم هما صغيرتان !

- هل يثير شهيتك ؟

أجابت في هدوء وهي تحدق إليه النظر :

لو كان يعرف .

- تفضل بالدخول يا جيرمي . الآيس كريم ، طعام لذيذ .

سألته وهي تغلق الباب :

- هل مارست الرياضة ؟

نظر "جيرمي" حوله . كان الأثاث المصنوع من الخيزران الأبيض مع الوسادات الخضراء والصفراء يخلق جواً مرحاً ومضيافاً في الحجرة شديدة التنظيم كانت مكتبة مصقولة بإتقان تشغل جانباً من الحائط ، ويزين الجانب الآخر جهاز تليفزيون فاخر وجهاز ستيريو .

- إنه جميل . إن مافعلته يروق لي جداً .

- شكراً . هل أعد الآيس كريم .

أكلا الحلوى على منضدة من الخشب الأرو ، في الركن الخاص بالطعام ، في المطبخ .

أخذت "كلويه" تقضم الآيس وتصدر أصوات استحسان .

قال "جيرمي" :

- أوه .. ! إنه طيب إن "جيف" هو السبب في تعلقي بالشوكولاتة أحياناً . أكل الشوكولاتة بالنعناع بشراهة .

- أتذكر انني قد أكلت الآيس كريم بالشوكولاتة مع "چيف" عندما كنا صغارا أعتقد انه احب دائماً هذا .

توقفت برهة ثم استطردت .

- هل تعتقد أن "چيف" كان سيوافق على الطريقة التي تعمل بها لدرجة أن تهمل مظاهر حياتك الأخرى ؟ تقول إنك تهتم بشهرته وشهرتك . إن "چيف كوبر" الذي عهدته كان سيحدد محطات للقطار الذي تقوده .

- لن يستمر الأمر على هذا النحو .

- أه .. حسناً ! أنت تتخذ قرارات من الصعب تغييرها ستشعر انك مذنب عندما لاتعمل .

- مذنب ؟ أنا لا أشعر انني مذنب لافي الحاضر ولا المستقبل وخاصة في الماضي .

- إني لم أقل أن .

- "هاريس و كوبر" تعملان بشكل جيد إني أدين بذلك لـ"چيف" لأن.. تردد لحظة .

- هيا يا "كلويه" لنولي الآيس كريم العناية التي يستحقها .

- نعم لكني أريدك أن تنهي جملتك لماذا تشعر بانك مدين لـ"چيف" ؟

قال وهو يرفع كتفيه :

- ليس لشيء مهم . كانت ملاحظة لا فائدة منها لنغير الموضوع

أجابت :

- وهو كذلك

تفكرت "كلويه" إذا كان الأمر مهماً فانا اعرفه

فما الذي يعذبه ؟ إنه يشعر انه مدين بشيء ما لـ"چيف" لكنه لايريد الخوض في الحديث عن ذلك الشيء .

لماذا ؟

بعد أن انتهيا من أكل الآيس كريم . عادا إلى الصالون

بدأ "چيرمي" في فحص شرائط التسجيل التي في حوزة "كلويه"

قالت وهي تجلس على الأريكة :

- اختر شيئاً

كان حضور "چيرمي" طاغياً على المكان .

كانت على وعي بكل وتر من أوتار جسده .

وكان عطر الصابون الذي استعمله يصل إليها كانت أطراف شعره مازالت رطبة من أثر الحمام الذي لابد وأن أخذه بعد العمل . فجأة . أخذ قلبها يخفق بسرعة عالية .

انبعثت في الحجرة موسيقى هادئة .

التفت "چيرمي" والتقت عيناه بعيني "كلويه" .

شعر وكأن خيوطاً غير مرئية تجذبه لتتقلص المسافة التي تفصلهما تقدم نحوها ببطء . ونظره مثبت على نظرها كأنه مسلوب الإرادة .

قال وهو يتوقف أمامها :

- يجب أن أكتب ذلك في مفكرتي . سأكتب انني قبلت بحرارة "كلويه بارلو" على الأريكة في الصالون .

وأكمل وهو يجلس بجانبها - تماماً ؟

- أوه .. حسناً . انا

- تماماً يا "كلويه" ؟

- تماماً

راح يقبلها قبلة طويلة أغلقت "كلويه" عينيها وأحاطت رقبته بذراعيها . تصاعدت القبلة ومازالت الموسيقى تعزف .

أغرقت "كلويه" موجة من الحرارة فانقطعت أنفاسها وتوردت وجنتاها .

كانت تشعر بحيويتها وانوثتها . وتبينت الفوارق بين الرجل والمرأة بين "چيرمي" وبينها .

لم تشعر ابداً بمثل هذه الرغبة الشديدة المختلطة بأحاسيس لاتستطيع تعريفها .

انفلتت من بين شفتيها همسة سعادة .

أشعل صوتها المثير عواطف "چيرمي" رفع رأسه ليتنفس .كانت "كلويه" بديعة في هذا العناق كم كان يريدها !

اشعلت موجة من الحرارة عروق "چيرمي" كأنها كتيبة من الجنود القادمين من معركة كان لابد وأن يتوقف قبل أن يفقد سيطرته على

نفسه . لابد وان يتوقف فوراً .

رفع "چيرمي" رأسه . رفعت "كلويه" جفنيها ورأت نظرته .

في تلك اللحظة ، توقفت الموسيقى .

بدأ "چيرمي" الكلام قبل أن يتضح صوته فقال :

- هاهي إشارة الرحيل هل سأراك غداً ؟ لقد تكلمت عن يوم الجمعة .

- هل تستطيع الحضور إلى مكتبي في الساعة الرابعة .

- ساكون هناك .

قبلها بخفة .

- ساتركك . طابت ليلتك يا "كلويه" .

- طابت ليلتك يا "چيرمي" .

تفكرت هذه الليلة بعد رحيله . ساعاني الأرق مجدداً .

في الساعة التاسعة من اليوم التالي ، تركت "كلويه" نفسها لتسقط في سعادة على مقعدها ، خلف مكتبها .

اختفت الابتسامة التي تظاهرت بها أمام "چيمس" .

لو كان يعرف أني استيقظت بصعوبة وأن ساقاي تؤلماني بشدة .

كانت تجد صعوبة في الحركة . لابد وان تفكر في شيء آخر غير أوجاعها . "چيرمي" كلا لقد أنهك عقلها من التفكير فيه .

كان هو السبب في الحالة التي آلت إليها .

لن تسهب في التفكير فيه . تذكرت فجاة "أسطورة القمر الأزرق" . ياله من موضوع ساحر . كانت قد نسيت أن تستعلم عن موعد ظهور القمر الأزرق .

أخرجت المقال من حقيبتها ، ونظرت في النتيجة . فنسيت مؤقتاً عضلاتها التي تؤلمها .

أمام باب المكتب ، كان "چيرمي" ينظر إلى اللافتة المكتوب عليها اسم "كلويه" ، دون أن تراه .

كانت الساعة تقترب من الرابعة ، كان غير قادر على إنجاز أي مهمة في عمله ، لقد فقد تركيزه تماماً .

لم تشغل أي امرأة باله بهذه الدرجة قط .

بسببها كان مسلوب الإرادة . مع ذلك كان يريدها اكثر من أي

شخص قبلها .

دخل وهو مقطب الحاجبين .

قال "چيمس" :

- صباح الخير ياسيد "هاريس" د . "بارلو" في انتظارك .

لن أصطحبك بما أنك لست مريضاً .

- تماماً .

- كان باب "كلويه" مواربا . دخل وأغلقه خلفه . ثم رأى "كلويه" قفز قلبه في صدره عندما نظر إليها . كانت في مواجهته .

كان يشكل حوض الأسماك المضاء ديكوراً غريباً خلفها .

كانت ترتدي بلوزة خفيفة مقلمة بخطوط مائلة بدرجات اللون الأزرق .

كانت الجيب زرقاء ضيقة عند الأرداف لتتسع تدريجياً حتى ركبتيها . كعادتها ، كان شعرها معقوصاً خلف رقبتها . لكن عينيها كانتا تبدوان أكبر ، وأغمق حتى شفتيها بدتا وكأنهما تشيران إليه وتطلبان منه أن يقبلهما .

دندن خاطر "كلويه" "چيرمي" ، "چيرمي" ، "چيرمي" ، أخيراً ، أنت هنا .

كان اليوم قد مر ببطء يثير الياس . ثانية تلو الأخرى خفقة قلب تلو الأخرى ، لقد كانت تنتظر هذه اللحظة .

لقد كان رائعاً في بدلته السوداء ذات التقليمات الرفيعة ، وقميصه الأبيض ، ورابطة عنقه السوداء .

كانت عيناه كالزمرد ، شعره كالليل ، وشفتاه ...

أوه ، كم كانت تذكر مذاق شفتيه العذب المثير .

لم ينبس الاثنان بكلمة واحدة .

بدا وكأنه قد سرت بينهما موجات من الأحاسيس قال :

- يوم ثقيل .

- همست .

- نعم .

تقدما نحو بعضهما في وقت واحد . إرسال واستقبال لم تكن الكلمات

ضرورية .

تقابلا في منتصف الحجرة . تشابكت ذراعا "كلويه" حول رقبة "چيرمي" ، بينما أحاطتها يداه .

طبع على شفتيها قبلة حارة مفعمة بالرغبة المشتعلة .

جذب "چيرمي" السيدة الشابة نحوه أكثر لينتشي بعذوبة ملمسها ، وعطر زهور الربيع الذي يفوح منها .

استسلمت "كلويه" كلياً ، وهي ترتجف وقد أثملتها رائحته ، قوته ، ورغبته التي أبداها بجلاء .

تصاعدت عاطفتها نحوه . كانت ترغب ذلك الرجل . كانت ترغب في حب "چيرمي هاريس" .

رفع رأسه وهو يكاد يفقد أنفاسه . وعندما تكلم كان صوته أجش من الهوى .

- هل تشعرين كم أريدك ؟

- نعم .

- نعم .

- لم آت بقصد تقبيلك يا "كلويه" . أريد أن أقول: إنني لم أرتب لذلك .

- ولا أنا أيضاً . لم أتوقع ذلك . لكني لم أستطع أن أمنع نفسي عن فعل ذلك . أوه .. يا "چيرمي" ، إنه لأمر مخيف .

فعندما تكون هنا ، إني أفكر فيك و .. لست أدري .

إنه لأمر محير .

ببطء ، حلت ذراعيها من حول رقبة "چيرمي" لترجع إلى الوراء خطوة .

- ليس لما أقول معنى .

ابتسم .

- لكن . أنا نفسي أعصابي مضطربة . لست أدري ما معنى كل ذلك ، لكني متأكد من شيء واحد يا "كلويه" ، وهذا مالا أريد معرفته . ليس لدي وقت أكرسه لعلاقة جادة في هذه المرحلة .

رفع عينيه لحظة نحو السقف ليخفضهما من جديد نحوها .

- يا إلهي .. ! الأمر يبدو قاسياً . فأنت مُحق فالأمر جد محير . جزء

مني يعرف أنني لست مستعدة لخوض أي علاقة جادة لكني لا أستطيع أن أخرجك من ذهني مدة أكثر من خمس دقائق متواصلة . إنه الجحيم .

- أعرف أن هذا الأمر يسبب الضغط . عندما تحققت من أني أعاني أعراض الضغط كنت ... أوه لا يهم !

- أنت ؟ الأستاذة ، المتخصصة تعانين الضغط ؟

- لم أكن أريدك أن تعلم . إنه مهين حقاً أن تصاب إخصائية ضغط بالضغط فبمجرد أن أفكر في ذلك ، أصاب بالصداع .

- مثير للغاية . لكني أريد أن أعرف إذا كنتِ تمارسين الرياضة أشارت إلى المقعدين اللذين أمام المكتب وقالت .

- هل يمكننا الجلوس ؟

أومأ برأسه ونظر إليها وهي تجلس بهدوء .

بادرها قبل أن ينفجر ضاحكاً .

- لماذا تتحركين بهذا الشكل الـ . عندما تمارسين الرياضة عضلاتك تؤلمك ها ؟ استطرد وهو يجلس بجانبها تألمت مدة ساعة كاملة .

- هذا ليس غريباً يا "چيرمي" . إني ميتة . لقد جريت مدة ساعة، مساء أمس ، قبل أن تأتي مباشرة ومعك الأيس كريم . إنني في حالة يرثى لها .

- مما يثبت لك يا د . "بارلو" ، إنه لمن الحمق أن يمارس المرء الرياضة ليعالج الضغط .

اعترضت :

- كلا بالتأكيد . أنا لا أستنبط شيئاً . إني لا أصف الرياضة وأنا لا أدري ماذا أقول

- هل الإرهاق لايسبب الضغط ؟ أرجوك يا د . "بارلو" لاتصدي .

- لقد ثبت علمياً يا "چيرمي" أنه في أثناء الفترات الحرجة للضغط . تطرأ تغيرات فيزيائية على الجسم . تدور دفعات من الأدرينالين ممزوجة بهورمونات أخرى مع الدورة الدموية .

والرياضة تتسبب في أن ينتج الجسم مواد بروتينية وعناصر أخرى مهدئة تشترك في محاربة الضغط .

- أنت تمزحين .

- كلا ، على الإطلاق ، إني غاضبة ، لأنك تستطيع أن تشكك في معلوماتي المهنية . هل تعتقد انني ساترك نفسي أعاني بهذا الشكل مالم تكن هذه المعاناة ستؤتي بثمارها على المدى البعيد ؟

قال وهو يهز رأسه :

- إذن .. هذه وسيلة كنت أعتقد أنها حيلة لتشعري المريض بانه يفعل شيئاً بناءً كحبة سكر أو ..

- شكراً جزيلاً . أصبح كلامك مهنيا إن الرياضة مهمة للغاية وكل الأشياء التي تساعد على محاربة الضغط .

فحوض الأسماك هذا ليس هنا للزينة فقط فالحركة المتكاسلة للأسماك لها تأثير مهدئ على بعض الأشخاص ليس على الكل لكن على البعض وإذاشعرت انها مؤثرة على المريض ، نصحته بوضع حوض صغير للأسماك بمنزله

قهقه .

- أسماك . هذا جنون . ماهي الحيل الأخرى .

- القمر يا سيد هاريس ليس القمر في حد ذاته ، لكن فكرة أن تتوقف لتنظر إليه ، تقدر جماله ، وصفاءه انا نفسي فعلت ذلك ؛ لأني أنوي رؤية القمر الأزرق .

- ال . ماذا ؟

- لدي . مقال بهذا الصدد على مكتبي كنت ساحضره لك بنفسي لكن ساقيّ لاتحبذان ان تتحركا بالإضافة إلى انك لا تاخذ كلامي بشكل جاد .

انحنى ليأخذ المقال وقراه

قال : اسطورة القمر الأزرق . انا لم اسمع قط بهذا الموضوع قمران كاملان في الشهر ؟ لابد وان هذا غير معتاد !

اعترف بان ذلك ساحر لكنها أيضاً أسطورة إذا ما قرر شخصان النظر معاً للقمر الأزرق ، يتحابان كل العزّاب المحنكين في العالم سيغلقون الأبواب ويسدلون الستائر .

- ليس في نفسك ولو قدر بسيط من الرومانسية

بالإضافة إلى أن الأمر لايتعدى قصة خيالية ومع ذلك إن بزوغ القمر الأزرق حقيقة . لقد تحققت من هذه الأمور وظهوره القادم سيكون يوم السبت مساءً .

صاح بتعجب :

- أليس في الأمر مزاح ؟ وإذا كنت بصحبة رجل ما في هذه اللحظة؟ تستطيعين قبول الزواج منه ، حتى دون أن تعرفي ماسيحدث لك .

- لاتكن أحمق يا "جيرمي" . هذه الأسطورة ثمرة خيال شخص ما .

قال وهو يميل نحوها

- كيف عرفت ذلك . عزيزتي إنك تنظرين الآن إلى نتاج نبات النفل ذي الأربع ورقات

- معذرة ؟

- قبل أن يتقاعدا ويسكنا "فلوريدا" ، كان والداي يعيشان خارج "لوس انجيلوس" . كانا قد تزوجا منذ ست سنوات ولم يكن لديهما أطفال ، دون أي تفسير طبي . في يوم كانت أمي حزينة بسبب هذا الموضوع ، اصطحبها أبي في نزهة ليذهب عنها الحزن .

- كان لطفاً منه .

- وجدا مكاناً منعزلا ، كان حقلاً من نبات النفل ذي الأربع ورقات

- هذا مثير للفضول .

- بالتأكيد . تناول والداي الطعام ثم توالت الأحداث ... باختصار، بعد تسعة أشهر ، كنت في هذا العالم

رائعاً ، صغيراً ، أملأ الدنيا صراخاً .

- حقاً ؟ يعتقد والداك أن ذلك بسبب نبات النفل ذي الأربع الورقات؟

- بالتأكيد في يوم مولدي ، أهدى أبي لأمي علبة صغيرة من الخزف مع بعض ورقات النفل المضغوطة تحت زجاج على الغطاء .

- أوه ، هذا رومانسي هل رزقا بأطفال آخرين ؟

- كلا . بمجرد أن بدأت المشي ، قال والدي إنه لن يذهب أبداً إلى هذا الحقل حتى تحت تهديد السلاح . لقد كنت طفلاً نشطاً واسع الخيال . أخذت "كلويه" تضحك وهي سعيدة

- يالها من قصة جميلة ورومانسية .

- قال وهو يحرك الورقة التي كتب بها المقال .

ترى هل ، يجب ان نهتم إذن بهذا النوع من الأشياء ؟ يعتقد والداي حقاً انه بدون نبات النفل ذي الورقات الأربع ، لم اكن لأوجد في الحياة. ربما هما على خطا لكن من يعرف ؟ حتى هذا القمر الأزرق موضوع قابل للمجازفة .

- هل تتحدث بجدية ؟

- تماماً .

- انت مثال حي للتناقض يا "چيرمي هاريس" . إنني مصرة على الاعتقاد بانك تسخر من علاجي المضاد للضغط وبانك لاتتخذني كمتخصصة متمرسة . ثم تقوم بتغيير مفاجئ في وجهة نظرك لتثبت لي انك تعتقد في الأساطير والخرافات .

كوني صادقة يا د. "بارلو" . هل ساضع حداً للضغط الذي اعاني منه عندما انظر للأسماك التي تسبح وهي مفتوحة الفم ؟

ربما كان للرياضة فائدة نظراً للمادة البروتينية التي تتسبب في إفرازها ، لكن الأسماك .

قالت بصوت أعلى :

- إنه انت من لايقول الصدق يا "چيرمي" لقد عملت بجد لأحصل على اختباراتي . إن ما اقوله لك له أساس علمي .

لقد بدات لتوك في برنامج معالجة الضغط . يجب ان تتبين انك لاتستطيع القيام بكل شيء في شركتك .

يجب ان تتعلم ان تجعل لك مندوبين يقومون ببعض المهام ، وان تثق بهم . إن معرفة الاسترخاء فن .

بعض الأشخاص الخاضعين للضغط يحاولون الاسترخاء تماماً في اثناء وقت فراغهم لكنهم يحصلون على نتيجة عكسية ويصبحون اكثر توتراً .

- اسمعي ، إني ...

- إني اتحدث . يمكنني ان اعيرك شرائط كاسيت ساعدت بعض المرضى . فالشريط يصحبك في رحلة خيالية على شاطئ هادئ حيث تلعق الأمواج الرمال في إيقاع منتظم ...

قهقه "چيرمي" .

- من معي ؟

قطبت "كلويه" حاجبيها .

- لاتتحدث بهذا الصدد ثانية . لافائدة من محاولة التفاهم مع حائط. انت صعب المراس للغاية ياسيد "هاريس" .

- ها ، اهدئي يا "كلويه" . اعتقد اننا نستحق سهرة لطيفة ومريحة . هل ستتناولين معي العشاء ؟ في الساعة الثامنة ؟

او سيمكننا ان نركض قليلاً معاً ، بقصد قصة اجترار تلك المادة البروتينية العزيزة .

- كلا ، ستسقط ساقاي إذا لم امهلهما الوقت لتستعيدا قوتهما.

قال وهو يقفز على قدميه .

إذن انت موافقة على العشاء . واستطرد وهو يرد إليها المقال الخاص بالقمر الأزرق . لايجب ان تكوني محدودة الفكر إلى هذا الحد بشان الأساطير . إن بها شيئا من الحقيقة . اوه.. هاهي مفكرتي . القاك قريباً .

انحنى نحوها ، طبع على شفتيها قبلة اذهبت انفاسها .

لم يعد لدي الوقت لاتحدث عن سبل علاج الضغط .

يجب ان اذهب لاتحقق من تجربة ما . سلام .

غادر المكتب بخطى سريعة .

تكلمت "كلويه" محدثة الحجرة الخاوية .

- لكن ...

إن "چيرمي هاريس" في طريقه ليصيبني بالجنون .

الفصل الرابع

تماماً . قبل الساعة السادسة . وضع جيرمي المفتاح في القفل ودخل منزله

صاح متعجباً وقد جحظت عيناه من الفزع أمام الصالون

- ياإلهي !

كان يبدو وكأن عاصفة قد اجتاحت الحجرة ودمرت كل شيء في طريقها كانت الأوراق التي تفترش الأرض قد أخرجت من الأدراج الوسادات كانت قد قذفت يميناً ويساراً . حتى الشرائط وأفلام الفيديو

كانت المكتبة مجردة . والكتب مطروحة على الأرض في أكوام

كانت الحجرة قد أتلفت تماماً

همس ومعدته تتلوى

- نباً

رفع سماعة التليفون . وطلب رقم الشرطة . وراح رأسه فريسة لألم ملح وأصبحت الرؤية أمامه ضبابية بعد عشر دقائق . تحرك جيرمي من جانب الحائط عندما رأى شرطيين يخرجان من المصعد في

زيهما الرسمي .

- سيد "هاريس" ؟

- نعم . هناك من عبث بالصالون ، وباقي الحجرات لم تمس .

ظاهرياً لم يفقد شيء . استعملت التليفون في الاتصال لكني لم المس أي شيء آخر . إني أتساءل كيف تمكنوا من الدخول . لم يتعرض القفل لأي عنف .لقد عمل مفتاحي بشكل طبيعي . إني لا أفهم شيئا. فليس هناك أي سرقة . لدي جهاز ستريو نوقيمة عالية لست أدري إني دهش تماماً من أن .....

هز رأسه قال أحد الشرطيين .

- لا تقلق يا سيدي "شوك" يجب أن تذهب وترى حارس العمارة . اسأله

رفع عينيه عند سماعه صوت المصعد . إنه الملازم "سانتيني" كيف يهتم ملازم ببلاغ مثل هذا؟

استطرد . اظهر ذكاءك يا "شوك" . بينما كان سانتيني يقترب .

إن سانتيني شرطي جيد . تقدم "فينتشي" نحو جيرمي وقال

- ألا يمكنك تجنب المشاكل يا جيرمي؟

صافحه الشاب

- إنه لمن دواعي سروري أن أراك يا "فينتشي" عرفت أنك عدت بعد أن اقمت في إيطاليا مدة ثمانية عشر شهراً . هل وصلتك رسائلي ؟

إني أفتقد بشدة مباريات التنس معك

- لقد تسلمت رسائلك بالتأكيد . لكن لم يكن لدي متسع من الوقت منذ أن نزلت من الطائرة . سمعت بلاغك فقررت أن أقفز إليك . عبس وجه جيرمي

- لقد أتلف صالوني

قال "فينتشي" وهو يهز رأسه

- سنسيطر على كل هذا قال "شوك"

- سأذهب حالاً لأرى حارس العمارة .

- لا تضيع وقتاً كثيراً في هذا لقد مررت بجانبه دون أن يلاحظني كان مستغرقاً في قراءة كتاب . أحضر رجال المعمل لرفع البصمات .

- أوه ..! حسناً يا سيدي الملازم.

- سانظر سريعاً في الداخل يا چيرمي ، وساصطحبك وننزل لنحتسي القهوة : قال بحزن :

- تماماً . هل تعلم تاثير هذا الفعل على ضغطي ؟

جلس چيرمي مع "فينتشي" في مطعم صغير تبين چيرمي أن معدته تحترق كالسائل البركاني ، طلب فطيرة بالكريز مع القهوة بينما طلب "فينتشي" قهوة

دمدم چيرمي وهو يغرس الشوكة في الحلوى :

- تبا ! لماذا شقتي ؟ لماذ أنا ؟

- إن هذا السؤال خاص بي أنا ياعزيزي

- ماذا تقصد ؟

- ميلدريد فيرتشيلد

- صرح الأطباء بانها بخير لقد مرت سنتان يا "فينتشي"

هل تعتقد انها هي من فعلت ذلك ؟

- لست أدري عدم وجود اي سرقة ، يرجح ذلك .

توقف برهة قبل أن يستطرد

- لماذا لاتتناول قرصاً من الأسبرين لعلاج الصداع الذي يؤلمك بشكل واضح ؟ لقد حككت جبهتك مراراً ، سيكون الأسبرين أكثر فاعلية".

- أعطيت العلبة لـ "كلويه"

- "كلويه" ، اسم جميل تعاني الصداع هي الأخرى ؟

- أوه ، توقف وجد بيل كوبر انني مصاب بالضغط فارسلني إلى إخصائية نفسية ، متخصصة في علاج الضغط ، إنها "كلويه بارلو إذا ضحكت سأسدد لك ضربة في وجهك.كبح "فينتشي" ابتسامة.

- الضغط ، منتشر جداً "كلويه" إذن إخصائية نفسية إخصائية نفسية جميلة

- رائع لكني لست مريضا بحق ، تعطيني بعض الإرشادات الخاصة على الرغم من انها تصيبني بالاضطرابات أحياناً .

واستطرد بعد وقفة نعم "كلويه" جميلة حقاً

- أود ! أود !

- لاتتحمس ، فانا مثلك تماماً ، لا أنوي الارتباط بامرأة بشكل جاد لكن هناك شيئا ما في "كلويه" هو الذي ... لايهم قال "فينتشي" وهو يهز رأسه :

- أوه ..! أوه ..! لقد حصلت عليك .

- أيها الملازم

رفع الصديقان عيونهما نحو رجل صغير القامة وقوي البنية .

- نعم ؟

- بيتي مالوري ، من المعمل لايوجد بصمات بالمكان على الإطلاق ولايمكن لمدمنين أن يفعلوا ذلك .

- مفهوم ، هل لديك فكرة عن الطريقة التي دخل بها أو دخلت بها إلى الشقة ؟

- نعم أعتقد ذلك سيد هاريس ، هل لديك مفتاح إضافي ، مثبت على الرف الثالث من المكتبة

- كلا

قال بيتي

- إنه هو إذن لقد وجدنا واحدأفي هذا المكان لقد دخل بمفتاح مقلد وتركه هنا ليسخر منا

قال "فينتشي"

- شكراً يا بيتي ساصعد بعد لحظات

دمدم چيرمي

- تبا ! لم اكن بحاجة لهذا .

- ها ، انظر للجانب المضيء من الأشياء فلديك "كلويه" الفاتنة لتاخذ بيدك في اثناء الفترة التي تعاني فيها الضغط الشديد ، إن الأمر ليس بهذا السوء

- "فينتشي" ؟

- مم ؟

- اذهب إلى الجحيم

انفجر "فينتشي" في الضحك .

كانت "كلويه" تجفف شعرها ، مرتدية منشفة سميكة بلون الخزامي .

تنهدت ، وأوقفت مجفف الشعر وبحركة من رأسها انسدل شعرها الأشقر مسترسلا على ظهرها كالشلال .

ياله من إحساس ساحر أن تشعر به طليقاً وليس معقوصا خلف رقبتها . هذا المساء ، ستتركه هكذا لتخرج مع "چيرمي" .

"چيرمي" . إذا كانت قد ركزت تفكيرها على شعرها فذلك لكي تتجنب مواجهة حقيقة صعبة .

لم يكن "چيرمي هاريس" يقدرها كإخصائية نفسية . وهذا ما كان يؤلمها .

لم تكن المرة الأولى التي تصطدم فيها بشخص مفعم بأفكار رجعية أكثر مما تكون مقدرة لعلم النفس .

حتى في المؤتمرات الطبية . كانت تتجاهل هؤلاء بوضوح وبصراحة .

كانت لاتهتم كثيراً بـ غير المصدقين والمتشككين لكنها كانت تهتم بـ "چيرمي" .

كان اهتمامها بـ "چيرمي" يزداد مع كل دقة من دقات الساعة ، ومع كل خفقة من خفقات قلبها .

كانت تهتم به أكثر من أي رجل آخر رأته قبل ذلك .

جلست أمام منضدة الزينة ، وقد اتكأت بكوعيها على المنضدة ، يداها تحيطان بذقنها ، وعيناها مثبتتان على المرآة سألت صورتها في المرآة :

لماذا ؟ لماذا؟

لأنها ...

نهضت وعيناها جاحظتان .

لأنها : كانت قد أحبت "چيرمي" .

ضربت بكفها على منضدة الزينة .

- حسناً ، هذا رائع "كلويه" أنت حمقاء .

من بين ملايين رجال العالم ، كانت قد وقعت في غرام رجل واحد لايهتم إلا بجانب واحد منها .

رجل يضحك ساخراً ويرفع عينيه إلى السماء بمجرد أن يتعلق

الأمر "كلويه" الإخصائية النفسية . لكنه كان يقبل بحرارة "كلويه" المرأة كلما سنحت الفرصة . تاوهت قائلة :

- ياله من رجل !

تنهدت بعمق وارتدت ملابسها الداخلية المصنوعة من الدانتيل الوردي ، مزينة بشكل بسيط ، وتعطرت بماء الكولونيا وأخرجت فستانها من الدولاب .

بدا القماش الشفاف الوردي الفاتح كأنه يسبح حول رأسها كالسحاب قبل أن ينزل حول جسدها .

كانت كتفا الفستان ورقبته مصنوعة من الدانتيل . كان ثوبا مفعما بالأنوثة والأناقة ، والشاعرية .

بعد أن صففت شعرها للمرة الثانية ، وضعت منديل الزينة المناسب لحذائها ذى الكعب ونظرت في المرآة .

جميلة جداً ، ومختلفة عن "كلويه" التي رآها "چيرمي" حتى الآن .

لم ير إلا الإخصائية النفسية وبعد تقبيلها أحب مارآه .

كانت على عجل لكي ترى رد فعله أمام "كلويه بارلو" الجديدة .

عندما طرق الباب ، انتظرت قبل أن تفتح حتى يهدأ قلبها . كان أمامها ، على عتبة الباب ، في حلة سوداء وقميص أبيض ورابطة عنق مخططة باللونين الأسود والوردي .

"چيرمي" ، الجميل ، الرائع ، الساحر ، كان أمامها .

همست وهي ترجع إلى الوراء :

- مساء الخير ، تفضل .

فتح فمه ليتحدث لكنه لم ينطق بكلمة . غلّف "كلويه" بنظراته بينما كانت تغلق الباب .

لم ير امرأة على هذا النحو من الجمال أبدا .

كان شعرها مثيراً بدرجة لم يتخيلها في أحلامه الأكثر جنوناً .

وهذا الفستان بالطريقة التي كانت تمشي بها ، يرتسم على جسدها حيناً ويتراقص حيناً ، كانت تجعله يتصبب عرقاً .

بادرها قائلاً ، وهو يحاول أن يدخل الهواء في رئتيه :

- أنت أكثر النساء اللاتي رأيتهن جمالاً على الإطلاق . إن شعرك ...

أوه إني أتصرف كمراهق أحمق وكل ما قلته كلام قد ملته الأسماع

- إذا كنت تعتقد ذلك حقاً ، فكلامك ليس كذلك

قال بصوت أجش

- أوه ، نعم . أنت جميلة يا "كلويه"

- شكرا يا "جيرمي" وتقدمت نحوه ببطء

- أنت ساحر أيضاً أنت جذاب للغاية

- شكراً الآن ، سأقبلك لدي الرغبة في ذلك حقاً

أقصد ، أريد التحدث معك لكن .. لنتحدث أجلاً

- ابتسمت

- هل مازلت تتحدث ؟

تشابكت يداه المرتجفتان في شعر كلويه وندت من بين شفتيه آهة ونظر إليها لحظة قبل أن تأخذ شفتاه شفتيها

تفكرت كلويه

إني جميلة وهو جميل وتلك القبلة جميلة

نحن لسنا سوى رجل وامرأة ولسنا إخصائية نفسية ورجل غير مؤمن بعلم النفس

أحاطت رقبة "جيرمي" بذراعيها واستسلمت لقبلته وردتها له بكل جوارحها

تفكر جيرمي

هذه "كلويه" ، المرأة إنها ملكي أريدها ولن يفسد شيء سحر هذه الليلة ؟

هذا المساء ، لن يفكر ، سيسعد "كلويه" ، المرأة

لن تشاركهما د "بارلو" هذا المساء لم يكونا سوى رجل وامرأة لاشيء أكثر من ذلك والحمد لله ولا أقل من ذلك رجل وامرأة بكل بساطة

رفع رأسه وتنفس بصعوبة

- لقد حجزت للعشاء ، من الأفضل أن نذهب

- نعم أنت محق ساحضر حقيبتي

قال وهي تبتعد عنه

- "كلويه" ؟

- نعم ؟

- في هذا المساء ، هل سنستطيع أن ننسى كيف تقابلنا ؟

أقصد ، أننا رجل وامرأة لنترك هنا الطبيبة ومجال الضغط

- هذا جزء من حياتنا يا "جيرمي"

- ليس هذا المساء

قالت محدثة نفسها

بضع ساعات متطايرة بدون مشكلات ، أو شكوك أو مخاوف فقط "جيرمي"

قالت مؤكدة كلامه

- أعتقد أنها فكرة طيبة

- حسناً

أضافت بينها وبين نفسها وهي تحضر منديلها

وبالتأكيد فكرة حمقاء لكن ، هذا المساء ، لايهم

عندما خرجا في تلك الليلة من ليالي الصيف.رفعا رأسيهما وحملقا إلى السماء كانت هناك سحابة سميكة تغطي السماء انفجرا في الضحك

قهقه "جيرمي"

- هل تبحثين عن القمر الأزرق هذا ليس ميعاده

- مذنب وأنت أيضاً أعرف أن علماء الفلك يمكنهم التنبؤ بليلة ظهوره بشكل دقيق لكني لا أريد المخاطرة بأن لا أراه

سألها وهو يفتح باب سيارته الـ ب م دبليو ذات اللون الرمادي

وماذا تعتقدين عن الأسطورة التي صيغت عنه

- أوه ، حسناً ، إنها

رفعت كتفيها وهي تجلس في السيارة ثم نظرت إليه

- إنها عجيبة وغريبة إنها قصة خيالية جميلة

قال وهو يقفل الباب محدثاً صوتاً

- فهمت .

دمدمت بينما كان يدير السيارة

www.elromancia.com

- هذا ليس حقيقيا، الأساطير والحكايات الخرافية ليست سوى حكايات.

بعد أن انزلق في مقعده وأدار المحرك ، تردد "جيرمي" وضع ذراعه على ظهر المقعد ، ومرر أصابعه ببطء في شعر "كلويه" :

- "كلويه" ، ألا تعتقدين في شيء غير علمي ؟

أجابته وقد رفعت حاجباً وذقنها في آن واحد :

- "جيرمي" ، ألا تعتقد في شيء علمي ؟

قهقه "جيرمي" ، وقد أثر فيه سؤال "كلويه"

- القمر الأزرق وعلم النفس موضوعان غير قابلين للمناقشة في هذا المساء

ليكن ذلك ، مع ذلك فمن حقنا أن ننظر إلى السماء من آن لآخر

- حسناً يا سيدتي

وملأت ضحكاتهما السيارة محدثة رنيناً سعيداً

واصلا في أثناء الطريق حديثهما العذب ، ومع هذا ، كان يُنسج وراء الدعابات والضحكات تيار من الأحاسيس يغلفهما ويربط بينهما كالخيط الخفي

فعندما تلتقي العينان السمراوان بالعينين الخضراوين ، كانت الجمل تبقى مبتورة وتتبخر الأفكار بينما تتزايد خفقات القلب ويتزايد تجاذبهما العاطفي ، فيشعل فيهما حرارة يستطيع أن يتعرف عليها كل منهم دون أن يبوح بها للآخر

تسري رجفة في جسد "كلويه"

وتقطر حبات العرق في ظهر "جيرمي"

قال رجل شاب يقف أمام المطعم :

- آسف ياسيدي ، مكان وقوف السيارات غير صالح للاستعمال ، لقد شق العمال في هذا المكان مصرفاً هذا الصباح

ومع ذلك لايوجد أي إتلاف في المطعم ، لكن تستطيع ركن السيارة في الشارع الرئيسي أو في شارع جانبي

قال "جيرمي" وهو ينظر إليها :

- كلويه ؟

- تماماً يا "جيرمي" ، إنها ليلة جميلة ، ولايهمني إذا مشيت ولن أشير إلى أن المشي تمرين ممتاز .

استطرد :

- براڤو ، حسناً سأركن السيارة بناءً على طلب الرجل الشاب ذي الزي الرسمي وسنرجع سيراً على الأقدام .

- نعم يا سيدي .

أول مكان وجداه كان يقع على بعد مجموعتين من البيوت ، في شارع مظلم تحفه الأشجار منخفضة الفروع .

قالت "كلويه" بينما كانا يتجهان إلى المطعم :

- هذا مخيف ، حتى المنازل غير مضاءة ، فتلك الأشجار تجعل الشارع يبدو كالقبو

- على الناصية تماماً ، سنجد الضوء والغذاء ياعزيزتي .

- قدني يا سيد "هاريس" ، إني اتضور جوعاً .

اشتهر هذا المطعم بالطعام الممتاز والجو الأليف .

كانت الشموع تتلألأ فوق المناضد المكسوة بالمفارش البيضاء ، والندل يلبسون السترات الرسمية ويتحدثون بصوت منخفض .

كانت المناضد مصفوفة بشكل يجعل العملاء لايشعرون بوجود بعضهم البعض .

بعد أن جلس الاثنان وطلبا الطعام .

سأل "جيرمي" "كلويه" عن طفولتها :

قالت : إن والدتها قد ماتت وهي في الثانية عشرة من عمرها وتحدثت عن والدها وابتسامة حانية تعلو شفتيها .

كانت محادثة عادية وطبيعية ، كما كانت تتميز بأن كلا منهما كان يثق بالآخر ثقة كبيرة ، هو ، يشعر بكل صفات المرأة فيها وهي تشعر بكل تفاصيل الرجل فيه .

سألته "كلويه" أسئلة الا يلاحظ نبرة صوتها :

- متى قابلت "چيف كوبر" ؟

- ذهبنا معاً إلى المدرسة كنت أكبره بسنتين .

كنت أعرف فعلا - عرفت منذ طفولتي - أنني أريد أن أكون مهندساً

كان "چيف" يعرف فقط أنه لايريد أن يكون طبيباً .

- كان "بيل" يتمنى دائماً أن يصبح طبيباً .

- أعرف . لينهي الأمر ، صرح "چيف" بأنه يستطيع الرسم جيداً، هو أيضاً ، نظراً لأني كنت أقضي وقت فراغي في الرسم .

لقد استهواه الرسم بسرعة . كان موهوباً وهذه القدرة الطبيعية لم تكن ملاحظة من أحد . بدأنا في الحلم بمستقبلنا ، الحلم بشركة "هاريس وكوبر المهندسان" التي ستصبح من أحسن الشركات . اقترح "چيف" أن ياتي اسمي أولاً لأني كنت اكبر منه سناً .

التحقت بالجامعة . ولحق بي بعد سنتين ، وأخيراً أنشانا مكتبنا .

في البداية ، كدنا نموت جوعاً ، كم افتقد "چيف" . كان شاباً جيداً صديقاً طيباً ، أحد المهندسين الأكثر موهبة .

- إن بيل يفتقده كثيراً أيضاً . أخبرني والدي أنه أنت من أخرجه من انهياره عندما أسندت له وظيفة طبيب الشركة . لقد أنقذت حياته .

- لقد منحته وسيلة ليخرج من الانهيار ، هذا كل شيء . كان موت "چيف" مؤلماً لنا جميعاً بشكل خاص . ذلك لأنه : لم يكن ضحية لسائق اخر لكن ضحية لنفسه .

كان يقود دائماً بسرعة مائة كيلو متر في الساعة وانتهى الأمر بأن قتل . لم يكن هذا ليحدث . إذا ماكنت فقط ...

وتوقف فجاة :

- إذا مافعلت ماذا يا "چيرمي" ؟ إذا ما اقنعت "چيف" بأن يتغير؟

أهو هذا ؟ تقول إنك تعمل بجد ؛ لأنك مدين لـ"چيف" بالحفاظ على شهرة الجودة لشركة "هاريس وكوبر" . هذا دينك لـ"چيف" لماذا ؟

ظهر عرق غزير على صدغ "چيرمي" وهو يميل نحو "كلويه" .

كانت اقرب الأصدقاء إلى "چيف" وشريكه .

رأيت مايحدث وقلت يجب أن يكون لي معه حديث طويل . لكني كنت أؤجل دائماً هذا الحديث ؛ بسبب الوقت . ثم ... ثم ، لم يعد هناك وقت بما أن "چيف" قد مات .

وضعت يدها فوق يده .

- أوه . "چيرمي" ، كان "چيف" رشيداً ، مسؤولاً عن تصرفاته ربما

كان سيستمع إلى نصائحك لكني أشك في ذلك .

غالبا ما كان سيصم أذنيه أمام كلامك . لست مدينا له .

حقاً لست كذلك .

نظر "چيرمي" إلى عينيها ثم نقل نظره إلى يديها .

ثم أغلق أصابعه على أصابع المرأة الشابة .

همس :

- سافكر فيما قلت . شكراً يا "كلويه" .

- عفواً .

رأيت مفكرتك . طاقة في العمل خلال كل تلك الساعات مدونة بها إنك مثل "چيف" ، مسؤول عن تصرفاتك . أنت مخطئ في حق نفسك بأن تتصرف هكذا .

نظر إليها من جديد وهز رأسه ببطء . ظلت عيناهما مثبتتان . أنهى قدوم النادل بالعشاء هذا الجو المفعم بالعواطف .

واصلا الحديث وهما يأكلان وعندما جاء النادل ليحمل الأطباق تبينت "كلويه" أنها لاتستطيع الإدلاء برأيها في الطعام . فعلى ضوء الشموع الذي أبرز ملامح "چيرمي" الحادة لم تكن ترى إلا وجهه . كانت تلك السهرة رائعة . وكان الليل لهما .

وهما يشربان القهوة ، استغرق "چيرمي" في النظر إلى "كلويه" .

كان شعرها الذهبي دعوة صريحة لكي تغوص فيه يداه وتتزايد فيه الرغبة .

للمرة المائة منذ أن تقابلا ، كان يتساءل كيف عرف أنه يحبها ؟

غريزة التملك التي يشعر بها تجاهها تخلف له رسالة لايستطيع تفسيرها ؟ هل الرغبة التي كان يشعر بها لها تفسير أعمق مما كان يدركه ؟ الطريقة التي كانت تشغل بها أفكاره في النهار وأحلامه في الليل ، هل كانت تلقي إليه بعلامة لايفهمها ؟

هو ، من كان ذكياً ، لايستطيع إزالة ارتباك عقله ؟

سألته :

- "چيرمي" ، هل القهوة ليست طيبة ؟ إنك تنظر إليها وأنت عابس .

- ماذا ؟ أوه ، كلا ، إنها طيبة . كنت أفكر في شيء آخر . أنت

مستعدة للمشي حتى السيارة .

قالت محدثة نفسها كلما كان مبكراً كان أفضل .

في كل مرة كانت تنظر فيها إلى "جيرمي" ، كانت تشعر وكأنها ثلج يذوب في ضوء الشمس . كان يجب أن تترك المطعم الرومانسي لتتنفس جرعة من الهواء النقي .

بعد أن دفعا الحساب ، خرجا إلى الشارع وكان مضاءً بأنوار براقة . ثم عادا إلى الظلام الحالك حيث مجموعة المنازل قالت "كلويه" :

- مازال المكان مخيفاً .

وضع "جيرمي" ذراعه فوق كتفيها وضمها إليه .

- ساحميك من الأشباح ، العفاريت ، وكل مايسكن الليل .

قهقهت "كلويه" :

- هذا مريح .

بمجرد أن تقدما ، بدا وكأن الظلام يطبق عليهما كالباب الثقيل فجأة ، تصلب "جيرمي" عندما خرج شبح طويل من بين الأشجار قال :

- انتبهي

- ماذا هنالك ؟ أنا ..

قبل أن تستطيع أن تكمل كلامها ، احتضنها "جيرمي" وقفز بها على الحشائش فوق الرصيف . ارتطم "جيرمي" على الأرض .

صرخت "كلويه" وقد جمدها الفزع

رفع "جيرمي" رأسه وحدق في الظلام .

قال صوت من بعيد :

- هنا يا "تيبي" ، هنا ياعزيزي . عدا إلى المنزل . "تيبي" عد سريعاً ياكلبي .

هدأ "جيرمي" وأقفل عينيه تاركاً رأسه يسقط فوق كتفي "كلويه" تدحرج على جنبه وأدارها في مواجهته .

سألته في أدب :

- هل تريد تفسير ذلك ؟

- أنا آسف . هل أنت بخير ؟ ألم أصبك بسوء ؟

لابد أنني عصبي للغاية . لقد اقتحم شقتي شخص مابعد ظهر اليوم . عندما رأيت هذا الشخص يخرج من الأشجار اعتقدت ... أوه ، أبدو كالأبله .

- كلا ، على الإطلاق . كما أنك لم تصبني بسوء . كانت مفاجأة ، هذا كل مافي الأمر . كنا نسير بهدوء ثم ..

- أعرف ، أعرف ، أنا آسف . ثم صحح كلمته وهو يضحك لست آسفاً حقاً . إني أنام معك على تلك الحشائش العطرة ليس أمرا كريهاً أبداً .

خفض شفتيه نحو شفتيها .

- كلا على الإطلاق .

بدأت القبلة ببطء ثم تصاعدت شيئاً فشيئاً .

كانت الحشائش سريراً رخواً وعطراً ، والظلام شرنقة ودود .

كانا متواجدين في عالم ملك لهما وحدهما .

تملكتهما رغبة متزايدة ، رغبة مؤلمة لم يعرفها أحد منهما أبدا .

أبعد "جيرمي" فمه عن فم "كلويه" .

- كلويه ليس هذا بالمكان المناسب ولا باللحظة المناسبة . لو تعلمين كم أرغبك .

همست وهي تتنفس بصعوبة :

- أنا أيضاً يا "جيرمي" .

نظر إلي عينيها فترة طويلة .

- "كلويه" ، لنعد إلى المنزل .

الفصل الخامس

ختم "جيرمي" قصته وهو يدخل منزل "كلويه" .

- تلك هي كل الحكاية . يقول الأطباء : إن "ميلدريد فيرتشايلد" سليمة عقلياً . "فينتشي" يشك في ذلك بوضوح .

لقد قرر ان يتحدث إليها . اخشى ان يفعل دون إذن . إنه شرطي متمرد على كل الإجراءات الإدارية .

- هل تعتقد ايضاً ان "ميلدريد فيرتشايلد" هي من اقتحمت شقتك ؟

قال وهو يضع يديه على كتفيها :

- لست ادري . ارجو المعذرة لرد فعلي عندما رايت ذلك الرجل في الشارع . هل انت متاكدة انني لم اصبك بسوء ؟

ضمها إليه .

قالت وهي تخبئ راسها في صدره :

- اشعر انني في احسن حال .

اثملها عطره ، قوته ، دفؤه ، فاطلقت تنهدا من السعادة ورفعت راسها نحوه .

- كم انت جميلة .

وطبع على شفتيها قبلة مجنونة عبرت عن الساعات الماضية التي كبح فيها عاطفته . عاطفته التي لم تكن تطلب إلا الانفجار .

غاصت يداه في شعرها الغزير ندت باهة خرجت من صدرها .

كانت ذراعاها تحيطان به فشعرت بان عضلاته تتحرك تحت ملابسه. وتجاوبت مع قبلاته .

كانت تشعر وهي في مواجهته بجلاء رغبتها ، كانت سعيدة بان ترى عاطفتيهما متعادلة .

اوه .. نعم ، كانت تريد ان تحب "جيرمي هاريس" الآن . لم يكن هناك اي رغبة تفوق رغبتها في هذا الرجل .

الدمار ، الشك ، الأسئلة لم يكن لها مكان بينهما . لقد كانت ليلتهما .

لمدة جزء من الثانية رفع راسه :

- "كلويه" ؟

همست :

- نعم .

هذه الكلمة ستغير حياتها .

بدون ادنى شك ، كانت تعرف ان بعد حبها لـ"جيرمي" لن تعود كما كانت . لقد ظل المستقبل محاطاً بالغيوم لم يكن هناك سوى تلك الليلة التي تضيء بنور الكريستال . لم يكن هناك سوى "جيرمي" .

كررت بهدوء :

- نعم .

كانت انرعهما متشابكة ، جسداهما متلاصقان عندما عبرا الصالون ليدخلا الغرفة المظلمة .

اضاءت "كلويه" المصباح الصغير الذي كان على راس السرير وملأ المكان ضوء وردي ثم التفتت نحوه . تقدم نحوها ببطء وهو يرى شارداً- الجو الأنثوي الذي عم المكان مما اضفى البهجة على الحجرة، ملاءة سرير موشاة بزهور مختلفة الألوان .

عندما توقف امامها ، نسي الديكور ولم يعد يرى في عينيها سوى الألوان الضبابية للرغبة ، انعكاساً مماثلاً لما في عينيه . كانا يعيشان نفس الحمى ، سيمنح كل منهما الآخر ويستقبل منه في قسمة

متبادلة.

كان يعرف أن اتحادهما لامثيل له ، لأنها كانت "كلويه".

همست "كلويه" وهي تمسح بكفها المرتعشة على وجنته.

- "چيرمي" أنت لطيف.

كانت رجولته تعلن بجلاء عن رغبة فيها.

تفكرت "إنه رجل .. رجلي".

على الرغم من قوته كانت تعرف أنه لطيف أمام كل هذا الجمال كانت تشعر بالدموع تترقرق في عينيها وارتسمت ابتسامة فوق شفتيها.

همست:

- أنت لطيف يا "چيرمي".

عبرا المسافة القصيرة التي كانت تفصلهما وأخذها بين ذراعيه وقبلها بحرارة. لم يكن يفصلهما أي حاجز. كانا طليقين، ليحققا رغبتهما. ويحلقا بعيداً.

وببطء رجعا من حيث رحلا. وقد هدأ تنفسهما. واستأنف القلب إيقاعه الطبيعي وهدأ الجسد.

لم ينطق أي منهما بكلمة.

لم يرد أي منهما أن يقطع السحر الرائع الذي مازال يغلفهما في شرنقة ودود حيث لايستطيع أن يقتحمهما أي شيء. نهض "چيرمي" لينظر إلى وجه "كلويه"، كانت وجنتاها مازالتا متوردتين من أثر العاطفة وقد ارتسمت ابتسامة على شفتيها.

قالت:

- أنت رائع.

- نحن الاثنان رائعان.

- لم أعرف في حياتي شيئاً بتلك الروعة.

- ولا أنا.

قالت وهي تمرر أصابعها في شعره:

- أعشق شعرك.

قهقه:

- حقاً؟ إنه أنا منْ افتتن بشعرك أنت. إنه جميل. أنت جميلة لقد

كنت أخمن طوله، أتخيله وهو طليق. عندما رأيتك هذا المساء في ذلك الثوب، وبهذا الشلال الذهبي فوق كتفيك، أنا ... لقد أثرت في حقاً. استطرد. ليس تعصباً مني لجنس الرجال أن أعترف. لكنها الحقيقة يا "كلويه". محيرة لكنها حقيقة.

همست وقد وضعت أصبعها فوق فمه.

- صه. لاتتكلم عن الأشياء المحيرة أو المقلقة، ليس هناك شيء فيما وراء العالم نستطيع أن نخلقه.

رسمت بطرف إصبعها مدار فمه:

-كنت أعتقد أن الإخصائيين النفسيين أمثالك يصرون على "كلويه". أنت تصيبيني بالجنون بفعلك هذا ... على أن يواجه الناس مشكلاتهم.

أخذ أصبعها يمر عبر قسمات وجهه ثم عاد ليرسم من جديد خطوط فمه.

- أنا لا أتحدث بصفتي إخصائية نفسية لكن بصفتي امرأة.

- إذن فكل شيء على مايرام. أشعر أنني لا أهتم إلا بالمرأة التي بداخلك يا "كلويه" تلك التي تفقدني عقلي.

- و"كلويه"، المرأة، لابد وأن تتشكك فيما تقوم بفعله.

- نعم، إني أشعر جيداً بما يحدث. نحن نمثل فردين، لكننا في نفس الوقت، لسنا إلا فرداً واحداً.

أطفأ "چيرمي" الأنوار وسكنت "كلويه" إليه وقد غاصت أصابعه في شعرها.

- تريدين النوم؟

- جداً.

- أعتقد أنني لا أستطيع الحراك، حتى لو شب حريق.

قالت وهي تتثاءب:

- حسناً لاتتحرك. طابت ليلتك.

- طابت ليلتك.

تفكر "چيرمي" "طابت ليلتك؟"

كانت تلك الليلة ساحرة أكثر مما تكون طيبة.لن ينساها فترة طويلة

ربما لن ينساها للأبد . إن الحب الذي تقاسمه مع "كلويه" كان قد تعدى اللذة الجسدية .

كان يشعر أنه غارق في شيء مالا يستطيع تعريفه .

نام في وضع أكثر راحة ، أفرغ ذهنه واستسلم للنعاس ، و"كلويه" بجانبه .

تنهدت "كلويه" بارتياح ، تيقنت أنها الآن مستيقظة وأن الكابوس كان قد انتهى .

يدها على صدر "چيرمي" ، كانت تشعر بقلبه يخفق على إيقاع تنفسه .

تفكرت "كم نحن متحابان"

كان حبهما رائعاً بدرجة يصعب وصفها .

إذا لم تحلم فقط بهذا الحلم . كان رجل شرير ينتظرها في ظلال شارع مظلم ، متربص للهجوم عليها . خائفة أخذت تعدو بحثاً عن "چيرمي" لتحتمي به . كان شعرها يتراقص بحرية حول وجهها وكانت ترتدي ثوبها الشفاف .

ظهر "چيرمي" ، وهو يشجعها على الإسراع . لكن في أثناء جريها تبدلت . وجدت نفسها فجأة في بدلة سوداء وشعرها معقوص خلف رقبتها .

ثم رجع إلى الوراء وهو يتفوه بكلمات مخيفة .

نظر إليها "چيرمي" وهي تقترب فعبس وجهه . لم يكن هناك مكان في حياته لـ د "كلويه بارلو" ، الإخصائية النفسية . كان يرحب فقط بـ"كلويه" المرأة . حاولت أن تشرح له أنهما الاثنين معاً، مزيج من الاثنين حيث تكمل الواحدة الأخرى .

لكنه كان قد أغلق على نفسه باباً ضخماً وهو يهز رأسه

صرخت أسفة قبل أن تلتفت إلى الرجل الفاقد الملامح الذي كان يتقدم نحوها بخطوات بطيئة .

كانت تتكئ على كوعها عندما نظرت إلى "چيرمي" وهو نائم ، كانت مشاعرها نحوه تتعاظم . كانت مشاعرها تشكل بلبلة مثيرة للارتباك لكنها كانت مشاعر مصرة على الظهور .

منذ قليل ، كان "چيرمي" قد صرح :

- أشعر بانني لا أهتم إلا بالمرأة التي بداخلك يا "كلويه" .

تلك التي تفقدني عقلي .

ترقرقت عيناها بالدموع . رجعت إلى الوراء لتنظر إلى السقف المظلم .

كان "چيرمي" مازال هنا ، بجانبها ، ومع ذلك شعرت فجأة بالبرودة وبأنها وحيدة تماماً .

- أوه . يا إلهي ..!

ضغطت بيديها المرتعشتين على شفتيها لتخنق زفرة .

لم يرد "چيرمي" إلا "كلويه" المرأة . لقد أحب "كلويه" المرأة وضحك وابتسم لهذا الجزء منها .

كانت د "كلويه بارلو" قد تنحت إلى الظل . كان يجهلها ، يرفض الاعتراف بوجودها ، إذا مالم يضطر لذلك .

لم يحتسب إلا جزءا واحداً منها فقط .

ممددة في الظلام ، وقد امتلأت عيناها بالدموع .

أدركت "كلويه" الحقيقة الحزينة .

لن يكون هذا كافياً أبداً .

الفصل السادس

عبرت "كلويه" موقف السيارات ببطء لتتجه نحو المطعم
كانت تؤخر لحظة لقاء والدها وهي تشبه في ذلك الطفل المخطئ الذي يتجنب المواجهة .
على أية حال ، ليس مكتوباً على جبينها انها قضت الليل مع "چيرمي" كلا ، لم يكن مكتوباً انهما تحابا بشكل بديع
كلا ، لم تكن إعلاناً مضيئاً ، يعلن عن كل مادار بينهما.
لكن الآباء هم الآباء ، كانت نادمة على قبولها تناول الغداء معه ، لقد اتصل بها تليفونياً ، بعد رحيل "چيرمي" بقليل ليلعب التنس مع "فينتشي" ، ولم يكن لديها أي عذر لترفض الدعوة .
تنهدت ، فتحت باب المطعم لتجد نفسها بعد لحظة جالسة أمام أبيها .
قالت ببهجة وهي تحاول تجنب نظرته .
- كيف حالك إذن يا أبي في هذا السبت الجميل المشمس ؟
- بخير ، بخير وانت ؟ تبدين مرحة .
- مرحة ؟ أوه نعم ، إنها انا ، "كلويه" المرحة ، ليس لدي سبب حتى

لا أكون مرحة .
قالت بتردد :
- انا ... مرحة
قال "چاك" وهو يضحك بصوت منخفض :
- إني أرى ذلك
أجابت وهي جاحظة العينين :
أه حسناً ؟
سالت النادلة .
- هل انتما مستعدا ن لطلب الغداء ؟
- أجابت "كلويه" وهي تمسك بقائمة الطعام .
نعم ، ماذا ستاكل يا أبي .
ضحك "چاك" في سره من جديد وهو يمسك بقائمة الطعام .
ثم طلبا الطعام ومضت النادلة .
- إذن ، يا آنسة مرحة ، ماذا هنالك من جديد مع "چيرمي هاريس" بما أنك مرحة إني أستنتج أن كل شيء على مايرام معه؟
قالت وهي تلهو بمنشفتها :
- نعم ، بشكل ما ، كلا ، ليس تماماً
رفعت عينيها ببطء نحوه .
- "چيرمي" رجل خاص جداً يابي ، معه أشعر ... أقصد ، لم أشعر ابداً انني ... في النهاية ...
- كلويه ، ثقي بوالدك العزيز ، أستطيع القول بانك تحبين "چيرمي" جيداً ، أجد ذلك رائعاً ، لكن من الواضح ، ان هناك مشكلة .
- أوه يا أبي إني حقاً مضطربة الفكر ، إني أحب "چيرمي" جيداً ، إني واقعة في غرامه بالفعل ، لكن إذا ما لم يغير رأيه عن مهنتي فسنلاقي المشكلات
- أكملي ، إني أصغي إليك .
- اعرف أن بعض الأطباء يعتبرون مكتب الإخصائي النفسي مكاناً عملياً يرسلون إليه بالمرضى الذين لايعانون جسدياً ، لكنهم بحاجة لمن يوليهم الاهتمام ويستمع إليهم .

- هذا السلوك ليس جديداً عليك ، لقد اصطدمت به بالفعل في الماضي.

- أعرف ، وإني أتجاهل دائماً من يحطون من قدر مهنتي ؛ لأني أومن بما أفعله لدي الإثبات على أني أستطيع مساعدة من يأتون إليّ . لكن هنا الأمر يتعلق بـ"چيرمي" ، وأجد صعوبة في أن أقبل أن يرفع عينيه إلى السماء وهو يهز رأسه عندما أقول له إن استشارة إخصائي نفسي أمر جدير بالمناقشة في السهرات عن أي موضوع آخر .

"چيرمي" لايعبأ إلا بالمرأة التي بداخلي . د "كلويه بارلو" يمكنها أن تذهب إلى الجحيم .

أومأ "چاك" برأسه في صمت ، وأكل قضمة من شريحة اللحم التي أحضرتها النادلة لتوها

- سلوكه يؤلمك ، أليس كذلك ؟

- همست وهي تنظر إليه .

- نعم .

- لاتنسي أنه نتاج البيئة التي كبر فيها والمحيط الاجتماعي الذي خالطه . مرجعه الوحيد فيما يتعلق بمادة علم النفس لا يأتي بلاشك إلا مما قد سمع

- إني أتخيل ماذا يستطيع أن يسمع عن هؤلاء المتضجرين . هؤلاء الذين أخبرهم على الفور بأنهم ليسوا بحاجة إلى مساعدتي.

استطردت بعد وقفة :

تباً يا أبي . لاأستطيع أن أعاشر رجلاً لا يهتم إلا بجزء واحد مني

- أفهم جيداً . لكن "چيرمي" لايستطيع أن يغير رأيه في ليلة وضحاها. يلزمه الوقت ليتعلم ماهية مهنتك

سيدتي الشابة ، يجب أن تظهري الصبر لقد وجدت رجلاً يروق لك، وتريدين أن يكون كل شيء مثالي للأسف ، فالحياة لاتعمل دائماً على هذا النحو

غرست "كلويه" شوكتها بعنف في قطعة الجبن

- إيه . حسناً ، لن تنصحني بذلك يا د "بارلو" بأن يجب أن أتوقف عن التصرف كطفلة مدللة وأن أكون صبورا .

يجب أن أترك له الوقت ليكتشف ما أقوم به .

- تماماً . كفي الآن عن العبوس وكلي ، سالعب الجولف مع "بيل كوبر" بعد ظهر اليوم وساتاخر نظراً لبطئك في تناول الطعام.

- هل تحدثت مع "بيل" ؟ هل أخبرك أن "ميلدريد فيرتشيلد" ، والدة الفتاة الشابة التي قتلت مع "چيف" ، قد خرجت من المصحة النفسية ؟

- كلا ، لم يشر لذلك . لماذا ؟

- كنت أتساءل لقد اقتحمت شقة "چيرمي" ويحاول "فينتشي سانتيني" ، صديقه المخبر ، الحصول على إذن لاستجواب "ميلدريد فيرتشيلد"

- أعتقد أنها قد هددت الكثيرين بعد الحادث

- نعم لكن الأطباء قد أعلنوا أنها سليمة عقلياً الآن .

- سيحمونها كما تعرفين . يجب أن تبدأ حياة جديدة . لن يحبذ الأطباء أن تستجوبها الشرطة . سأسأل "بيل" عن رأيه في ذلك إذا وصلت إلى ملعب الجولف . ألا تأكلين ، من فضلك ؟

- نعم ، نعم ، اتفقنا وسألته وهي تبتلع ورقة السلطة :

- هل ترى ؟

- لاتتحدثي وفمك ممتلئ

- الآباء سيكونون دائماً آباء .

- وهذا الأب يحبك كثيراً .

قالت وهي تبتسم ابتسامة حارة :

- أعرف يا أبي ، أعرف

بعد أن فرغا من مباراة التنس توجه "چيرمي" و"فينتشي" ، سالكين الشوارع المزدحمة ، إلى المطعم الذي وقع عليه اختيارهما.

- سأل "چيرمي"

هل تشعر بتحسن ؟ لقد كسبت كل الأدوار وكدت أن تقتلني في نفس الوقت لابد وأن يخفض ذلك من ضغطك بالإضافة إلى ذلك يا "فينتشي" يبدو وكأن رئيسك قد استمع إليك ولم يحرك ساكناً .

دمدم "فينتشي" :

أنت محق . لقد اتصل بطبيب "ميلدريد فيرتشيلد" ليقص عليه

ماحدث منذ خروجها من المستشفى .

وقد أكد الطبيب أن "ميلدريد" قد انتهت فترة نقاهتها ويمكن سؤالها ماذا فعلت في اليوم الذي اقتحمت فيه شقتك .

- لكنها ليست في "لوس انجيلوس" .

- تماماً . لقد ذهبت لزيارة أختها في "فلوريدا" قبل أن ترجع بشكل نهائي إلى منزلها . لكنه لايعرف اسم أختها . وبذلك أعود إلى نقطة البداية . هل هي حقاً في "فلوريدا" أم تختبئ في مكان ماهنا ؟ إني أنوي معرفة الإجابة .

- يالك من إيطالي عنيد .

- أنا فخور بذلك . كيف حال "كلويه" .

- يجب أن أتحدث معك عن ذلك . ألا ندخل ونجلس إلى منضدة .

بعد أن دونت النادلة طلباتهما . تنفس "جيرمي" بعمق ونظر إلى صديقه

- حسناً . اصغ جيداً لما سأقوله لك . اتفقنا ؟

- موافق . ماذا يحدث ؟

- إنها "كلويه" . أنا . "فينتشي" . إذا كنت قد وقعت في غرامها . سأعرف . أليس كذلك ؟

- أتسألني أنا ؟ لم أكن عاشقاً أبداً . ربما تكون نزوة عابرة .

- كلا . الأمر أكثر من ذلك . مشاعري مضطربة و . هذا حمق .

لا أريد أن أكون عاشقاً في هذا التوقيت . لست أدري حتى إذا ماكنت عاشقاً . كيف للمرء أن يعرف ؟ بالإضافة إلى ذلك إنني أنا و "كلويه" سنتشاجر بدون شك بسبب مهنتها .

استمع جيداً . هي تدعي أن النظر إلى الأسماك وهي تسبح في حوض الأسماك يساعد على خفض الضغط .

أسماك ! ألا ترى ؟

- نعم . تماماً . جاء طبيب نفسي ليعقد مؤتمراً مع رؤساء قسم الشرطة عن تعب الشرطيين . المعدل المرتفع للطلاق . والقلق وأشياء من هذا القبيل . قال شيئاً كهذا تماماً عن الأسماك . لقد فكرنا حتى في شراء حوض أسماك مليء بأسماك البيرانا للرئيس ! صديقتك

الصغيرة تعرف عماذا تتحدث . أشعر أنك لاتعرف الكثير عن مهنتها .

لماذا أنت ضد علم النفس ؟

- الأسماك . حقاً ... أمر لايصدق . كنت مخطئا أيضاً بشأن الرياضة . إنها تخفض الضغط ؛ لأنها تنتج في جسم الإنسان مادة بروتينية . أوه . لايهم . لم أعد أعرف يا "فينتشي" كلما ذهبت إلى سهرة . وجدت الناس يتفاخرون بانهم خاضعون للتحليل النفسي . وذلك خلال بضع السنين الماضية حتى الفتاة التي كنت أخرج معها تستطيع النطق بهذا الكلام المعسول مثل "أخبرني المحلل النفسي أنني يجب أن اكتشف الأنا العميقة .

إن الذهاب إلى الطبيب النفسي أصبح أخر صيحة لكني لا آخذ ذلك أبداً مأخذ الجد . إني أعتقد دائما أن الأطباء النفسيين يتكسبون على حساب المصابين بالسام .

قال "فينتشي" بخشونة .

- ستسعد "كلويه" بسماعك تتحدث هكذا .

- تباً . هل تتأثر بمن تنصحك بمزاولة الرياضة حتى الهلاك ثم مشاهدة الأسماك ؟ حسناً . أوافقك في أن هناك صالحاً في الأمر . لكني أحبها كثيراً ... حتى أكثر من ذلك هي . "كلويه" . المرأة . وماجدوى ذلك إذا لم أكن متحمساً لمهنتها ؟

قال "فينتشي" وهو يميل وكوعاه متكئان على المنضدة .

- ماجدوى ذلك ؟ أنت تمزح يا عزيزي .

هذا صحيح إذا ما أردت أن يكون لك مغامرة مع "كلويه" . لنفترض أنك أصبحت عاشقاً لها . إذن لن يظل موقفك كما هو .

هل فكرت لماذا عدد كبير من الشرطيين يطلقون ؟

ليس لزوجاتهم أي شأن بما يفعلون هنا . إنه ليس خطأ طرف أو آخر . إن الأمر كذلك . وهذا كل شيء .

"كلويه" ليست فقط امرأة جميلة يا "جيرمي" . إنها متخصصة سيكون من الأفضل لك أن تقبلها وتحترم مهنتها أو تتركها .

قال "جيرمي" وهو عابس :

- منذ متى وأنت خبير بالمرأة هكذا . فأنت تنتقل من فراش إلى فراش.

- نعم ، إنه اختياري منذ عهد بعيد ، لا يستطيع المرء أن يكون شرطياً وزوجاً .

إذا ما أصبحت عاشقاً فمن الأجدر بك أن تحترم زوجتك ... كما هي .

- أنت تشعر بالرضا عن نفسك . أتمنى أن ترتبط بامرأة قريباً وتعاني تبعات ذلك .

- هذا من المستحيل حدوثه .

- هل أنت متأكد ؟ أعتقد أني قلت ذلك أكثر من مرة في الماضي. ثم قابلت "كلويه بارلو" .

- امرأة جميلة لكنها أيضاً ...

- إخصائية نفسية . استطرد "جيرمي" وهو يهز رأسه.

- أعتقد أنه لابد أن أفكر بإمعان

- أنت ...

قاطع حديثه طنين ... ضغط "فينتشي" على زر لعلبة صغيرة مثبتة على حزامه .

- إنهم يستدعوني . سأذهب لأتصل وأعود

أجاب "جيرمي" وهو شارد :

- حسناً .

- لماذا اختارت "كلويه" تلك المهنة ؟ وكيف يقنع نفسه أن مهنتها هي أجمل مهنة في العالم منذ اختراع شرائح الخبز ؟

يالها من قصة ! يالها من قصة قذرة !

ظهر "فينتشي" من جديد لكنه لم يجلس

- وداعاً للغداء . تعال . إن الأمر يعنيك كما سترى حالاً

سأل "جيرمي" وهو ينهض .

- أرى ماذا ؟ أين سنذهب ؟

- إلى مكتبي . لقد وجدوا ظرفاً على مكتبي . مكتوب عليه اسمي ، بحروف مقصوصة من الجرنال . فتحه المفتش بواسطة فريق

- هكذا إذن ! ثم ؟

- كانت رسالة .

كان صوت "فينتشي" همساً ووجد "جيرمي" صعوبة في سماعه.

- مكتوبة بحروف مقصوصة ، مثلما كتب اسمي على المظروف.

- ماذا تقول الرسالة ؟

- تقول : الجميع سيلقون جزاء خطاياهم الماضية . موت "جيف كوبر" .

- إنه أحمق "فينتشي" يقول إنه سينتقم لموت "جيف" على الرغم من أن الحادثة كانت بسبب خطأ "جيف" . ليس لهذه الرسالة معنى .

- العقل المضطرب لايتحلى بالمعنى .

- "ميلدريد فيرتشيلد"

مرر "فينتشي" يده على قفاه

- لست أدري ، لكني سأفعل ما بوسعي لأكتشف ذلك . هل ستأتي ؟

- بالتأكيد . لقد رأوا "كلويه" معي من الممكن أن تكون في خطر .

لن يحدث لها مكروه يا "فينتشي" ، أقسم على ذلك . لن يحدث لها مكروه

رتبت "كلويه" هندامها حيث كانت ترتدي بلوزة زرقاء فاتحة وجينز ، أسرعت لتفتح الباب وابتسامة عريضة تعلو شفتيها :

- صباح الخير يا "جيرمي" ادخل .

كان مدهشاً في "الجينز" والـ "تي شيرت" الأخضر .

استطردت أمام عبوس وجهه

- هل مرت مباراة التنس بسلام ، ماذا يحدث ؟

دون أن ينبس بكلمة أخذها بين ذراعيه ليقبلها .

لاحظت "كلويه" توتره لتخلص نفسها من بين أحضانه ، وضعت يديها على صدره وأزاحته ولهثت :

- "جيرمي"

قال مضطرباً .

- ماذا ؟ أوه ، أرجو المعذرة يا "كلويه" .

ثم أخذ وجهها بين يديه بحنان .

سألها وهو قلق

- هل المتك ؟

- كلا . لم تؤلمني . لكني ارى جيداً أن هناك مايكدرك

انت متوتر تماماً . إنها معجزة بما أن عظامك لا تطقطق

قال وهو يحاول الابتسام :

من الممكن حدوث ذلك . أشعر انني عجوز بدرجة لاتسمح لعظامي بان تطقطق . إن ضغطي لابد وأن يكون في أعلى درجاته

قطب جبينه

- في الحقيقة . إني أعاني صداعا ملحا . إني أعترف لك يا د بارلو . إني أعاني الضغط المرتفع في أقصى درجات ارتفاعه

نظر إليها . عندما جلسا جنباً إلى جنب على الأريكة

- لقد تبينت انني اختفيت طيلة اليوم . ثم اتصلت بك لأخبرك بمجيئي . هذا سلوك غير اجتماعي أرجوك أن تسامحيني عليه . لقد كنت مع "فينتشي"

- وبعد ؟

- لم أكن أبدا لأكون شرطياً . كل ما يحدث في مركز الشرطة كئيب لقد تسلم "فينتشي" تهديدات مكتوبة بأحرف مقصوصة من جريدة

- يا إلهي ! كما يحدث في السينما !

- في الحياة العادية . هذا ليس بالغريب . صدقيني

الرسالة تقول:إن الجميع سيدفع جزاء خطاياهم الماضية والرسالة موقعة باسم "جيف كوبر" وأيضاً بحروف مقصوصة من الجرائد

- لكن "جيف" قد ...

- مات . أعرف . وهذا ضرب من الجنون . لأن الحادث كان خطاه

يستنتج من الخطاب أن هذا انتقام لموته . لكنه هو نفسه من قتل

لقد قضيت ساعات مع "فينتشي" في المعمل

إنه شيء لايصدق

لقد تعرفوا على علامة الورقة التي استخدمت للصق الحروف كما تعرفوا على الجريدة التي قصت منها الحروف وهي "لوس انجيلوس تايمز" . والمصنع الذي صُنع فيه الظرف

معلومات مثيرة . لكنها بدون قيمة لانه ليس بها شيء فريد . لا أحد

يعرف كيف وصل الظرف إلى مكتب "فينتشي" .

هناك دائماً مجموعة من الناس يطوفون بجانب مكتبه .

فجاة . لاحظوا وجود الظرف

- والبصمات ؟

- لايوجد أي منها . هناك شخص ما يا "كلويه" يلعب لعبة غريبة . أصاب بالجنون عندما أفكر انك في خطر .

- أنا ؟ لقد اخبرتك انني لم أكن قد رأيت "جيف" منذ سنين طويلة عندما مات .

- لكنهم شاهدوك معي بما أن "فينتشي" يقابل "ميلدريد فيرتشيلد" ليقتنع ببراء تها . سيستمر في الاعتقاد بأن كل من هددتهم بعد وفاة ابنتها في خطر . ليس من المؤكد أنك في القائمة بسببي . لكني لا أريد المخاطرة

- هذا يعني ؟

- انني لن أراك مرة أخرى حتى لا يعتقدوا أننا خرجنا معاً لكن الأمر قد انتهى بيننا الآن

مالت "كلويه" نحو "جيرمي"

- ألست مبالغاً بعض الشيء ؟

قال وهو يطبع على شفتيها قبلة سريعة .

- إنها محاولة

قالت وهي تنهض

- توقف يا "جيرمي"

أنت تفترض فقط انني في خطر . في الحقيقة . انت لست واثقاً حتى بتورط "ميلدريد فيرتشيلد" في هذه القصة . لا أحب أن تسيطر على حياتي قوى خارجية . لا أريد ذلك على الإطلاق

أعتقد أنه لايجب أن نتوقف عن رؤية بعضنا البعض بسبب "احتمال"

قال وهو ينهض .

- لم تعد تلك الخطة تروق لي كثيراً . لكني أعتمد عليك .

لاتعقدي لي الأمور إذن وأطيعيني . أطلقت عيناها بريقاً وهي

تنهض:

- انا لا اريد .

قال بصوت عذب وهو يضع ذراعيه على كتفيها في حنان. لايمكنك إنكار حدوث شيء مابيننا .

انا شخصياً لم احدد بعد ماذا يكون ، لكن ما اعرفه هو انني لن اتحمل ان يصيبك مكروه . لن استطيع ان اسامح نفسي .

استطرد:

"كلويه" ، هل تستطيعين إنكار وجود شيء خاص جداً بيننا ؟ انت تشعرين به ، اليس كذلك ؟ انت تشعرين به ؟

همست:

- نعم .

رفع يده ليمرر اصابعه في شعرها الحريري .

- سادفع اي شيء في مقابل الا تسبب لنا "ميلدريد فيرتشايلد" او اي كائن كل هذه المتاعب . اريد ان امعن التفكير في امرك ، في امرنا ، وان اجد الإجابة عن اسئلة كثيرة .

خفض راسه ، ليقبلها .

- يجب ان ابتعد عنك الآن يا "كلويه" . يجب ان اتاكد انك في امان . هل تدركين ؟

- نعم ، انا ... انا ايضاً ، يجب ان اتاكد انك في امان .

اوه يا "چيرمي" هناك العديد من الاسئلة دون إجابات كما تقول.

لم اعد ادري اين انا ؟ وانا امقت ذلك .

- عندما نتوصل إلى إغلاق الباب علينا نحن الاثنين تاركين كل شيء في الخارج ، فنحن نخلق عالمنا الخاص . اوه كم اريدك !

توقف لحظة ثم استطرد :

- اعذريني ان غيرت مسار الحديث يا "كلويه" لكن يجب ان نعود لخطتنا بان لايرى بعضنا الآخر حتى يكتشف "فينتشي" ما يحدث مع "ميلدريد فيرتشايلد" .

- لاتروق لي فكرة ان ترجع افعالاً إلى شخص لاتكاد تعرفه .

- إني مدرك . "فينتشي" يعمل بجد في تلك المسالة .

دعيني اخبرك انه غاضب . لابد وان هذا الامر لن يستغرق وقتاً

طويلاً . فيما بين ذلك لا اريد ان ..

اكملت عبارته :

- اعرضك للخطر بسبب وجودك معي .

رن جرس التليفون .

قالت وهي تمسك بالسماعة :

- لم تنج بسبب هذا الرنين . سوف نعاود الحديث .

قطبت جبينها وهي تلقي بالتحية على المتحدث .

- "كلويه" ؟ هذا والدك . اسف لإزعاجك يا عزيزتي لكني مضطرب للغاية ...

- ابي ؟ ماذا هنالك ؟

- إنه "باتش" . لقد تسمم . إنني عند الطبيب البيطري ، د."تيمبرز" . لا يعرف إذا كان "باتش" سيحيا إن "باتش" في الثانية عشر تو.... إني احب كلبي العجوز . إني احبه .

- انا ايضاً . ساتي ياوالدي اريد ان اكون معك ومع "باتش" ، تبا! من فعل هذا . بحيوان لطيف مثل "باتش" ؟ على اية حال ساحضر .

- شكراً ياعزيزتي .

بعد ان وضعت السماعة جلس "چيرمي" على حافة الاريكة سالها :

- "باتش" نهضت وقالت .

- ساخذ حماماً بسرعة وابدل ملابسي .

- لحظة ، ماذا يحدث ؟

- "باتش" ، كلبنا قد سممه شخص ما . اوه يا "چيرمي" ، والدي يبدو مضطرباً . يجب ان اذهب .

- ساتي معك .

- وهو كذلك . من استطاع ان يفعل مثل هذا الفعل البشع ؟

لم يؤذ "باتش" احداً ابدا . ما نوع هذا الإنسان الذي حاول عمداً قتل حيوان لطيف مثل "باتش" ؟

ليس لهذا معنى !

- "كلويه" ؟

كانت تتجه نحو الغرفة توقفت واستدارت نحوه .

- نعم ؟

- هو نفس الشخص الذي يقتحم الشقق ويرسل بخطابات التهديد

- هل تعتقد أن ذلك مقترناً بـ...

جحظت عيناها

- لماذا ؟ لأني أعرفك ، لأن والدي هو والدي ، "باتش" كلبه ؟ "چيرمي" ليس هناك معنى لذلك

- ربما أكون مخطئا ، لكني لا أريد أن أخاطر في أثناء تبديل ملابسك سأتصل بـ"فينتشي" ما اسم الطبيب البيطري الذي ستذهب إليه

- د . "تيمبرز" ، الشارع الثامن أوه ، "چيرمي" ، هذا مخيف،أجاب وهو يرفع السماعة

- أعرف ، صدقيني ، أعرف ذلك

الفصل السابع

كان "چيرمي" في أعقاب "كلويه" عندما تخطت عتبه الطبيب البيطري وهي تجري نهض "چاك" فجاة واحتضنته "كلويه"

سالته وهي تحاول قراءة الإجابة على وجهه :

- كيف حال "باتش" ؟

- لست أدري لم أكن لأتصل بك تصرفت كعجوز معتوه فجاة، لم أستطع الجلوس هنا ، في انتظار معرفة إذا ما كان "باتش" كانت عاطفته تمنعه من إكمال الكلمات .

استطرد :

- أرجو المعذرة

تدخل "چيرمي" بهدوء :

- عندما كنت في العاشرة قضينا الليل أنا ، وأبي ، وأمي خارج المنزل، تحت الأمطار نبحث عن كلبنا "بوافر" .

في الفجر عدنا إلى المنزل ونحن نترنح ، مجهدين ومبللين وبدون

www.elromancia.com

أن نجد "بوافر" الذي خرج من تحت سريري واستقبلنا وهو يهز ذيله ، وأقسم انه قابلنا بابتسامة . لم يكلمه أبي مدة أسبوع . صدقني يا سيدي ، أعرف ماذا يعني حب كلب . إنه عضو من أعضاء الأسرة . في النهاية ، أنا "چيرمي هاريس" .

نظرت إليه "كلويه" وقد دمعت عيناها .

لقد قص تلك الحكاية ليقلل من ضيق والدها "إنه مفعم بالرحمة" كان يفاجئها باستمرار كلما كشف عن بعد جديد أو مظهر من مظاهر شخصيته لم تكن قد رأته من قبل .

كل اكتشاف جديد كان يزيد من مشاعرها التي تكنها له .

هل كانت تحبه ؟ كيف تجيب على هذا السؤال ؟ أين تجد الإجابة ؟

قال والدها وهو يمد يده إلى "چيرمي" .

- "چاك بارلو" . أقدر تفهمك لمشاعري نحو "باتش" .

استطرد بعد وقفة .

- يبدو أن ابنتي لم تعد تتقن السلوك الاجتماعي صاحت في تعجب وهي تخرج من حلمها .

- ماذا ؟ أوه ، لقد نسيت أن أقدمكما لبعضكما . أرجو المعذرة .

أبي ، متى سنطمئن على حالة "باتش" ؟

سأل "چيرمي" :

- هل تعتقد أن الشيء الذي احتوى على السم قد ألقي به من فوق السور ؟ لابد وأن السم قد وضع في أكل شهي لـ"باتش" .

- أعتقد ذلك . إذا ما استطعت أن أضع يدي على الفاعل .

إنه عمل لا أخلاقي ، وليس لمعنى . يجب أن أحذر الجيران ممن يجوبون الشارع . ربما يشعر الرجل بالإثارة فيحاول فعلته من جديد .

إني أتذكر تفسيرك لهذه العقلية عندما كنت تدرسين في الجامعة يا "كلويه" .

دهش "چيرمي" .

- هل درست التفكير الإجرامي ؟

- من الألف إلى الياء . غالباً ما يكون سلوكهم معروفا فيستطيع إخصائي نفسي أو طبيب نفسي متمرس التنبؤ بسلوكهم مما يسمح لرجال الشرطة بتوقع التصرف اللاحق .

قال وهو يقطب حاجبيه .

- أوه ، لم أكن أعرف أنك ... حسناً ، سنتحدث عن ذلك لاحقاً ، ما يقلقني الآن احتمال ألا يكون الاختيار وليد المصادفة وأن الطعام المسمم كان قد أعد لـ"باتش" .

قال "چاك" .

لماذا يريد شخص ما تسميم كلب عجوز إلا إذا أراد ذلك ؟ ليس لذلك معنى .

- ربما أكون مخطئاً يا د. "بارلو" ، لكني لا أريد أن أترك شيئاً للمصادفة إني أرجعت الحادث إلى ...

فتح الباب ليظهر "فينتشي" .

أكمل چيرمي .

- ... هذا السيد

تذكر السلوك الاجتماعي ، فقدمه لـ"كلويه" ووالدها . أبقى "فينتشي" يد السيدة الشابة بين يديه .

قال مؤكداً

- إني سعيد حقاً للقائك

قال "چيرمي" وقد قام بحركة في الهواء .

- كفى .

"كلويه" لاتعيري هذا الإيطالي الشيطاني اهتماماً . إنه يتصرف بغرابة في وجود أي امرأة جميلة .

عندما قبل "فينتشي" يدها ، أخذت "كلويه" تضحك .

ثم أصبح جاداً بعد ذلك ليقدم لـ"چاك بارلو" ملخصاً سريعاً عن الأحداث .

- أبي عندما كنت تلعب الجولف مع "بيل كوبر" ، هل سألك عن رأيك

في الموضوع .

- نعم . لقد رأى أن اقتحام شقة "چيرمي" في هذا التوقيت ليس مجرد مصادفة . في رأيه و أن أصابع الاتهام تشير إلى "ميلدريد فيرتشيلد"

كان واضحاً أنه لايريد الخوض في هذا الحديث . لأنه يجتر ذكريات مؤلمة عن "چيف" فسكت إذن عن هذا الموضوع . سأل "چيرمي" .

- هل لديك فكرة عن المكان الذي من الممكن أن تتواجد فيه "ميلدريد فيرتشيلد" يا "فينتشي" ؟

- كلا . لقد عينت حراسة على منزلها في حالة أن تعود إليه بقال:إنها اختفت في نفس اللحظة التي غادرت فيها المستشفى لدي إذن لاستجوابها . لكن أين هي بحق السماء ؟

إلى ماذا توصلتم هنا ؟

شرحت "كلويه"

- يحاول الطبيب البيطري تحديد نوع السم المستخدم

أجاب "فينتشي"

- حسناً . من الممكن أن يساعدني هذا .

قال "چاك" وهو دهش .

- هل تعتقد حقاً أن لهذا علاقة لما حدث مع "چيرمي" ؟

- لقد دُس السم لـ"باتش" لأنه كلبي وأنا والد "كلويه" و"كلويه" تعاشر چيرمي" ؟ أليس الأمر غريباً .

- ليس صحيحاً يا أبي . في البداية وجدتني كـ"چيف" تماماً قد تأثرنا بشكل مبالغ فيه . لكن عندما فكرت وتذكرت مادرسته في الجامعة . أعتقد أنها نظرية جيدة . جراة هذا الشخص تشير إلى رغبته في القبض عليه . أو كأنها أو كأنه في برميل ويحاول في يأس إتمام ماحدده لنفسه أن يقلق بشأن مصيره . وبتعبير آخر . مستعد للموت دون تنفيذ ما قرر أن يفعله .

قال "فينتشي"

- براڤو . تماماً كما شرح لي الإخصائي النفسي لقسم البوليس .

المشكلة التي تواجه تلك النظرية هي . ضيق الوقت بالنسبة لـ"ميلدريد فيرتشيلد" حتى تجمع المعلومات عن "كلويه" . "چاك" و"باتش" إن هذا يربكني .

- أفهم . أنها لم تخرج من المستشفى منذ وقت بعيد حتى تستطيع أن تجمع كل هذه المعلومات .

- لغز آخر . لقد قرأت مقالك يا "كلويه" عن النساء القاتلات .

هل تعرفين ما نواجهه ونحن نحاول فهم "ميلدريد فيرتشيلد" .

نظر "چيرمي" إلى "كلويه"

- دون مزاح ؟ لم أكن أعرف أنك تنشرين مقالات . لماذا تضيعين وقتك مع من يعانون الضغط ؟

- تنهدت .

- تخصصي هو الضغط الناجم عن العمل . بالنسبة لي الأمر مهم . لأن الضغط يمكن أن يقتل . إني أستخدم هذا التخصص بشكل مكثف عندما أتعامل مع محاربي ڤيتنام ؟ لقد عاش هؤلاء الرجال في الجحيم لست أدري إن كنت تستطيعين مساعدة أناس كهؤلاء .

دمدم "فينتشي" :

هناك العديد من الأشياء الشيطانية لاتعرفها يا صديقي

لكن لنعد إلى موضوعنا نحن نواجه مجنونا أو مجنونة يستطيع توسيع نطاق عمله لينتقم لموت "چيف" د "بارلو" . أحب أن أرسل إلى منزلك رجالا من المعمل ليتفحصوا قناعك والرصيف الذي يحده .

- نعم . بالتأكيد .

-حقيقة لن أجد شيئاً . لكني لا أريد إغفال شيء من الممكن أن يكشف لنا عن شخصية هذا المازح الشرير . أتوقع أنك لاتعرف شخصاً تشك في أنه من فعل ذلك بكلبك ؟ جار غاضب ؟ أحد مرضاك يريد الانتقام لشخص كان عزيزا عليه ؟

أومابرأسه ببطء :

- لاأعتقد . إني متقاعد الآن . أعرف جيراني منذ سنوات .

كلا . أعتقد أن بإمكاني مساعدتك .

- حسناً . إذا فكرت في شيء ما . اتصل بي .

فُتح باب المكتب ودخل شاب ذو شعر أحمر ويضع نظارة سميكة متوجهاً نحو المجموعة .

قال د . "تيمبرز" وابتسامة عريضة على وجهه الرقيق

- انتهى الأمر . سنرى إذا ما استمر معاوني في السخرية من المعمل الذي أقمته في الحجرة الداخلية .

لقد عزلت السم وأعطيت "باتش" مضاداً للسم .

صاحت كلويه :

أود . رائع "باتش" يستجيب للعلاج "

قهقه د . "تيمبرز"

- كان يهز ذيله بسرعة كبيرة . إنه بالفعل في طريقه للشفاء . قال "جاك" وهو يتنحنح :

- الحمد لله .

- أحبذ أن يبقى "باتش" هذه الليلة حتى أتمكن من متابعته وإعطائه مضاداً للسم إذا ما احتاج . أعدكم أن أمسك بقدمه إذا ما شعر بالغربة!

إنه يستدعيكم الآن . من الأفضل أن تذهبوا إليه لتلقوا عليه تحية الصباح . إنه في الغرفة المركزية .

قالت "كلويه" وهي تأخذ والدها من ذراعه :

- تعال يا أبي . شكراً د . "تيمبرز" .

- عفواً "باتش" كلب عجوز طيب .

خرج "جاك" وابنته فقال "فينتشي" :

- دكتور . أنا الملازم "سانتيني" مانوع السم المستخدم ؟

- الميتالدهايد . ياسيادة الملازم . يوجد في المواد المستخدمة في

الحدائق لمكافحة القواقع .

قال "جيرمي" دهشا :

- القواقع ؟

شرح له د . "تيمبرز" :

القواقع تتسبب في خسائر كبيرة . تلك المخلوقات يمكنها التهام حديقة كاملة إذا ما أتيحت لها الفرصة . فهذا السم فعّال للغاية . فهو يجتذب القواقع ويقتلها عن طريق التجفيف . يمكنك شراؤه من أي محل للعقاقير . وعلى العلبة يوجد تحذير مثل :

إن هذا المنتج خطر وقاتل إذا ما ابتلعه الأطفال أو الحيوانات الأليفة .

دمدم "فينتشي" :

سأل "جيرمي" :

- هل كل من يمتلك حديقة لديه إذن هذا المنتج ؟

- وإذا لم يكن لديهم . لن يتأخروا في الحصول عليه . من المنتظر انتشار القواقع بشكل خاص هذا العام . بسبب أمطار الربيع . بالقضاء على القواقع . سيظهر الجراد إذالم ينتبه البستاني لهذا .

قال "فينتشي" وهو يسحب من حقيبته بطاقة ليعطيها إلى الطبيب البيطري .

- مفهوم . هل يمكنك الاتصال بي إذا اعتقدت أن هناك ما يمكن أن يفيدني ؟

ألقى د . "تيمبرز" نظرة على البطاقة .

- وهو كذلك . أعتقد أن الأمر يتعلق بقضية أخطر من مجرد دس السم لكلب .

- أخشى ذلك .

جاءت "كلويه" لتنضم إليهما .

- "باتش" يتحسن . لست أدري كيف أشكرك يا دكتور .

يتمنى أبي أن يبقى قليلاً إذالم يضايقك هذا

www.elromancia.com

- بالتاكيد . سأسعد برفقته . إن "باتش" قائد اوركسترا حقيقي بذيله هذا ، لكنه ليس متحدثاً لاتحدث معه عن السينما والأدب .

- لاحظت انك قد نزعت طوق "باتش" . هل أستطيع أخذه .

أجاب د . "تيمبرز" وقد قطب حاجبيه .

- "باتش" لم يكن يرتدي طوقاً عندما احضره د . "بارلو" .

قال "فينتشي" وهو يتوجه إلى الباب .

- سأساله إذا ما كان قد انتزعه منه عندما وجده في الفناء .

قال الطبيب البيطري :

- يجب أن أذهب الآن . طاب مساؤكم سيداتي سادتي .

قالت "كلويه" :

- شكراً مرة أخرى .

لف "چيرمي" ذراعه حول خصرها وجذبها نحوه ليقبل وجنتها

- كيف حالك ؟

- بخير الآن يا "چيرمي" . شكراً لمجيئك معي وتفهمك إلى أي حد كان ابي متوتراً . أنت رجل مفعم بالأحاسيس .

- إنني جذاب أيضاً .

- هذا صحيح .

مال نحوها وطبع قبلة على شفتيها .

قال "فينتشي" وقد ظهر من جديد .

- هيه ، هذا ليس هنا .

المادة ١٤٠٣٢-٤ تحظر تلك الأفعال في عيادة الطبيب البيطري. أنتما تستحقان السجن أيها الشابان .

قال "چيرمي" بينما انفجرت "كلويه" في الضحك

بالدعابة شرطي إيطالي يهوى المزاح . سيمكنك قريباً كتابة مسلسلات كوميدية للتليفزيون !

أجاب :

- كنت أفكر في ذلك تماماً . استطرد بعد وقفة

طوق الكلب ليس موجوداً .

د . "بارلو" لم ينتزعه ولم يلاحظ أن "باتش" لم يكن يلبسه. سنبحث عنه في الفناء لكني اشك في أن أجده .

قالت "كلويه" دهشة :

- أين هو إذن ؟

- أراهن على أنه قد سلمه لقسم البوليس . فصديقنا الظريف يريد الافتخار بما صنع .

- هذا لايصدق .

- لقد قلتها يا "هاريس" . ساكون على اتصال بك . يجب أن أذهب .

قالت "كلويه" :

- سعيدة جداً بلقائك .

أضاف "چيرمي" :

- شكراً لمجيئك يا "فينتشي" .

قال :

- أنا لا أرفض دعوة أبداً . إلى اللقاء .

قالت "كلويه" بعد رحيل "فينتشي" :

- ياله من رجل لطيف !

- من أحسن الأصدقاء . هل أنت مستعدة للعودة إلى المنزل ؟

- نعم أخبرت والدي أننا سنرحل .

شعرت بالتعب فجأة

- الضغط . أنت تعانين الضغط . أعرف نبذة عن هذا المرض .

- كفى !

خرجا وهما يضحكان . كان الجو منعشاً

كانت السماء مرصعة بالنجوم الفضية ببطء ، توجها إلى سيارة "چيرمي" .

قالت "كلويه" وهي تتوقف فجأة :

"چيرمي" . ألا تسمع شيئا ؟ إنه ... إنه صوت غير مالوف لكنه جميل،

www.elromancia.com

نوع من الطنين .

- نعم ، اسمعه ايضاً .

هل هذا جراد ؟

- كلا لم اسمع صوتاً كهذا قط .

إنه ماذا اقول ؟ مهدئ ، مريح ، بشكل ما . إني اتساءل اين...

قاطعها "جيرمي" :

- "كلويه" . انظري هناك إلى السماء لقد نسينا في ظل تلك الأحداث هناك ؟ هل ترين ؟ القمر الأزرق .

ثاني قمر مكتمل يبزغ في الشهر . هل ترين ؟ إنه حقاً القمر الأزرق !

همست "كلويه" :

- إني اراه . الطنين ... إنه يرتفع هل تسمعه ؟

قال وعيناه مثبتتان إلى السماء .

- نعم

أخذا يتأملان بزوغ القمر الأزرق دون أن يتفوها بكلمة ، كانا يتنفسان بالكاد . كان القمر يبدو أكبر فأكبر ويبرق أكثر فأكثر واستمر هذا العزف الغريب من الطنين . لقد اختفى موقف السيارات وكل شيء .

تاملت "كلويه" القمر الساطع ، وابتسامة عذبة تعلو شفتيها وقد طغى عليها شعور بالسلام والرضا . كانت ابتسامتها هادئة ، مليئة بالحكمة، صافية .

كانت تعشق "جيرمي هاريس" . لقد تبينت ذلك فجاة وبشكل واضح وضوح هذا القمر الأزرق البراق . لقد اختفى الشك ليحل محله اليقين . إنها تحبه .

اغمض "جيرمي" وفتح عينيه . للتأكد من حقيقة وجود القمر الأزرق واخذ يسمع بإنصات إلى الطنين المريح .

كان يشعر بالدفء ، كان هذا الدفء ينبع من اعماقه بشكل لطيف وليس مزعجاً على الإطلاق .

تفكر

"إني أرى القمر الأزرق في كامل روعته ، مع المرأة التي أحبها" .

توتر "جيرمي" عندما القى نظرة خاطفة على "كلويه" ، ثم نظر من جديد إلى القمر الأزرق .

كان عاشقاً لـ"كلويه بارلو" عاشقا حقيقيا . بلا شكوك . بلا اسئلة كان يعرف بحبه لها . وكان ذلك رائعاً .

همس :

- "كلويه" . إن أسطورة القمر الأزرق تقول :

همست :

- أعرف . لم اكن أومن بالأساطير ولا القصص الخيالية لكن الآن .

- "كلويه" ؟

في نفس اللحظة ، التفت الواحد نحو الآخر وتلاقت نظراتهما ، تساءلا ووجدا إجابة يعرفان الآن انها حقيقة .

- أحبك ، يا "كلويه بارلو" . أحبك من كل قلبي .

- أحبك ، يا "جيرمي هاريس" . اوه نعم ، يا "جيرمي" ، أحبك كثيراً .

أخذ وجهها بين يديه وقبلها ببطء ، وباحترام وكانهما يوثقان ارتباطهما والقمر الأزرق شاهد عليهما .

لم يعيشا قط لحظات مماثلة . لحظة قسم صامت حيث يجوبان معاً دربا مشمساً . كان عهدا لأيام مقبلة تمتد إلى ما لا نهاية . كانت لحظة حب .

هدأ الطنين ببطء حتى اختفى كلياً ، لكن بقيت الحرارة التي طغت عليهما . استعادا وعيهما بالمكان ، أصوات المدينة ، والليل الذي أحاط بهما . وكانهما قد انتقلا إلى مكان بعيد ، وعادا منه سالمين لكنهما قد تغيرا إلى الأبد .

قال "جيرمي" بهدوء :

- لنعد إلى المنزل .

- نعم لنعد إلى المنزل

عبرا المسافة القصيرة التي تفصلهما عن السيارة وهما يبتسمان

وقد تشابكت أذرعهما . ظلا ساكنين بينما كان "چيرمي" يدير محرك السيارة.

قال "چيرمي":

- "كلويه" أعتقد أنني كنت مخطئاً عندما اردت أن أبقى بعيداً عنك . أصبحت الأمور أكثر وضوحاً ، بعد ما حدث لـ"باتش".

- حسناً . بدأت أتعب من هذا الشجار لندع هذا الموضوع .

- كلا . ليس تماماً .

- في الحقيقة ، إن لي وجهة نظر مخالفة تماماً

وجه إليها نظرة خاطفة ثم انتبه إلى الطريق من جديد .

- أعتقد أننا يجب أن نظل قريبين من بعضنا البعض

قالت وقد رفعت حاجبيها :

- أه ؟

- سنتحدث في الأمر عندما نصل إلى منزلك . أحتاج إلى التركيز في القيادة

دمدمت وقد بدا على جبينها القلق

عندما وصلا إلى المنزل ، أخذها "چيرمي" بين ذراعيه ليقبلها بشدة ثم جلست على الأريكة . جلس بجوارها وأمسك بيدها .

- الآن ، لنعد إلى الموضوع . إنه بسيط للغاية . أنا أحبك وأنت تحبينني . ربما نكون نحن الاثنان في خطر بسببي ، إذن ساحميك . ساعيش معك هنا ، حتى ينكشف الغموض

- ماذا !

- أو يمكنك العيش في منزلي . فأنا سهل المعاشرة

اختاري ما يناسبك . الخطة "أ" أو "ب" ؟ رغباتك أوامر .

رغبتي ياسيد "هاريس" ، هي أن أقول لك أين يمكنك أن تضع خطتك السخيفة . هذا مناف للمنطق . لن أذهب للعيش في منزلك بدون داع ربما أكون في خطر . ربما تكون "ميلدريد فيرتشيلد" وراء ذلك كله ولكل تلك الأسباب الواهية ، يتعين عليّ العيش معك ؟

ها ! إذا ومتى قررت العيش مع رجل ياسيدي العزيز ، ساتخذ هذا القرار بقلبي وليس بالتأكيد اتباعاً للخطة "أ" أو "ب" . هل تعلم أنك وقح حقاً .

قفز على قدميه :

- أنت لست محقة . من الممكن أن تتعرضي للخطر .

ضاقت عينا "كلويه" وتيبس فمها

مرر "چيرمي" يده على شعره بعصبية

قال

- أعتقد أنني سأقابل متاعب

قالت بشكل حازم

- اخرج من هنا . هذه هي الخطة "ج"

طابت ليلتك يا "چيرمي" . حديثك ساحر . الآن يمكنك الخروج .

أكد لها وقد شبك ذراعيه فوق صدره

- كلا

- كلا ، إنه بيتي . أريدك أن ترحل عنه . لايمكنك أن تقول لا

- لقد قلتها ويمكنني قولها ثانية

كلا ، لن أتركك وحدك يا "كلويه" . أحبك وانت تعلمين . إن من يختبئ وراء تلك الحوادث يظهر جرائه شيئا فشيئاً . لا أريد المخاطرة بأن يحدث لك مكروه . ساجن في منزلي .

- إيه حسناً . ساقلق بشأنك أنا أيضاً .

إذا كنا معاً . أعتقد أن الأسباب الوجيهة التي لم أكن أريد الاستماع إليها تتبخر الآن

بعد وقفة :

- إني أستسلم . نعم أنت محق . موافقة . تعال لتقيم عندي

- شكراً ياحبيبتي

قبلها :

- "كلويه" . نحن قريبان جداً بسبب القمر الأزرق

اريد ان اضمك إليّ .

تنهدت :

- انا ايضا اريد ذلك .

حملها بين ذراعيه إلى حجرتها .

ظلا دون حراك ، سعيدين ، راساهما على نفس الوسادة وايديهما متشابكتان.

- اسطورة القمر الأزرق . إنه قمر جميل ، كبير ، براق جداً ككرة من الفضة.

- كان مشهداً جميلاً حقاً . "كلويه" ، هل تؤمنين الآن بالاسطورة ؟

انا اومن بها على اية حال . كنت مضطرباً للغاية ، واتساءل إذا ماكنت مغرماً بك فعلاً ، كيف لي ان اتاكد من ذلك . ثم رايت القمر الأزرق ورايت انني احبك .

- شعرت بكل ما قلته لتوك . كنت مضطربة الذهن لكني عندما شاهدت القمر الأزرق ... احبك يا "چيرمي" ، الجانب العلمي من عقلي يؤكد ان القصص الخيالية والاساطير خاطئة . لكن جانبي الانثوي يعرف ماشعرت به عندما رايت القمر الأزرق .

قبلها على جبينها .

- نحن الاثنان ، لدينا قمرنا الأزرق واسطورتنا . اعتقد ان هذا حمق لكني احب ان افكر في ان القمر الأزرق ملك لنا .

- نعم ، احب كثيراً هذه الفكرة انا ايضاً .

استطردت بعد وقفة : "چيرمي" . نحن متحابان ، لكن ... إيه حسناً. هذا لايحل تلقائياً كل المشكلات .

- اعرف ذلك . كل زوج لديه هوس الشجار ، لأن لكل فرد طريقته الخاصة في الحياة . اؤكد لك يا سيدتي اني لا اضغط على انبوب معجون الاسنان من الوسط .

هل تعلمين ان ذلك قد يكون مشكلة كبيرة ؟

لقد شاهدت عواصف انفجرت بسبب حكايات من هذا النوع "اذهب ، ايها الوغد نقد ضغط الأنبوب مرة اخرى من الوسط" .

- "چيرمي" ، إني جادة ، مايقلقني هو موقفك تجاه مهنتي منذ ان رايتك ، عرفت انك لاتحترم ما افعل ، وما اخترت كمهنة . هذا المساء ، عند البيطري ، سمعت اشياء من الواضح انها ادهشتك .

- نعم ، هذا صحيح . لم اكن اعرف ان مهنة الإخصائي النفسي تكشف كل هذه الاشياء . ماتفعلين مع قدامى محاربي فيتنام ، نظرياتك التي تتفق مع اقوال الطبيب النفسي التي اخبرها لـ"فينتشي" ... لكن ...

- لكن ؟

- تباً ، يا "كلويه" ، هل من الضروري حقاً الحديث عن ذلك هذه الليلة. لقد اكتشفنا اننا متحابان ، اتفقنا ؟ سنهتم بالبقية فيما بعد ، سترين .

ليس هذه الليلة ؟

همست بهدوء :

- موافقة . إنها ليلة خاصة جداً . كل شيء يمكنه الانتظار ... من أجل هذه اللحظة .

قال وهو يقبلها :

- حسناً .

- انت ايضاً ، احبك يا "چيرمي" .

- احبك بشدة يا "كلويه" .

بعد ذلك بدقائق عرفت "كلويه" انه قد نام من الإيقاع المنتظم لتنفسه .

حملقت في الظلام ، وهي تعي بانها لن تستغرق بسهولة في النوم تفكرت "يجب ان اكون صبورا" .

سيكتشف "چيرمي" شيئاً فشيئاً عمق مهنتها ، وسيعلم انها كانت شيئاً اخر غير التعاظم . سيتضح له كل شيء في وقته . إنها تحتاج إلى الوقت والصبر .

تثاءبت ، وتمددت بجواره وهي تشعر بحرارة وقوة جسده كم تحبه وبالسعادتها ، لأن حبهما مشترك .

همست "كلويه" في الظلام قبل أن تخلد للنوم .

شكراً أيها القمر الأزرق .

www.elromancia.com

الفصل الثامن

وقعت "كلويه" فريسة ألم شديد في الرأس .

بعد الظهر من هذا الاثنين ، شعرت "كلويه" بأن مئات الطبول تدق في راسها . بعد أن ابتلعت قرصي أسبرين ، استندت إلى ظهر الكرسي وأغلقت عينيها .

تفكرت وهي تشعر بالغم "صداع ناجم عن الضغط" .

لقد تركت الضغط يتمكن منها

مع ذلك ، استسلمت لتدريبات تنفس تساعد على الاسترخاء ، كانت تتخيل أنها على سواحل هادئة لشاطئ خالٍ ، حيث تتلاحق أمواج المحيط لتلعق ساقيها . لكن استمرت الطبول في الدق ، مزيدة ألمها .

كانت غاضبة من نفسها لأنها تركت الضغط يداهم راحتها ، كما ثارت أيضاً ضد من كان سبباً لذلك

"جيرمي" .

وبدا كما لوكان في جسدها وعقلها اثنان "كلويه بارلو" .

تتصرفان على طول موجتين مختلفتين واحدة تهلل فرحاً، لأنها

تحب لأول مرة - ويبادلها الحب بدوره - رجل قلبها .

"كلويه" تلك كانت قد أمضت أحداً رائعاً مع "چيرمي" حيث تحابا واقتسما لحظات السعادة الغامرة .

كانا يلوذان بمرساهما الخاص حيث يعيشان سحر القمر الأزرق .

ثم كانت هناك "كلويه" الأخرى التي أصرت على مناقشة موقف "چيرمي" تجاه مهنتها .

مرات عديدة ، حاولت أن تفتح معه الموضوع ثم تتراجع بسبب قبلة حميمة تنسيها ما كانت بصدد قوله .

بعد المحاولة الثالثة ، فهمت أنه لم يكن مستعداً لمناقشة هذا الموضوع خلال الساعات الساحرة لهذا الأحد

كان الضغط قد تمكن منها ، وتوارى خلف ابتسامتها ، ليعبر عن نفسه اليوم في شكل صداع ملح .

قررت "سنتناقش ، هذا المساء ، يجب هذا

نهضت ببطء واتجهت نحو حوض الأسماك ظلت ساكنة وهي تنظر إلى رقص الأسماك المتكاسل حتى جاء "چيمس" ليخبرها بقدوم المريض التالي .

بعد أن تنهدت ، رسمت ابتسامة مصطنعة وهي لاتزال تشعر بدقات طبول حادة في رأسها .

رفع "چيرمي" رأسه من على لوح الرسم عندما دخل إلى مكتبه رجل قصير القامة في الخامسة والثلاثين من عمره تقريباً

- انتهينا يا "چيرمي" يمكنك أن تراجع التصميمات الأولية التي رسمناها أنا و"كلارا" لمشروع البيت .

أجاب وهو يزيح أقلامه .

- افرده هنا يا "تيم" .

بعد أن بسط الورقة وثبت أطرافها ، ووعاء الأقلام ، وكوعيه تفحص "چيرمي" الرسوم ، الخطوط المعقدة .

- يبدو عملاً طيباً ، ممتازا .

- لدي سنتيمتر إذا ما أردت التحقق من المقاييس .

- ليس مهما . لا أنت ولا "كلارا" حدث وأن حدتما ملليمتراً واحداً . ليس هنا سبب ألا يكون عملكما على نفس الدرجة من الدقة اليوم .

قالت "تيم" :

- أنت تمزح

- كلا . هذا يعني أن أولي ثقتي لمن جندتهم للقيام بهذا العمل . الثقة تخفض الضغط . لقد أصبحت فريسة للضغط يا "تيم" وأنا أصحح الآن أخطاء الماضي . قهقه "تيم" .

- يا إلهي ! حديثك يشبه حديث زوجتي .

إن بحثها في هذا الموضوع يصيبني بالجنون . لاتمر دقيقة إلا وتسرد ما قالته الإخصائية النفسية . وهذا يثيرني إلى أقصى درجة

قال "چيرمي" مقطبا الحاجبين

- أوه ؟

- مساء أمس ، أثناء العشاء ، أعلنت "ماري - لو" زوجتي أنها ليست فقط امرأة "تيم وام چوناثان" ، بل هي إنسانة ، امرأة . أجبتها بأني لا أراها مثل كلب صيد "ايرلندي" فقذفت بالطعام في وجهي . هل ترى أنا لا أفهم من هي ، ما احتياجاتها الداخلية؟ تباً .. إني أحبها لأستطيع تخيل الحياة بدونها وماذا تنتظر مني؟ إذا لم تكن قد ذهبت إلى تلك الإخصائية النفسية ؟ لقد ذهب زوج من الأصدقاء لاستشارتها فتبعتهم زوجتي . إني أدفع خمسا وسبعين دولاراً في الساعة ولا أحصل على شيء سوى الشكوى عندما أعود إلى المنزل ، يجب أن يكون هناك قانون ضد هؤلاء الناس الذين يملؤون رأس زوجتي بالحماقات

ألا تعتقد ذلك يا "چيرمي"

- إيه ، حسناً ، إني

- أعرف أنك موافق على كلامي ، لأنك كنت تقول نفس الكلام عندما تصادق "چينا" ، لست أدري ماذا كنت تقول !! إنها لاتستطيع إقامة حديث لبضع دقائق دون أن تتوقف لتتأمل أو لتفعل شيئاً غريباً ، لأن محللتها النفسية نصحتها بالمحافظة على سلامها الداخلي . يالهم من أدعياء ويتقاضون مبالغ طائلة مقابل هذا الهراء !

استطرد بعد وقفة .

- لم أكن أنوي محادثتك في هذا الشأن . لقد فاض كيلي من

اختراعات "ماري - لو" الأخيرة . شكراً لموافقتك على التصميمات. ساخبر "كلارا" أننا جاهزون للتنفيذ .

جمع "تيم" التصميمات التجريبية وغادر الحجرة .

بعد أن خرج "تيم" ، مر "جيرمي" بكفيه على وجهه . من الأفضل أن يتجاوز عن نظريات "تيم" .

نهض ببطء ليتوجه إلى النافذة العريضة . استند بكفيه على الجدار الزجاجي، ونظر إلى حركة المرور في الشارع .

إنه يحب "كلويه" وهي تبادله الحب . الساعات التي عاشها معها بعد أن رأيا القمر الأزرق كانت ساعات رائعة لن ينساها أبداً . كان يريد أن يصرخ من فوق أسطح المنازل معلناً حبه لـ"كلويه بارلو" المرأة .

ود "كلويه بارلو" .

انتقد "جيرمي" غيظاً "تيم" : إني أحاول أن أغير رأيي عن مهنتها .

لكن من الواضح أنها كانت تنتظر أن يغير وجهة نظره كلياً فيما يختص بالإخصائيين النفسيين . المحللين . المعالجين وآخرين . كان يجب عليه إما أن يعبر نحوها كل تلك المسافة وإما أن يقول لها وداعاً .

كان قد قرر هذا الصباح بشكل صارم أن يتراجع وأن يلقي بكل أفكاره المسبقة وأن يواجه الأشياء بفكر متفتح .

كان يسير وفقاً لما قرر حتى وصول "تيم" وحديثه الطويل .

دمدم "جيرمي" وهو يبعد عن النافذة .

- كفى . لقد سئمت هذا الحديث . ستريد "كلويه" بالتأكيد تسوية الأمور هذا المساء .

يشعر الآن بمغص وصداع ملح مما ينبئ بأن الحديث لن يمر بسلام أبداً . كان يرفض أن يكذب عليها فما كان يريد أن يبوح به لم تكن تريد هي أن تسمعه . مع ذلك هو يحبها . لماذا لم يكن هذا كافياً ؟ لماذا لايكفيها شخصه وحبه ؟

دق جرس التليفون ليقطع حبل أفكاره . عبر الحجرة ليرفع السماعة بسرعة .

- نعم .

أخبرته السكرتيرة .

- "فينتشي" سانتيني" على الخط الأول

أجاب وهو يضغط على زر المستقبل .

- شكراً . "فينتشي" ؟ كيف حال الحياة في ظل الجريمة والشدائد ؟

أجاب "فينتشي" :

- إن الحياة تمر بلطف .

في الحقيقة ، عندي أخبار شيقة يمكنني أن أحجبها عنك الآن.

الجريمة والشدائد ؟

هل تقبل هذا الأسلوب في الحديث عن مدينتنا العجوز الطيبة ؟ باللعار !

انفجر "جيرمي" من الضحك

- أرجو أن تغفر لي يا سيادة الملازم . ماهي الأخبار ؟

أصبح صوت "فينتشي" حاداً ليجيب .

- قد وصل طوق "باتش" كما كنت أتوقع . لقد وجد في ظرف كبير موضوع على مقعد في الاستقبال . كان اسمي مكتوباً عليه للمرة الثانية بأحرف مقصوصة لقد قام إخصائيو المفرقعات بفحصه لكني كنت أعرف أنه طوق الكلب

- هل كان مصحوباً بخطاب ؟

- كلا . وعندي أيضاً أخبار مثيرة عن "ميلدريد فيرتشيلد" .

قال "جيرمي" وهو يجلس على مقعد خلف المكتب :

- أوه !

- اتصل بي طبيب المستشفى . لقد اتصلت به هاتفيا "لندا" أخت "ميلدريد" أخبرته "لندا" أن حماتها أصيبت بأزمة قلبية وأنها وزوجها يقيمان معها في "شيكاغو"

لقد طلبت إذن من "ميلدريد" أن تؤخر سفرها إلى "فلوريدا" لقد رجعا ، منذ ثلاثة أيام ، لم تستطع الاتصال بـ"ميلدريد" هاتفياً في أي وقت صباحاً أو مساءً . فهي قلقة جداً بشأنها .

- هل تريد أن تقول إن "ميلدريد" لم تغادر "لوس أنجيلوس" أبدا

- هذا مايبدو لقد طلبت إذناً بتفتيش منزلها لأتأكد من أنها لم تدخله. ولأرى إذا كنت سأجد السم المستخدم مع "باتش"، منذ أن وضعت منزلها تحت المراقبة لم تدخله .

- هل تفكر في الحصول على إذن تفتيش ؟

- سأدخل من السقف إذا لم أستطع . إنها قضية عادلة لقد ملأت

صيغة الإذن في ثلاثة نماذج . إن مايدهشني في أمر تلك الأذون ، أنها عملية شخصية بحتة . فإذا وصلت إلى مكتب قاضٍ قد تشاجر مع زوجته على الإفطار ، فهو يرفض أي التماس.

إن رأيه يتكون حسب مزاجه . نظام مثير للفضول يا "چيرمي"

يجب أن أدخل هذا المنزل يا "چيرمي" العزيز ، وبيني وبينك ، إني أنوي فعل ذلك .

- رائع ! ملازم شرطة يُوقف لدخوله منزلاً بكسر الباب .

- يجب أن أقوم بواجبي

- "فينتشي" يبدو أنك تريد أن يقذف بك على باب الشرطة وتفقد وظيفتك . أعلم جيداً أنك قد سئمت الأوراق الكثيرة التي لاقيمة لها، والسياسةالداخلية . لكن لاتفعل الحماقات

- سترى . استمع ابق قريباً جداً من "كلويه" بقدر استطاعتك

لدي هواجس بشأن هذه القضية . لست أدري ، إن أفكاري ينقصها الترتيب . هناك شيء غير طبيعي لا أستطيع إدراكه .

- صدقني . لن أغفل عن مراقبة "كلويه" "فينتشي" . إني ... إني أحبها، إني عاشق لأول مرة وهي تبادلني الحب .

- هذا رائع . إني سعيد من أجلك "كلويه" إنسانة جيدة .

إني أتساءل فقط لماذا اختارت أبلـه مثلك في النهاية من الممكن أن نتغاضى لها عن خطأ أو خطاين فيما يتعلق بالأخطاء . هل غيرت رأيك عن مهنتها ؟

- أحاول يا "فينتشي"

تدور في رأسي دون أن أتوصل لشيء ملموس أتعلق به ، أتوصل لشيء إيجابي ، ثم يتضح لي شيئان سلبيان لأعيد الكرة .

- هذا ليس جيداً

- هناك جزء ما مني يتمرد

لماذا يجب عليّ تغيير رأيي مائة بالمائة ؟

- بخصوص هذا الموضوع ؟ لايوجد نقاش . كل شيء أو لاشيء يا "چيرمي" إما أن تقبل وتحترم مهنة "كلويه" وإما أن تخرج من حياتها

- تبا !

- إنها القاعدة الأساسية يا أخي العزيز . يجب أن أتركك سأخبرك بما أتوصل إليه في موضوع "ميلدريد فيرتشيلد"

في أثناء ذلك ، اعتن بنفسك وبسيدتك .

- بالتأكيدا شكراً لمخابرتي يا "فينتشي" . إلى اللقاء .

وضع السماعة ببطء وحك قاعدة أنفه .

كاد الصداع يقتله . يجب أن يفكر في شيء آخر سوى هذا الألم المتزايد

وقع بصره على ظرف صغير فوق كمية الخطابات المبعثرة على المكتب . فتحه ليجد بداخله بطاقة مرسوم عليها كأس شراب . أدارها ليقرأها

- هذا إذن !

عندما دخلت منزلها ، خلعت "كلويه" حذاءها وجلست وهي تتنهد على الأريكة . لم يهدأ الصداع الذي برأسها

نظرت إلى البريد وهي تفكر في أن تأخذ حماماً ، وتشرب قدحاً من الشاي وتنام .

لكن "چيرمي" كان على وصول بين دقيقة وأخرى وسيكون ضرباً من الجنون إذا مافتحت معه النقاش من جديد .

لم تكن المشكلة لتختفي بتجاهلها . هذا المساء ، لن يحول الصداع دون أن تتناقش معه

في اللحظة التي وجدت فيها ظرفاً صغيراً بين البريد والإعلانات سمعت المفتاح يدور في الكالون

قال

وهو يبتسم

- سلام .

- سلام .

عبر الحجرة ليقبلها .

- كيف حالك ؟

قالت وهي تفتح الظرف

- بخير ، سوى ألم مريع في رأسي .

إنه يوم الصداع . لقد أصبت بصداع شديد .

قالت وهي تنظر إلى البطاقة :

- كأس شراب

ارتسمت على شفتيها ابتسامة بينما قالت

- أوه يا "جيرمي"، هذا رائع.

أخرج نفس البطاقة من جيب سترته.

- لدي واحدة أيضاً. عمل طيب! "بيل كوبر" ينظم حفلا مساء غد في الساعة الثامنة. كنت دهشا لأول وهلة ثم تذكرت أنه كان يحب دائما إقامة الحفلات.

- هل تعرف ماهو الشيء الرائع في ذلك؟ إنها الدعوة الأولى التي يقيمها بعد موت "جيف".

مرر "جيرمي" أصابعه على جبهته المصابة بالألم كان قد تملكه الغضب ومستعداً للانفجار.

حاول أن يتحلى بالصبر. كاد أن يهدأ ولكن هيهات.

استطردت "كلويه".

- نعم، إنها نقطة إيجابية جداً. ربما يكون منعطفاً بالنسبة لـ"بيل"، مؤشرا على أنه قد تخطى أحزانه.

ازدادت الدقات في رأس "جيرمي" ونفث عن غضبة قائلاً:

- بالله عليك يا "كلويه" هل يجب أن تحللي هكذا كل حركة؟

الأمر لايتعدى إفراغ زجاجة أو اثنتين من الشراب ونحن نأكل المكسرات لكن هل ذلك يعني أن "بيل" يمر بانفراجة عاطفية كبيرة بعد حالة اليأس التي عاشها منذ موت ولده؟

- "جيرمي"، إن..

قاطعها:

- استمعي. إني ألبس الشراب الأيسر ثم الحذاء الأيسر. والشراب الأيمن ثم الحذاء الأيمن. أخبريني. أيتها الإخصائية النفسية القديرة أي فصل من الكتاب يتحدث عن هذا الموضوع. ماهي ملاحظاتك الجليلة التي ستلقين بها في وجهي عن ذاتي الداخلية بسبب طريقتي في ارتداء الشراب والحذاء؟ ها؟ أخبريني!

شحبت "كلويه".

- أنت تجد ذلك مزاحاً، أليس كذلك؟ مهنتي، عملي.

على الرغم مما سمعت عند الطبيب البيطري لم تتحرك سنتيمترا واحدا. هل تعتقد أني ألعب مع بعض المتعاظمين.

ارتعشت ساقاها وهي تبتلع دموعها.

- مع ذلك فإني أحاول. أحاول أن أفهم ماتفعلينه. لكن ليس لهذا معنى عندي. ألا تقدرين إذن أنني الرجل الذي يحبك؟ ألا يساوي هذا شيئا؟ أعتقد ذلك.

أنت تنتظرين وتتربصين لكل إشارة تقول: إني أقبلك كإخصائية نفسية بنفس الدرجة التي اقبلك بها كامرأة.

إنه أنا من يتحتم عليه التغير. وإذا مالم اتغير ستكون نهاية علاقتنا لكن تبا. إني احبك. يجب أن يساوي هذا شيئا على الأقل.

- أرجوك يا "جيرمي". أنت الرجل الذي أحبه. الرجل الذي يفخر بما صنع. لن تكون "جيرمي هاريس" الذي عرفت. إذا ماشعرت أنك أخفقت أو أن كرامتك قد مُست.

- كفي عن الحديث بصفتك إخصائية نفسية.

-لا أتحدث بصفتي إخصائية نفسية" أحاول فقط أن أبين لك أن كل فرد منا يشكل وحدة متكاملة تتكون من أفعاله، ماراه، وماتعلمه.

لايمكن للمرء أن يجرد الناس مما لا يريد أن يراه فيهم وأن يحفظ لهم ما يريد أن يراه فيهم. أنت تحب "كلويه بارلو" المرأة. لكني لن أكون تلك المرأة لو لم أكن أيضاً الإخصائية النفسية. في النهاية يا "جيرمي" أنت لاتفهم؟ الحب مطلق، كامل يقبل كل مافي الطرف الآخر.

استطردت وهي تزفر:

- أوه..! يا "جيرمي"، أنت لاتفهم؟

قال وهو يضغط بكفيه على وجنتيه:

- يا إلهي..! لست أدري، لا أستطيع التفكير. لماذا لايكفي حبي لك؟ تبا! لماذا الحب معقد؟

أحتاج أن أنفرد بنفسي لحظة، أعتقد ذلك. أوه.. لست أدري.

صاحت وهي تمسح دموعها من فوق وجنتيها.

- كلا، لاتذهب. لن نصل لحل إذا لم نتناقش.

إن مستقبلنا مهدد.

أجاب وهو يفتح الباب:

- هل تعتقدين أنني لا أعرف ذلك؟

أحبك يا "كلويه" ، لكن مالا أفهمه ، أن حبي لايكفيك .

هذا كل شيء . هذا يكفي لهذا المساء . اقفلي الباب بالمفتاح ولاتسمحي لأحد بالدخول . "فينتشي" مقتنع بان "ميلدريد فيرتشيلد" تجوب المنطقة . ساعاود المجيء بعد قليل لأتاكد أنك بخير .

لاتبقي واقفة في انتظاري .

- "چيرمي" أرجوك ، لا...

أحدث الباب صوتاً خلفه .

- همست :

- أوه ..! "چيرمي" ، أحبك كثيراً . سنجد الإجابات . سنجدها ، أليس كذلك ؟

سارت متعثرة حتى وصلت إلى غرفتها ، حيث ألقت بنفسها على السرير وراحت تبكي بكل جوارحها .

تردد صدى نحيبها الحزين في الغرفة ، فقتل صوت الطنين الهادئ الذي ربما كان سيهدئ قليلاً ألم قلبها المكسور .

عندما دخل "چيرمي" مكتبه ، مد يده بشكل تلقائي إلى مفتاح الإضاءة ثم عدل عن ذلك . وضع يديه في جيبيه ، وترك الحجرة غارقة في الظلام ليتوجه إلى النافذة . سحب الستائر ونظر إلى أسفل وهو عابس الوجه . من هنا ، تبدو السيارات كلعب الأطفال .

لماذا هو الآن وحيد في هذا المكتب ، فريسة صداع ملح وحرقة في المعدة ، بينما كان يريد أن يكون مع "كلويه" ؟ يحتويها بين ذراعيه ، يقبلها ، يحبها .

لكنه قد أطلق العنان لغضبه وخيبة أمله ، وكانت وحدته في المكتب الخاوي بضع ساعات ثمناً لغضبه .

تفحص الحجرة ، والأثاث في الظلام ، فهم أن كل هذا لم يكن كافياً . لقد كرس هو و"چيف" كل طاقاتهما لهذا المكتب ، ثم ضاعف جهوده بعد موت "چيف" صديقه ليكون مكتب "هاريس وكوبر" الأفضل وليظل الأفضل دائماً ، يدين لـ"چيف" بذلك ، الآن .

استدار من جديد نحو النافذة لينظر إلى الخارج .

ثم تذكر أن "كلويه" قد أصرت على أنه ليس مديناً لـ"چيف" بشيء

وأن صديقه كان مسؤولاً عن تصرفاته . إذا كان ذلك صحيحاً ، فلم يكن هناك داع أن ينهك نفسه في العمل على هذا النحو . لماذا لايتخذ شريكاً جديدا ويبدأ معه من جديد حتى يستطيع أن يشارك "كلويه" ساعات الفراغ . "كلويه" المرأة ، و"كلويه" الإخصائية النفسية .

ليأخذ كل شيء ، أو يترك كل شيء .

انقشعت السحب فجأة ، وكما لو كان يعلم أن "چيرمي" هو المشاهد ، ظهر القمر الأزرق . عندما نظر إليه ، شعر أنه يسمع من جديد هذا الطنين الغريب . ثم نسيه عندما تذكر كل ماعاشه مع "كلويه" حتى الآن .

- أخبريني إذن يا جميلتي ، هل لديك إجابات ؟

أنا عاشق هائذا وحدي هنا .

كان القمر يزداد بريقاً وهو يتامله وقد نسي كل إحساسه بالوقت .

أصيبت فجأة بالغثيان عندما كانت تتامل الأسماك في مكتبها الأنيق .

كانت صاحبة الجلالة ملكة الإخصائيين النفسيين تشاهد وهي عابسة - المخلوقات ذات العيون المستديرة التي لم تكن تفعل سوى السباحة من جنب إلى آخر ، وهي تفتح وتغلق فمها . لم يكن منظرها مريحا بل كان سخيفاً .

لن تحل تلك الأسماك مشكلاتها مع "چيرمي" . كانت تعرفه جيداً لن تنسيها هذه الليلة الطويلة التعسة التي قضتها بدونه . سمعت صوته وهو يدخل ، بعد ساعات من رحيله ، لكنه لم يلحق بها في الغرفة . كانت متعبة . فاستسلمت للنوم وهي تتخيله ممددا على الأريكة . عندما استيقظت في الفجر ، كان قد رحل .

تفكرت وهي تلف ذراعيها حول نفسها ، والدموع تملأ عينيها "أحبك كثيراً ، اريد أن اكون معك أيضاً أطول وقت ممكن . نضحك ، نتحدث ، نفكر في مشروعات ، نتحاب . اريد أن"

كانت عيناها مثبتتين على حوض الأسماك دون أن تراه .

أريد ... أريد ... أريد ...

تلاطمت الكلمات في ذهنها بينما انقبض قلبها .

قالت محدثة نفسها بالم :

"عالجي نفسك أولاً أيتها الطبيبة".

هنا كانت تكمن الإجابة.

ربما ستقيم مستقبلاً وهي وحيدة ربما فقدت حب "چيرمي هاريس"؛ لأنها طلبت أن تكون علاقتهما كاملة. أن تكون تماماً كما توقعت.

كان على "چيرمي" أن ينحني أو يذهب.

وفي الليلة الماضية، لقد ذهب، مهزوماً، متعباً، مضطرباً؛ لأنها أخبرته بأنه ليس أهلاً لها. كان يحاول أن يفهم مهنتها. كان يحاول أن يدخلها، يتقبلها، يحترمها كما كانت تطلب منه بلاهوادة.

كانت تنقد غيظاً.

لكن، من تظنين نفسك يا د. "كلويه بارلو"؟!

قالت وهي تهز رأسها:

ياإلهي..! هل تحدثت مرة واحدة مع "چيرمي" عن مهنته هو؟!

كلا. هل تمحصت في أسباب مشاجرتهما؟ كلا. الوقت الذي استغرقه ليحقق مكانته الحالية؟ كلا. هل عرفت المنازل، العمارات التي صممها؟ كلا.

كانت مشغولة بأن تقول له "ماتريد هي".

وفي منتصف الطريق خرج "چيرمي" من باب شقتها، من حياتها.

كانت تدعو في داخلها.

"أوه..! كلا، أرجوك. كلا".

كانت لها أخطاء كثيرة. كانت تبدو مبالغة جداً.

كان بوسعها أن تحكي له عن عملها الكثير من الأشياء التي لايعرفها وأن تعطي له حشداً من الأمثلة التي كانت لها نتائج طيبة لتزيح الأفكار السيئة التي كان قد اكتسبها.

قالت للأسماك:

- توقفي عن الدوران. تباً. تبدين غبية!

سارت ببطء إلى مكتبها لتجلس على المقعد.

الوقت. هذا مايحتاج إليه "چيرمي". الوقت والصبر ليتفهم مهنتها. وستدع له كل الوقت الذي يحتاج إليه. وستظهر صبراً لاينتهي. ومن جانبها، ستقوم بنفس المجهود لتكتشف كل شيء عن

"هاريس وكوبر" المهندسان. سيتقدمان معاً خطوة بخطوة.

إذا لم يكن الوقت متأخراً.

تنهدت وهي تبتلع لعابها. ألقت نظرة على ساعة يدها. كانت الساعة الخامسة تقريباً. لقد كان يوماً طويلاً وبشعاً، لقد حاولت بصعوبة أن تنسى "چيرمي" لتفكر في مرضاها. وتساءلت: متى ستراه؟

هل سيعود إلى المنزل هذا المساء؟ كلا.

لماذا يذهب إلى هناك حيث يسأل في أشياء غير معقولة؟

أفزعها رنين التليفون، فانتزعها من حيرة أفكارها.

رفعت السماعة.

- نعم يا "چيمس"؟

- السيد هاريس هنا. لم يعد لديك أي لقاءات اليوم. هل اسمح له بالدخول؟

تفكرت مفزوعة.

چيرمي من هنا؟ لقد جاء؟ لماذا؟ مفزوعة ليقول وداعاً؟ كلا!.. - الو؟!

- إيه، نعم يا "چيمس". دع السيد "هاريس" يدخل. شكراً.

وضعت السماعة ويدها ترتعش. إن "چيرمي" هنا.

- "كلويه".

رفعت رأسها نحوه وقلبها يخفق، كان مائلاً أمامها على عتبة الباب، يبدو رائعاً، متعباً جداً.

- "چيرمي"، أنا...

فقط إن لم تكن ركبتاها واهنتين.

فقط إن لم تكن ترتدي بدلتها السوداء وقميصها الأبيض الكلاسيكي الأنيق. هذا الصباح، لبست ما وجدته أمامها لكنها ندمت الآن على اختيارها. كانت تريد أن تبدو جميلة ومفعمة بالأنوثة، حتى تكون "كلويه" الأنثى هي من تتحدث إلى "چيرمي".

عندما أغلق الباب خلفه، خرجت من وراء المكتب، وقف الاثنان تفصل بينهما المسافة بين المكتب والباب.

قال "جيرمي" بصوت منخفض .

- يجب أن اتحدث إليك . لم احضر لاتحدث عن نسبة الضغط

فك ازرار سترته ، ادخل يديه في جيبي البنطلون قالت "كلويه" ، وهي تعرف قلة الثقة التي كانت في صوتها :

- انا ايضاً يجب أن اتحدث إليك ، الا تجلس ؟

- كلا .

- اوه ...

رجعت خطوة إلى الخلف لتستند إلى مكتبها .

- "جيرمي" ، انا ....

- انا من جئت لأراك . هذا يعطيني الحق في ان ابدا الحديث . موافقة؟

- تفضل .

- لم يجب أن اتركك مساء امس يا "كلويه" . إني نادم على ذلك . لقد وعدت "فينتشي" بان اعتني . بك اجابت بهدوء وهي تحاول دون جدوى ان تستشف افكاره .

- لست بحاجة إلى جليسة اطفال .

- كان يجب أن ابقى .

استطرد بعد ان توقف برهة :

- لقد فكرت كثيراً ، الليلة الماضية ، بصحبة القمر الأزرق كانت افكاري تجول بين موضوع وآخر ثم تركزت فجاة على والدي ، حياتي في منزلنا عندما كنت صغيراً .

كان والدي سائق اتوبيس ووالدتي بائعة في محل جواهر .

اخرج يده من جيبه ، قام بحركة في الهواء .

لم يكن شيئاً غير تقليدي .. لكنهما كانا في كل مساء ، يحكيان ما قد راياه خلال اليوم . كنت اعشق تلك القصص .

كان والدي يصف الناس الذين ينقلهم بحافلته - تخيلي في مرة، كان هناك رجل مع حارسين خاصين - ووالدتي كانت تتحدث عن ممثلة رائعة الجمال جاءت لتشترى زمردة ضخمة لتتناسب مع ثوبها الجديد.

كان لديهما مئات القصص . الآن ، تبينت أن كلا منهما كان يحترم المهنة التي اختارها الآخر.

- "جيرمي" .

- دعيني اكمل . لقد تخيلتنا نحن الاثنين جالسين إلى المائدة ماذا يمكننا ان نقول ؟ إذا اقترحت ان تاتي لتري عمارة صممتها ، لن تعرفي ماذا اقول . إذا قلت : إنك اعدت الابتسامة لمراهق حزين، لن تفهم اهمية عملك . ماذا نفعل إذن ؟ سننتظر الساعة حتى نتصيد اللحظة التي نذهب فيها إلى الفراش حيث نكون جديرين حقاً بالتعبير عن حبنا . هذا ليس كافياً ، اليس كذلك ؟

- نعم .

- "كلويه" . بعد ان تركتك تبينت انني اتمنى ان تهتمي بـ"هاريس وكوبر المهندسان" . اريد ان اريك ماصنعت .

اريد ان اعرف ايضا ما تفعلينه هنا ، طول اليوم .

اعرف أن الأمر يتعدى الاهتمام بمن هم مثلي يقتلون انفسهم في العمل او نساء متضجرات يصيبهن السام .

- اوه ... بلى يا "جيرمي" ، اكثر من ذلك كثيراً .

- في لحظة ، في منتصف الليل ، داهمتني الحقيقة كالطوبة بين عيني . لقد اخذت الوقت والطاقة ، واستخدمت مهارتك في إعطائي الحياة ، كهدية ملفوفة بإحكام .

هل ترين ، لقد فهمت ، وشرحت لي انني اعمل كثيراً بسبب شعور خاطئ بالذنب تجاه "جيف" .

لقد سمعتك ، لكني لم انصت إليك ... حتى مساء امس . الآن ، كل شيء واضح . انت ، "كلويه" الإخصائية النفسية قد اوضحت لي كل شيء .

إذا كنت احترمك ؟ لا اعرف كيف اخبرك اني احترمك كلك . اقسم على ذلك يا "كلويه بارلو" .

همست وقد اغرورقت عيناها بالدموع :

- اوه ..!

- انت ودود ونكية تهبينني حبك بسخاء .

لقد تركت كل شيء لتري والدك بعد أن استدعاك من أجل "باتش" .
لقد تركت مشاعرك تتحدث عنك .
وضع يديه في جيبيه من جديد .
- لأنك كذلك . واكثر من ذلك فانت المرأة التي أحبها ... وأنت تحبين بكل مشاعرك . هذا ماتهبيني إياه كذلك مرضاك ، أليس كذلك ؟
قالت وقد تأثر صوتها من الوجد .
- أوه.بلى . لم أمهلك وقتاً كافياً ، ولم أتحل ببعض الصبر . أسفة يا "چيرمي" . كنت مخطئة ، أتمنى أن تغفرلي لدينا الكثير لنتبادله ، والكثير ليتعلمه كلانا من الآخر .
وعندما أكون في أحضانك سيكون لذلك معنى أكبر .
- أعرف الآن أنني "چيرمي هاريس" ، صاحب "هاريس وكوبر المهندسان" وأنك أنت د. "كلويه بارلو" الإخصائية النفسية .
لقد كنت ضيق النظر وأسف على ذلك . أحبك يا "كلويه" كلياً .
مد إليها ذراعيه .
- تعالي . أحتاج أن أشعر بك بين أحضاني . أوه يا "كلويه" لا أريد أن أفقدك
اندفعت نحوه وألقت بنفسها بشدة بين ذراعيه فتارجح . أخفت وجهها في صدره وهي تحاول أن توقف دموعها
مضت ثوان دون أن يتحركا حلت حرارة الحب محل برودة الوحدة التي عرفاها لتوهما .
تحولت هذه الحرارة إلى جذوة مشتعلة ، رفعت رأسها فانحنى نحوها وقبلها .
شعر "چيرمي" أنه قد فقد سيطرته ، لم يكن يفكر إلا في حبها ، في توثيق ارتباطهما الذي يؤكد مستقبلهما المشترك.رفع "چيرمي" رأسه لتتلاقى نظراتهما .
- أريدك . أريدك كلك لي . وابتسم قائلاً .
لكن ليس هنا أمام تلك الأسماك التي تنظر إلينا
- أجابت .
- إنها لاتزال صغيرة على أن تتعلم ذلك

لنعد إلى المنزل . أحبك .
- أنا أيضاً وقبل أن ينتهي الليل سنتناقش بشكل جدي بشأن زواجنا، أطفالنا ، أربعة ، خمسة ، أو ستة .
إن الليلة التي يبزغ فيها القمر الأزرق لايجب أن ندعها تفوتنا !
- أسطورتنا الشخصية . سنحكيها لأطفالنا .
- نعم هل يمكننا الذهاب الآن ؟
- نعم يا سيدي . أوه ، لقد تذكرت فجأة . نحن مدعوان عند "بيل كوبر" هذا المساء .
- ليس قبل الساعة الثامنة . ذلك سيمنحنا وقتاً كثيراً .
وقتاً للحب . هل أبدو لحوحاً ؟
- نعم ، وهذا يروق لي كثيراً . دعنا لانضيع وقتاً أكثر هنا .
مدهوشا ، لكنه كان متاثرا للغاية ، نظر إليها "چيمس" وهما يمران أمامه وهو يطوّقها بذراعه . بحركة صغيرة من يدها ألقت "كلويه" لـ"چيمس" تحية المساء . فابتسم وهو يراهما خارجين .
أغلق "چيرمي" باب الشقة فعزلا عن العالم الخارجي .
ثم مد ذراعيه للمرأة التي يحبها .
كانا معاً فعرفا النشوة فيما وراء أحلامهما الأكثر جنوناً .

الفصل التاسع

كانت "كلويه" تدخل قميصها الحريري ذا اللون الأزرق الفاتح في البنطلون الأبيض عندما نظرت إلى "چيرمي" وهو يصفف شعره وقد علت شفتيها ابتسامة حانية.

قالت محدثة نفسها "كما لو كنا زوجين" كانا يستعدان الآن لسهرة "بيل".

- طلب منها "چيرمي":

- لا تعقصي شعرك.

قابلت نظرته في المرآة فابتسمت:

- بالتأكيد. أنا أيضاً، أفضل شعري على هذا النحو.

ربما كان عليَّ أن أقصره.

- كلا! شعرك رائع. عندما ينسدل فوق كتفي حينما... حسناً، الوقت ليس مناسباً لأتحدث في ذلك.

قاطع رنين التليفون قهقهة "كلويه".

عبرت الغرفة لترد على المكالمة.

قال رجل على الطرف الآخر من الخط:

- أنا الحارس الليلي للعمارة التي بها مكتبك. إن حوض السمك لايعمل بالطريقة المعتادة. اعتقدت أنه من الواجب إخبارك.

- أوه، شكراً. أقدر ضميرك المهني.

- هل ستأتين لتتحققي من الأمر؟

- نعم سآتي. إلى اللقاء.

وضعت السماعة ببطء، مقطبة الحاجبين.

- هل هناك مشكلة؟

- كلا، هناك خلل في حوض الأسماك بمكتبي.

إنها بلا شك صدفة في المنقح. سيستغرق الأمر دقيقة لأزيلها. مايدهشني هو أن يتصل بي الحارس الليلي.

لم أكن أعرف أن بحوزته مفتاحاً للمكتب.

- كان يجب على مدير العمارة أن يخبرك. ليس لديه السلطة حتى يسمح لحارس العمارة أن يدخل المكاتب بدون أن يعلم المستأجرين.

- ليس لذلك أهمية. على أية حال، يجب أن نمر على المكتب قبل أن نذهب إلى "بيل".

أجاب "چيرمي" وهو يأخذها من ذراعها ليقبلها:

- عربتك في انتظارك يا سيدتي. واستطرد بعد أن تركها هل أنت مستعدة؟

أومأت برأسها وتبعته دون أن تتمكن من النطق بكلمة. ألقت "كلويه" نظرة دائرية في مدخل العمارة.

- أنا لا أرى الحارس.

صعدا، أضاءت صالة الاستقبال ثم مكتبها وقطبت حاجبيها أمام حوض الأسماك.

- المنقح يعمل جيداً. هل ترى؟ كل شيء طبيعي.

- ربما توقف ثم عمل من جديد.

- احتمال، لا أعتقد أن للأمر أهمية.

- إنه يعمل الآن بشكل طبيعي، لنذهب إذن.

إن "بيل" في انتظارنا.

قال صوت:

- لاتنزعجا لقد جاء "بيل".

استدار "چيرمي" و "كلويه" تقدم نحوهما "بيل كوبر" ببطء يبتسم ومسدس في يده.

صاحت "كلويه" في تعجب

- ياإلهي ..! ماذا تفعل يا "بيل" ؟ لماذا تصوب السلاح نحونا ؟

- أنت لست على قدر كاف من المهارة لتتعرفي على صوت متنكر في التليفون يا "كلويه".

- هل مثلت دور الحارس الليلي لتاتي بي إلى هنا ؟

- لست أنت بل "چيرمي" لقد تتبعتكما حتى أتاكد من أنه معك. وهاهو الآن هنا. لقد حرصت على إرسال دعوتين، وبهذا، إذا لم أتمكن من إحضاركما إلى هنا، كنت سأنال منكما في منزلي. وهنا افضل. لن تكون لي علاقة بما سيحدث

سأل "چيرمي":

- ماذا تريد أن تقول ؟

- أخيراً ستسدل الستارة وسيكتب اسم "ميلدريد فيرتشيلد" في الجرائد بالخط العريض، لقد دبرت لكل شيء حتى أدق التفاصيل ستدفع ثمن موت ابني يا "چيرمي هاريس"، بدونك كان سيبقى على قيد الحياة. أنت من قتله !

صاح "چيرمي":

- لست أنا من كان يقود السيارة.

قالت "كلويه" ناصحة:

- كلا، لا تتحدث معه.

- أنت من دفعه ليصبح مهندساً بدلاً من طبيب.

لقد أفسدت كل شيء، لقد انتزعته مني. لو كان طبيباً ما خاطر بحياته في السيارة: لأن كثيرا من الناس يعتمدون عليه، مسؤولين منه. لقد جعلته يحيد عن طريقه، وأفسدت قيمه. لقد قتلته. همس إلى "كلويه":

- إنه مجنون.

همست:

- نعم. احترس، لاتثيره.

استطرد "بيل":

- لقد صبرت كثيراً مدة عامين. كان لابد وان أنتظر حتى تخرج "ميلدريد" من المستشفى. وأثناء ذلك، لعبت دوري بإتقان: تظاهرت بأني سعيد للوظيفة التي ابتدعتها لي، أظهرت اهتماماً أبوياً لحالة الضغط التي تعانيها، وبينت ذلك لسكرتيرتك وأقاربك لن يشك في أحد أبداً.

للأسف أن ابنة صديقي العزيز "چاك" يجب أن تموت أيضاً، لكن ليس بمقدوري شيء "ميلدريد" ليست بخير.

إنها تسعى للانتقام لموت ابنتها.

- ماذا فعلت لـ "ميلدريد" ؟

- لنقل إنني دعوتها في بيتي

قالت "كلويه":

- أنت من اقتحمت منزل "چيرمي"، دسست السم لـ "باتش"، بعثت بالطوق لـ "فينتشي سانتيني"

- قهقه.

- أنا ؟ أوه، كلا إنها "ميلدريد" هل ترى كم كنت ذكياً لأنتظر حتى تعود ؟ سيتهمونها بكل شيء، بالإضافة لقتل من كانت قد هددتهم منذ عامين. بالتاكيد، ستنتحر.

أريد فقط قتل "چيرمي"، لكنك تعرفين الكثير يا "كلويه"، إنه من تسبب في قتلك كما تسبب من قبل في قتل "چيف".

قاطعته بصوت مرتعش

- "بيل"، هناك شيء يجب أن تعرفه.

قال دهشا:

ماذا إذن ياعزيزتي ؟

- منذ عدة سنوات، جاء إليّ "چيف" وتحدث معي طويلاً، وطلب مني أن يكون حديثنا هذا سراً. هل ترى ياعزيزي كان يتمنى أن يكون طبيباً.

تصلبت عضلات "چيرمي" أعتقد أنه قد رأى خيالاً في الممر. هل كان

هذا نتاج خياله ؟

اجاب "بيل" بعصبية :

- نعم .

- كان يريد أن يكون شريكك . كنت مثله الأعلى ، وكان يعشقك.

كنت بالنسبة له أعظم طبيب في الوجود . لكنه كان يخشى ألا يكون على قدر المسؤولية ، كان لايحتمل فكرة أن يخذلك .

كان يعرف مدى الآمال التي عقدتها عليه .

- لقد كان ذكياً . أي طبيب كان سيصبح !

- لقد رددت على مسمعه ذلك طوال حياته . كان يخشى ألا ينجح نجاحاً باهراً وحتى لايخيب امل والده ، عدل عن دراسة الطب .

- ماذا ... ماذا تقولين ؟

- "بيل" ، لم تكن لتصعد الأمور إلى هذا الحد .

تفكر "چيرمي" "اكملي يا "كلويه" . يالك من امراة !

وراى الخيال من جديد . إنه متاكد ، هناك شخص مافي الممر .

- "كلويه" ؟ انت لاتريدين أن تخبريني بانه خطئي ؟

إن "چيرمي" هو من انتزعه مني

قالت له في هدوء :

- كلا يا "بيل" لقد اتجه "چيف" نحو "چيرمي" لأنه لم يكن يعرف إلى من يذهب لقد دخل في هذا المجال : لأنك أرهبته .

كان مضطرباً داخلياً ، لقد زارني لأساعده على إيضاح الأمور . حلمه بأن يكون طبيباً لم يكن في متناول يده .

تاوه "بيل" وزفر زفرة كادت أن تمزق قلبه .

ارتعش المسدس في يده . فجاة ظهر "فينتشي" ووثب فوق الرجل المسن .

تدحرج الاثنان على الأرض . طار السلاح ليستقر تحت مقعد .

انهار "بيل" باكياً ، راسه بين يديه .

قال "فينتشي" وهو ينظر إلى "چيرمي" و"كلويه"

- لقد انتهى الأمر . إنه رجل مسكين ومريض .

صاح "چيرمي" في تعجب . وهو يأخذ "كلويه" بين ذراعيه .

- لقد كنت رائعة ، مدهشة . انت أفضل إخصائية نفسية في المدينة.

في الولاية ... في العالم ! أوه ، إذا كان أصابك مكروه ...

- حسناً ، لكن دعني ، لا أستطيع التنفس .

سالهما "فينتشي" بعد أن وضع القيود في يدي "بيل" .

- هل انتما بخير ؟

أجابت "كلويه" :

- نعم . لكننا مصدومان . ياله من كابوس ! أشعر بالأسى لـ"بيل" عندما افكر في اي الم كان يعيش منذ موت "چيف" .

- هل جاء إليك "چيف" حقاً ؟

- نعم كل ما قلته لـ"بيل" كان حقيقياً .

لم يكن "چيف" تعساً لعمله معك ، لكن لم يكن هذا حلمه .

- لم يبح لي بكلمة عن ذلك .

- حتى لو كنتما صديقين حميمين ، لم يكن من المتوقع أن يتحدث معك عن ذلك ... وبمرور الوقت كان يحاول أن ينخرط في حياة مضطربة .

- أمر لايصدق !

اتصل "فينتشي" بالتليفون طالباً الإسعاف ثم التفت نحو "كلويه" و"چيرمي"

- لقد قمت بعمل رائع يا "كلويه" . لقد احتفظت بهدوئك وأمسكت بزمام الأمور . الاتريدين العمل مع الشرطة ؟

قاطعه "چيرمي" :

- كلا . من الأجدى يا "سانتيني" أن تشرح لنا لماذا أنت متواجد هنا .

- حصلت على إذن تفتيش منزل "ميلدريد فيرتشيلد" . لقد عادت فعلاً إلى منزلها . لكن ما اكتشفته اقلقني بشدة .

كان واضحاً أنها غادرت المنزل بسرعة .

- ماذا تريد أن تقول ؟

- كان على المنضدة قدح من القهوة نصف ممتلىء وطبق به حلوى ، وبجانب ذلك خطاب لم تكمله كتبته لطبيبها حيث تخبره بـــــعودتها إلى بيتها .

كانت قد توقفت في منتصف جملة . مما أثار دهشتي ، أن حقيبتها

كانت مفتوحة على المقعد . كم من النساء يغادرن منازلهن بدون حقائب أيديهن ؟

- قليلات في الحقيقة . بناءً على تجربة أجريت في الحرم الجامعي حيث دق جرس الإنذار معلناً عن حريق في منتصف الليل ، مائة بالمائة من عدد الطالبات أخذن حقائبهن قبل أن يغادرن المكان .

قال "چيرمي" دهشا :

- أنت تعرف العديد من الأشياء المذهلة .

- حسناً . على أية حال ، واصلت مراقبة منزل "ميلدريد" .

لقد عادت أخيراً بعد الظهر بعد أن نجحت في كسر قفل الحجرة التي احتجزها بها "بيل" منذ أن أجبرها على الحضور إلى منزله . كانت تخشى ألا يصدقها أحد بسبب ماضيها .

بعد أن قمت بجولة في منزل "بيل" . لم يعد يساورني الشك لقد وجدت - خاصة - السم المستخدم مع "باتش" .

- لكن كيف عرفت أننا هنا ؟

- لقد مررت عليك ، ثم على "كلويه" ، ثم جئت هنا .

كنت سأذهب على الفور إلى مكتبك ، وإذا لم أجدك هنا ، كنت سأنتظر على الباب . لقد حكت "ميلدريد" لي الكثير حتى أتيقن من أنكما في خطر . الآن ، من الأفضل أن تعودا إلى المنزل لتستريحا .

قالت "كلويه" متطوعة

- نستطيع الانتظار معك حتى قدوم عربة الإسعاف يا "فينتشي" .

- كلا ، عودا .

نظر "چيرمي" لـ "بيل كوبر" منكمشاً على الأرض كأنه جنين .

- أجد صعوبة في تصديق ذلك .

قالت "كلويه" :

- سيحصل على كل مايحتاج من مساعدة . وسيعتني به والدي .

قال "فينتشي" مصراً على رحيلهما

- اذهبا الآن ، إلى الغد .

قبلته "كلويه" على وجنته

- شكراً يا "فينتشي" . طاب مساؤك .

قال "چيرمي" :

- لاتقبلي هؤلاء الإيطاليين . دماؤهم حارة ، أتعرفين ذلك .

إلى اللقاء يا "فينتشي" .

بعد رحيلهما ، مزق صوت عربة الإسعاف الصمت . انحنى "فينتشي" نحو "بيل كوبر" ووضع يده على كتفه .

في مساء اليوم التالي ، كان "چيرمي" ممسكاً بيد "كلويه" عندما كانا يعبران مرجاً وافر الخضرة . كان حشد من النجوم يضيء السماء فوق رأسيهما ، بينما يفوح عبير زهور الحقول .

- نزهة في المساء . يالها من مفاجأة رومانسية جميلة يا "چيرمي" .

- قررت أن كل ما كان لديه من تصميمات يمكنها الانتظار للغد .

قالت وهي تنظر إلى السماء .

- حسناً يبدو أن القمر الأزرق قد انتهى .

أجاب وهو يفترش غطاءً على الأرض :

- لم نعد بحاجة إليه .

- هذا صحيح . لقد أعمل فينا سحره . إني أتساءل لمن ستكون زيارته القادمة ؟

- لست أدري . أوه ، إن ما يضحكني أن يتعرض "فينتشي" لهذا السحر . إنه متأكد تماماً من أنه لن يعيش أبداً علاقة جادة مع امرأة ! هيا ، اجلسي وانظري ماذا أحضرت لك .

لقد أكلا كل ماكان لديهما من دجاج ، وسلطة بطاطس ، وزيتون ، والحلوى بالشوكولاتة .

صرخت "كلويه" وهي تنكفئ على الغطاء .

- لم أعد أستطيع الأكل . إنه لذيذ . تمدد "چيرمي" بجانبها . اتكأ على كوعه ، مال نحوها ليقبلها قبلة سريعة .

وقال :

- أنت ألذ من الشوكولاتة .

أحاطت بذراعيها حول عنقه وقالت :

- أحسن من الآيس كريم بالشوكولاتة ؟

- نعم ، أنت تفوقينه بكثير

قالت وهي تضحك

- كم هذا رائع . قبلني يا "چيرمي"

- بكل سرور . قبلها . وتبدلت روح الدعابة إلى عاطفة مشتعلة. الجمرة المتأججة كانت مستعدة لتتحول إلى نار مفترسة لأقل إثارة نظرة، لمسة ، همسة حانية.

لم يكونا سوى فرد واحد تحت السماء المتألقة بلون الفضة . كانا يعلنان حبهما الأبدي.

على حافة النشوة ، كانا يترنحان ثم قفزا إلى ماوراء الحقيقة ليرقصا مع النجوم كم هذا رائع لتستقبلهما زهور الحقول.

- أوه . يا "چيرمي" مر بأصابعه على شعرها الحريري.

- نعم كم هذا رائع.

توقف برهة ثم استطرد :

- "كلويه" ، يجب أن أعترف لك بشيء

- نعم ؟

- هذا المرج إننا حيث نبات النفل ذي الورقات الأربع .

انفجرت ضاحكة :

- كلا ! هنا حيث يكون "چيرمي هاريس" الصغير ؟

- هذا هو نفس المكان !

- لقد تعمدت ذلك ؟

- قال :

- أنا ؟ إنني بريء

- أوه ، يالك من شيطان أحبك كثيراً . أتمنى أن سحر نبات النفل ذي الورقات الأربع يؤثر فينا كما أثر في والديك.

- أنا أيضاً و ..... استمعي ، هل تنصتين ؟ إنه الطنين الذي علا عندما شاهدنا القمر الأزرق للمرة الأولى . لقد بدأ عندما تحدثنا عن نبات النفل.

- نعم أسمعه إنه جميل غريب،لكنه جميل يبدو وكأنه موسيقى سحرية تعزف فقط عند حدوث شيء سحري . هل لما أقول معنى ؟

قال "چيرمي" وهو يقبلها :

- معنى رائع.

استمر الطنين لحظات ثم تباعد ، كأنه ذهب ليبحث عن مستفيدين آخرين من هذا السحر.

"تمت"